3477

5/1

﴿فهرسة كتاب باب الفتوح﴾

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

وعالم الامر عبارة عن الموجودات الخارجة عن الحس والجهة والمكان والتحيز ولا يدخل تحت المساحة والتقدير لانتفاء الكمية عنه وفي الجواب بذلك ما فيه الكفاية لذوي البصائر والدراية ومقنع لمن كان له في النزاع اذا فصل مطمع أقول هذا هو الذي ينشرح له صدري ويستريح به سري وفكري فيكون قوله قل الروح من أمر ربي على أن السؤال على حقيقتها مطابقا الآية اجمالي أي من الممكنات التي يمكن الوقوف على حقائقها وان كان باعمال روية وايقاظ فكر كما في عالم الامر وعلى أن السؤال عن قدمها او حدوثها كذلك الآية تفصيلي كما أشار له بقوله بتكوينه فان التكوين يقتضي حدوث ما تعلق به وان قيل انه صفة قديمة وايا ما كان فلم يترك بيانها ولو كان مما لا سبيل الى معرفته اقيل قل انما علمها عند ربي كما قيل في الساعة أو نحو ذلك بل لو لم يكن السبيل لمعرفته ولو بوجه ما متيسر الكثير من الناس لم يكن لامره بالتفكر فيها والتبصر في أمرها للاستدلال بها عليه والتوصل بواسطة معرفتها اليه الذي هو الغاية القصوى والثمرة العظمى من فائدة بل كان عبثا فدل قوله تعالى أولم يتفكروا في أنفسهم وقوله وفي أنفسكم أفلا تبصرون ونحو ذلك انها أمر تدركها العقول وبه يكون اليه تعالى الوصول حينئذ فلا تثريب علينا اذا سلكنا هذا السبيل وأوردنا في الكشف عن وجهها وما يعرب عما يقرب من كنهها ما عن الحكماء وغيرهم قيل قيل وقول وعلى الله قصد السبيل اعلم أنه لما كان لفظ النفس لم يوضع عندهم اسما له حقيقة الجوهر النفساني فانه بسيط لا يحد من جهة هويته البسيطة بل من مبادئها وعلهم وانفعاله عرفوه من هذه الحيثية فقالوا هي كمال أول لجسم طبيعي كالنفوس الهمزة وكسر اللام وتشديد التحتية تي كصورة السرير والكرسي ذي آلات هي به وهذا شامل لجميع أنواع النفوس فان النفس لي آلة كالاعضاء بل على على ما في الانسان كما سبق الاعضاء اليه بل النباتية والحيوان والحس في كاستراء وكاي لنوابه فان كان المراد بالتعريف بها اذ لا يصدر عنها افعال زيدته من حيث بتعدي ريموران كان المراد نسبة كالذهب والفضة

من حيث يحس و يتحرك بالارادة وان كان المراد النفس الانسانية زيد فيه من حيث يعقل الكليات و يستنبط بالرأي وأيا ما كان فالمراد أن التعريف للنفس بما ذكر ليس بالنظر لهويه ذاته بل لكونه مبدأ لتلك الآثار وربما عرفوا تعريف واحد يجمع تلك النفوس الثلاثة فقالوا كمال أول لجسم طبيعي آلي ذي حياة بالقوة ولنشرح لك هذا التعريف بيدا بأنمهد لك قبله تمهيدا يجعل عالك به جيدا فنقول ان المواد الجسمانية قابلة للاستكمال أي لما به تبلغ الغاية في نوعها وذلك يكون بقوتي الفعل والانفعال أي بان تكون مؤثرة في غيرها كتأثير الشمس في تلطيف الاشياء وتعديلها لتكون مادة للاغذية والاقوات و بان تكون متأثرة عن غيرها حتى تتهيأ لقبول الحياة والنفع بصور يترتب عليها آثار الحكمة والعناية كالنبات والحيوان والعناصر الاربعة أعني الماء والهواء والنار والتراب انما خلقت لقبول الحياة والروح وأول ما قبلت من آثارها حياة التغذية والتنمية والتوليد ثم حياة الحس والحركة ثم حياة العلم والتمييز ولكل من هذه الانواع صورة كمالية من الحياة تسمى نفسا عندهم أدناها النفس النباتية التي بها يتغذى النبات بالعناصر كما يتغذى الانسان بالطعام وبها ينمو ويزيد كما يزيد الطفل يوما عن يوم واوسطها النفس الحيوانية التي بها الحيوان يحس وبها يتحرك وأعلاها النفس الناطقة التي بها العلم والتمييز للانسان ولكل من النبات والحيوان والانسان نفس بدليل الح[illegible] انا نشاهد اجساما من ذلك يصدر عنها آثار [illegible] تارة من غير ارادة كالحس والحركة والتغذية والتنمية والتوليد أي الباب الذي وتارة [illegible] كافعال الانسان الاختيارية وليس مبدأ هذه الخ [illegible] الاولى في [illegible] مخصصة ليس فيها جهة فعل ولا [illegible] وكيف الا [illegible] صورة الجسمية المشتركة بين جميع الاجسام [illegible] واقعة على نمط واحد لا اختلاف فيها فثبت أن [illegible] بها في مغاير جسميتها وهو قوة متعلقة بتلك الاجسام هي كما يسمون كل قوة فاعلة يصدر عنها آثار مختلفة

نفسا من حيث انها مبدء لمثل هذه الافاعيل ولها حيثيات متعددة يكون لها
بحسبها أسام مختلفة وهي القوة والصورة والكمال فمن حيث كونها تقوى
على الفعل الذي هو التحريك أي تحريك الجسم أي غذاء شيأ فشيأ حال نموه
طولا وعرضا وتقوى أيضا على الانفعال الذي هو الادراك كارتسام الصور
فيها تسمى قوة ومن حيث حلولها في المادة ليجتمع منها جوهر نباتي أو حيواني
ويتشكل بها هيكل مخصوص تسمى صورة ومن حيث ان طبيعة الجسم كانت
قبل الاقتران بها ناقصة فاذا انضافت اليه تكمل بها تسمى كمالا ولما كان
لفظ النفس انما نظر في تعريفه الى جهة فعله وانفعاله ولفظ القوة يطلق على
كل من قوة الفعل وحدها وقوة الانفعال وحدها وللنفس الانسانية قوة
الادراك وهي انفعالية وقوة التحريك للاعضاء وهي فاعلية وليس اعتبار
احداهما باولى من اعتبار الاخرى ولا يجوز اعتبارهما معا لئلا يفسد الحد
بوقوع المشترك فيه وكان لفظ كمال متناولا لتينك القوتين بمعنى واحد لم
يأخذوا القوة في تعريفها المذكور ولا الصورة لقصورها عن القوتين وآثروا
لفظ كمال فقالوا هي كمال أول لجسم طبيعي آلي والكمال نوعان ما يتم به
النوع في ذاته يسمى كمالا أولا ومنوعا كصورة السرير مثلا فلا يتم السرير في
حد ذاته الا بها وما يتم به النوع في صفاته كالبياض للجسم الابيض فانه لا يكمل
في صفته الا به يسمى كمالا ثانيا فيخرج بلفظ أول في التعريف الكمالات
الثانية المتأخرة عن تحصيل النوع في نفسه كتوابع الكمال الاول من العلم
والقدرة وغيرهما من الصفات المتفرعة على تحصيل الانواع في ذاتها
ويخرج بالجسم كمال المجردات أي النفوس المجردة عن المواد كالنفوس
السماوية وبالطبيعي الجسم الصناعي كصورة السرير والكرسي فان تلك
الصورة لا تسمى نفسا وبالآلي المتوقف حصوله على آلة كالاعضاء بل على
ما هو كالقوى نحو الغاذية والمنمية في النفس النباتية والحيوان والحس في
الحيوانية لا مثل المعدة والقلب العادم أي صورهما اذ لا يصدر عنها افعال
بواسطة الآلات بل بنفسها وكذلك الصور المعدنية كالذهب والفضة

و بقية المعادن والاحجار فان هذه الاشياء وان صدر عنها نمو وحركة وانقلاب من حال الى آخر كالين ويبوسة وبياض وصفرة وحمرة لكن لا بواسطة آلة ولفظ آلى في التعريف يجوز رفعه على انه صفة لكمال أى كمال ذو آلة وجره على انه صفة جسم أى لجسم طبيعي مشتمل على آلة وعلى كل فليس المراد به أن يكون الجسم ذا أجزاء متخالفة فقط بل وأن يكون ذا قوى مختلفة فان آلات النفس بالذات هي القوى وبتوسطها الاعضاء وفي شرح المواقف أن منهم من رفع طبيعي صفة لكمال احترازا عن الكمال الصناعي فان الكمال الاول قد يكون صناعيا أى يحصل بصنع الانسان كما في السرير والصندوق بالنسبة للخشب مثلا وقد يكون طبيعيا لا مدخل للصنع فيه كالقوى اهـ قال الرازى وهذا أقرب قلت ليس المراد رفعه صفة لكمال مع خفض آلى بعده صفة لجسم فانه قبيح بل مع رفعه أيضا وقولهم ذى حياة بالقوة أى من شأنه أن يحيى بالنمو ويبقى بالغذاء كالنبات أو يحس ويتحرك بالارادة كالحيوان أو يعقل الكليات وتصدر عنه الافاعيل بالقوة كالانسان وقولنا بالقوة أى لا بالفعل دائما والا فالحيوان حيوان وان لم يتحرك بالارادة بالفعل ولم يقع له احساس بالفعل كما ان الطبيب طبيب وان لم يعالج أحدا وأخرجوا بهذا القيد أعنى بالقوة النفوس الفلكية على أن لكل فلك نفسا فانها وان كانت كمالات أولية لاجسام طبيعية آلية لكن صدور الافعال عنها كالحركة الارادية ليس بالقوة بل بالفعل أى دائما اذ لا تختلف بل هي على نهج واحد وقد عرفت أنه انما أعطيت النفوس الاخر اسم النفس من حيث اختلاف أفعالها قيل ولم يوجد تعريف يشمل النفوس الثلاثة النباتية والحيوانية والانسانية لكن قال ابن سينا في شفائه لادخال النفوس كلها كل ما كان مبدأ الصدور أفاعيل ليست على وتيرة واحدة عادمة للارادة فانا نسميه نفسا فتأمل هذا واذا أحدقت بصيرة فكرتك في هذا التعريف وجدته ضنينا بالكشف عن كونها جوهرا أو عرضا أو غيرهما اذ الكمال أعم من أن يكون حسيا أو معنويا فانه كما عرفت الشئ الذي بوجوده يصير النوع نوعا مثلا وذلك صادق بكل مما ذكر

وقد اختلف الاولون والآخرون على ممر الايام والاعوام فيها على زها ألف قول كما ذكره الغزالى فى عجائب القلب من الاحياء قال وهم فريقان فريق ينكر تجردها وفريق يقول به والمشهور من مذاهب المنكرين لتجردها عشرة أقوال الاول لابن الراوندى أنها جوهر لظهور قيامها بذاتها وغير منقسم لتعلقها بالبسائط وليست مجردة لامتناع وجود المجردات الممكنة أى فهو لا يقول بوجود مجرد أصلا الا الواجب الحق تعالى شأنه فيكون جوهرا فردا فى القلب لانه الذى يثبت فيه العلم الثانى انها قوة فى الدماغ وفعل فى القلب الثالث لجمع من الاطباء انها ثلاث قوى احداها جسم لطيف كالبخار حار معدنه القلب وهى الحيوانية أى الروح الحيوانى الذى به قوام الحيوان الثانية جسم كالبخار لطيف القوام معدنه الكبد وهى الطبيعية الثالثة جسم لطيف بخارى حار معدنه الدماغ وهى النفسانية الرابع انها الهيكل المحسوس الخامس أنها الاخلاط الاربعة المتعادلة كما وكيفا يعنى الصفراء والسوداء والبلغم والدم اذا كانت متوازية لا يغلب أحدها السادس انها اعتدال المزاج السابع أنها الدم المعتدل لان به تقوى الحياة وبالعكس الثامن انها الهواء اذ بانقطاعه طرفة عين تنقطع الحياة فالبدن بمنزلة الزق المنفوخ فى التاسع لعبد الملك ابن حبيب وبه قال مالك انها جسم لطيف على صورة الانسان له وجه ويدان ورجلان من داخل البدن يقابل كل عضو منه عضوا من البدن وهذه الاقاويل لم يقم عليها دليل كما فى المواقف وما ذكروه لا يصلح للتعويل عليه فلا يلتفت اليه العاشر أنها جسم لطيف نورانى علوى سار فى البدن سريان ماء الورد فى الورد والنار فى الفحم والدهن فى اللوز لا يتبدل ولا يتحلل حتى اذا قطع عضو من البدن انقبض ما فيه الى جميع الاعضاء لا يريد الا الطاعة ولا يختار الا العبادة لا عذر له من الدخول الى المضايق فقد المسام ولا بدنه عن الوصول الى الحقائق بعد المقام فهو فى الممكنات أشرف الاقسام وبه يليق أن يقال هو جسم لا كهذه الاجسام فانه لطيف لا كالهواء الضعيف قوى لا كالحجر الكثيف والذى عندنا من

الاجسام ان كان لطيفا كان ضعيفا وان كان قويا كان كثيفا وهذا هو المختار عندو جوه المتكلمين لوجوه الاول أنا نحكم على الكلي بالجزئي فيلزم أن يدركهما أي لانه لابد في الحكم من استحضار المحكوم والمحكوم عليه ومدرك الجزئي منا هو الجسم ليس الا كما في جميع الحيوانات الثاني أن كل واحد يقطع بأن المشار اليه بأنا حاضر هناك وقائم وقاعد وماذاك الا الجسم الثالث انه لو كانت مجردة لكانت نسبتها الى الابدان على السواء فجاز ان تنتقل فلا يكون زيد الآن هو الذى كان والكل كما في المقاصد ضعيف وظواهر النصوص لا تفيد القطع أقول اذا تأملت فيما ذكر من الاقوال العشرة وجدت منها ما يقتضى انها عرض وهو القول السادس والباقى انها جوهر وقال القاضي عياض أكثر المتكلمين أنها عرض وهي الحياة قال واختاره الاستاذ أبو اسحق اه وفي تعبير الفخر الرازي ما نصه أما كونها عرضا حالا في البدن فلا يقول به عاقل اذ من المعلوم ان الانسان يتصف بالعلم والقدرة وغيرهما من الاعراض والمتصف بذلك نفسه والعرض لا يقوم بالعرض وأيضا فيقتضى أن تقوم الصفة الواحدة بمحال متعددة وهو باطل والالزم أن يكون كل عضو منا حيا عاقلا فتكون الجثة الواحدة جملة عالم وهو باطل اه أقول الظاهر ان قوله لا يقول به عاقل ليس المراد منه ان أحدا من العقلاء لم يقل به أصلا كيف وقد قال به أكثر المتكلمين على ماذكره القاضي عياض وكأن مراده ان القائلين به لم يتدبروه ثم مانقله الغزالي في جملة الاقوال العشرة من أنها الاخلاط الاربعة يرد أيضا ماقاله الفخر في موضع آخر من التفسير مما سنورده لك برمته قريبا ان الاخلاط الاربعة لم يقل أحد في شئ منها أنه الانسان الا في الدم والقول الرابع انها الهيكل المحسوس نسبه الفخر الى كثير من المتكلمين ثم أبطله بوجوه منها ان كل أحد يحكم عقله باضافة كل واحد من هذه الاعضاء الى نفسه فيقول رأسي وعيني ويدي وهكذا والمضاف غير المضاف اليه فوجب أن يكون الشئ الذي هو الانسان مغايرا لجملة هذا البدن ولكل واحد من هذه الاعضاء ومنها ان الانسان قد يكون

حيا حال ما يكون البدن ميتا فوجب أن يكون الانسان مغايرا لهذا البدن ودليل ماذكر قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء الخ وهو صريح في أن الشهداء أحياء والحس شاهد بان الجسد ميت وكذا قوله صلى الله عليه وسلم أنبياء الله لا يموتون ولكن ينقلون من دار الى دار ولو جوزنا كون البدن حينئذ حيا جاز مثله في جميع الجمادات فوجب أن يكون الانسان غير هذا البدن ومنها ان جميع فرق الدنيا من العرب والعجم وجميع أرباب الملل والنحل كفرا واسلاما تراهم يتصدقون عن موتاهم ويدعون لهم بالخير ولولا أن فطرتهم الاصلية السامية شاهدة بان الانسان شئ غير هذا الجسد وان ذلك الشئ لا يموت بل يبقى حيا بعد موت الجسد كان ذلك عبثا ومنها أن القرآن والحديث يدلان على أن جماعة من اليهود قد مسخهم الله قردة وخنازير فنقول ذلك الانسان هل بقي حال ذلك المسخ أولم يبق فان لم يبق كان هذا اماتة لهذا الانسان وخلقا لذلك القرد أو الخنزير وليس هذا مسخا وان قلنا ان هذا الانسان بقي حال حصول ذلك المسخ فيكون هذا الانسان باقيا وتلك النسبة وهذا الهيكل غير باق فوجب أن يكون الانسان شيأ مغايرا لهذه البنية أقول يبعد كل البعد أن يكون مراد المتكلمين المذكورين ان حقيقة الانسان هي مجرد هذا البدن وهذا الهيكل بدون اقتران الروح به ولا يقول بذلك عاقل كيف والجسم حينئذ يكون في حيز الجمادات فلا يصح أن يخاطب بنحو قوله يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه أي عامل عملا بجد واجتهاد فملاق جزاءه ان خيرا فخير وان شرا فشر وثانيا يقتضي أن يدخل في الخطاب والتكليف الالهي للنوع الانساني الاعم من الاحيا والاجساد الميتة الباقية جثتها في قبورها وهم لا يقولون بذلك كما أنهم لا يقولون الانسان هو الروح في حد ذاتها بقطع النظر عن الجسم والالزم ان الارواح الخالية عن الاجساد سواء لم يكن تعلقت بها أصلا أو كانت تعلقت بها وفارقتها تكون داخلة فيما ذكر بل الظاهر أن مرادهم ان المنظور اليه في مفهوم الانسان هو الجسم نفسه المشتمل على الحواس المدركة وان كان من لوازمه تعلق الروح به

الا أن الروح فى ذلك تبع له غير مقصود بخصوصه ولا معه فى مفهوم الانسان
والنفس عندهم جسم وجزء من أجزاء البدن كما نقل عن مالك وامام الحرمين
وغيرهما فهى من جملة أجزاء ذلك الهيكل غاية الامر أنه شفاف شعاعى الصورة
كما سلف وبذلك تندفع تلك الوجوه كلها ثم بالنظر الى كل وجه بخصوصه نقول
أيضا ان قوله فى الاول والمضاف غير المضاف اليه الخ هو كذلك الا أن التغاير
بالكلية والجزئية كاف * وأما الثانى فنقول فيه أولا ان ظواهر النصوص
لا تقتضى القطع وبتسامه فان من الآيات ما يفيد ظاهره ان الانسان هو
هذا الجسم والهيكل خاصة كقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من
طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة الآية اذ المخلوق من
السلالة المذكورة والمجعول نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم كسى عظما ولحما ثم
صار خلقا آخر ليس هو الروح ولا هى مع الجسم فان النطفة المخلوق منها
الانسان وكذا العلقة والمضغة كانت قبل نفخ الروح فيه وقوله ولو جوزنا
كون البدن حينئذ حيا الخ نظهر منعه بأن الله أن يخص ما شاء بما شاء وقد ورد
كما سيأتى أن الشهداء ترد اليهم أرواحهم فى قبورهم ويأكلون ويشربون
وينعمون بأجسادهم وأرواحهم معا واذا كشف عنهم أحد لا يستشعر
بذلك وقد نقل هو فى تفسير هذه الآية انه تعالى يصعد أجسادهم الى السموات
والى قناديل تحت العرش ويوصل أنواع السعادة والكرامة اليها وفى حديث
سؤال القبر المذكور فى الصحيح ان منكرا ونكيرا يقعدان الميت ويقولان
له ما ربك الخ ثم ان أجاب فالآية ثم نومة العروس والا ضرباه الخ والقعود
والنوم من خصوص الاجسام ثم الذى يتصف بالموت ويصح نفيه عنه انما هو
الجسد وأما الروح فلا تقتل ولا تموت ولا يتوهم ذلك حتى يصح النهى عنه
بقوله ولا تحسبن الذين قتلوا الخ على أنه لا محذور فى جوازه فى جميع الجمادات
بل قد قيل فى قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم أن ذلك بلسان المقال لا الحال وأهل الكشف يرون ذلك ويسمعونه
والناس لا يشعرون بذلك وكذا ورد أن عذاب القبر يسمعه غير الثقلين وأنت

على علم أيضا من تسبيح الحصى فى كفه صلى الله عليه وسلم وحنين الجذع اليه وغير ذلك ولا دليل على أن ذلك انما كان بخلق الله الحياة فيها وقت ذلك خاصة بل يجوز كما هو ظاهر قوله وان من شئ الا يسبح بحمده أن يكون المخصوص بذلك الوقت المعدود معجزة انما هو كشف الحجاب عن الحاضرين حتى سمعوا ذلك ورأوه وقوله فى الثانى ان جميع فرق الدنيا وجميع أرباب الملل والنحل كفرا واسلاما الخ يظهر أن يقال فيه لو سلم تحقق ذلك فى جميع آفاق الدنيا وأقطارها ودونه عدد رمل عالج فالاجماع انما يعتد به من أربابه لا من عموم الناس اسلاما وكفرا والا فجميع أرباب الملل والنحل بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الى الآن ماعدا المؤمنين وماهم فيما سواهم الا كالشعرة البيضاء فى الثور الاسود مجمعون على عدم الايمان به صلى الله عليه وسلم فهل يكون ذلك حجة على عدم حقيته عليه الصلاة والسلام كلا على أن فعل المذكورين ذلك يجوز أن يكون لرجاء الدفع يوم القيامة بعد حشر الاجساد وقوله فى الثالث ان القرآن والحديث يدلان على ان جماعة من اليهود قد مسخهم الله قردة يختار الرازى لا يجدى فقد نقل هو عن مجاهد ان الله تعالى انما مسخ قلوبهم بمعنى طبع عليها كما قال و بنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم لا انه تعالى مسخ صورهم قال ونظيره قوله تعالى كمثل الحمار يحمل أسفارا وهو غير مستبعد لان الانسان اذا أصر على جهالته بعد ظهور الآيات فقد يقال فى العرف انه حمار واذا كان هذا فى المجاز المشهور لم يكن فى المصير اليه محذور البتة وقال أيضا ان الامر الذى يكون به الانسان انسانا عاقلا فاهما أى وهو النفس باق بعد المسخ الا انه لما تغيرت الخلقة والصورة لم يكن يقدر على النطق والافعال الانسانية لكنها تعرف ما نالها من تغيير الخلقة بسبب شوم المعصية فتكون فى غاية الخوف والخجل فتتألم بذلك فاذا كان ذلك عذابا بالها فى الدنيا ولا يلزم من عدم تألم الصورة الاصلية بذلك عدم ألم الانسان بتلك الصورة العرضية وحينئذ فقال بديل هذا الهيكل الانسانى ليس انسانا اذ الاماتة هى سلب الروح واعدام الحياة والروح باقية والحياة

موجودة وانما الحاصل تغيير صورة فقط وذلك لا يخرج الحقيقة عن أصلها اذ
لا يخرج الملك أو الجنى اذا تشكل بصورة غير صورته الاصلية عن حقيقة
الملكية والجنية والا بطل الوثوق بالوحى فى هذه الحالة اذ قد ورد أن جبريل
كان يأتى النبى صلى الله عليه وسلم أحيانا فى صورة دحية الكلبى وفى صورة
أعرابى يسأل عن الايمان والاسلام فكذا الانسان فى هذه الحالة فيما يظهر
انما مقتضى ذلك أن حكم الانسانية فيه لم يزل باقيا وقد صرح ابن قاسم فى
حواشى التحفة بأنه لو مسخ آدمى كلبا فينبغى طهارته استصحابا بالما كان وذكر
الرملى فى شرح المنهاج فى كتاب الطهارة أن بعض المتكلمين قال ان المتبدل
الصورة دون الذات وعليه تكون زوجته حينئذ باقية على عصمته وما له
فيما كان يملكه باقيا كذلك الا أن يجعل ذلك المسخ فى حكم الموت شرعا
والمحققون ان المسخ اعدام للذات الاولى ويخلق الله بدلها ذاتا أخرى ولذلك
قال الفقهاء لو مسخ الزوج حيوانا اعتدت زوجته عدة الحياة وهو صريح
فى بينونتها وخروجه عن حكم الآدميين والا فلا وجه لبينونة زوجته ثم انى
رأيته فى موضع من تفسيره قد صرح بما استظهرناه فى حمل كلام أولئك
الجماعة ونصه واعلم ان القائلين باثبات النفس فريقان الاول وهم المحققون
منهم قالوا الانسان عبارة عن هذا الجوهر النفسانى وهذا البدن والفريق
الثانى يقول ان النفس اذا تعلقت بالبدن اتحدت به فصارت النفس عين
البدن والبدن عين النفس ومجموعهما بعد الاتحاد هو الانسان فاذا جاء الموت
بطل هذا الاتحاد وبقيت النفس وفسد البدن اذ المتبادر ان معنى كلام
الفريق الاول أن لفظ الانسان يطلق ويراد به الجوهر النفسانى تارة ويطلق
ويراد به الهيكل الجسمانى أخرى كما سبق عن الغزالى لان حقيقته هما معا والا
كان عين كلام الفريق الثانى ولا الجسم فقط ولا الروح فقط على معنى ان
جماعة من هذه الفرقة تقول كذا وجماعة تقول كذا وحينئذ فالقائل بأنه
الجسم فقط ليس من المتكلمين فضلا عن كونه قول المحققين منهم بل قائله ان لم
يكن مرادا بما ذكر لا يعبأ به ولا هو بمثابة التصدى للرد عليه كذلك كما سلف عن

المقاصد ومثله فى المواقف فعليك بالانصاف ودع الفخر والاعتساف وقدمر عن الغزالى أن المختار عند جمهور المتكلمين القول العاشر من الاقوال السالفة فيها وهو انها جسم لطيف نورانى سار فى البدن الخ وان منهم من يقول انها مع كونها حالة فى البدن فهى على صورته أى فى الشكل والهيئة لا فى الكثافة والظلمة وقال فى الاسفار ان المراد باثبات الاعضاء للروح ليس اثبات الجوارح الجسمانية بل اجزاء روحانية وقوى معنوية كما يليق بلطافة الروح نظير ما قالوه فى قول المعلم الاول للمشائين ان الانسان الحسى انما هو صنم للانسان العقلى والانسان العقلى روحانى وجميع أعضائه روحانية وكلها فى موضع واحد اه أقول وقد علمت مما تقرر ان النفس عند جمهور المتكلمين جسم حال فى البدن لان الله وصفها فى الآيات بالتوفى والقبض والامساك وفى الحديث بالانتقال فى البرزخ وانها تأكل وتشرب الى غير ذلك مما هو من صفات الاجسام وقال تعالى حتى اذا بلغت التراقى جمع ترقوة وهى أعلى الصدر وذلك صريح فى أنها فى الجسد وعليه أجمعت الصحابة واليه يميل كلام الفخر فى مواضع من تفسيره وذكر فى مواضع أخرى منه أنها من المجردات ومدّ له من الاحتجاج مرادوات ويأتيك ان شاء الله تعالى قريبا ما بدا لنا فيها من المناقشات وقد صرح بكونها جسما فى سورة الفجر فقال هى جوهر جسمانى لطيف صاف بعيد عن مشابهة الاجرام نورانى سماوى مخالف بالماهية لهذه الاجسام اه وقال فى موضع آخر اعلم أن الاجسام الموجودة فى العالم السفلى اما ان تكون أحد العناصر الاربعة أو ما يكون متولدا من امتزاجها ويمتنع ان يحصل فى البدن الانسانى جسم عنصرى خالص أى ماء خالص أو نار خالص مثلا بل لا بد وأن يكون متولدا من امتزاجات العناصر الاربعة فنقول أما الجسم الذى تغلب عليه الارضية فهو الاعضاء الصلبة الكثيفة كالعظم والغضروف والعصب والوتر والرباط والشحم واللحم والجلد ولم يقل أحد من العقلاء أن الانسان عبارة عن عضو معين من هذه الاعضاء لانها كثيفة ظلمانية وأما الجسم الذى تغلب عليه المائية فالاخلاط الاربعة ولم يقل أحد

في شيء منها انه الانسان الا في الدم واما الذي يغلب عليه الهوائية والنارية فهو
الارواح وهي نوعان احدهما اجسام هوائية مخلوطة بالحرارة الغريزية
متولدة اما في القلب او الدماغ وقالوا انها الروح وانها الانسان ثم اختلفوا
فمنهم من يقول الانسان هو الروح الذي في القلب ومنهم من يقول هو جزء
لا يتجزى في الدماغ ومنهم من يقول هو عبارة عن اجزاء نارية مختلطة بهذه
الارواح القلبية والدماغية وتلك الاجزاء النارية هي الانسان ومن الناس
من يقول هي اجسام نورانية سماوية لطيفة الجوهر على طبيعة الشمس
لا تقبل الانحلال ولا التبدل ولا التفرق والتمزيق فاذا تكون البدن وتم
استعداده وهو المراد بقوله تعالى فاذا سويته نفذت تلك الاجسام
الالهية في داخل اعضائه نفاذ النار في الفحم وماء الورد في الورد ونفاذ هذه
الاجسام الالهية في جواهر البدن هو المراد بقوله ونفخت فيه من روحي ثم
ان البدن ما دام سليما قابلا لنفاذ تلك الاجسام بقي حيا فاذا تولدت فيه اخلاط
غليظة منعت سريان تلك الاجسام الشريفة فيها انفصلت من هذا البدن
فعرض الموت وهذا مذهب قوي شريف يجب التأمل فيه فانه شديد المطابقة
لما ورد في الكتب الالهية من احوال الحياة والموت اه وقوله على
طبيعة ضوء الشمس غلط توهم فيه فظنوا انه ينفصل شعاع من جرم الشمس
ويتصل بالشيء وينبسط عليه فيكون افاضة نور الروح على البدن ضوءها
وامدادها اياه بمعنى انه ينفصل منها اجزاء شعاعية تتصل بالبدن وهو خطأ
بل نور الشمس سبب لحدوث شيء يناسبه في النورية وان كان اضعف منه فيما
لا يقبله كحصول الصورة في المرآة عند مقابلتها لها فان ذلك ليس بانفصال
جزء من صورة الانسان متصلا بالمقابلة للمرآة اتصلت بها بل صورة الانسان
سبب لحدوث صورة تناسبها في المرآة المقابلة لها لمحاكاة الصورة وليس فيها
اتصال وانفصال الا الاشياء المجردة فالنفخ المذكور في قوله تعالى ونفخت
فيه من روحي عبارة عن اشتعال نور الروح في النطفة بعد تسويتها
باستعداداتها [illegible] الصورية [illegible] جوف الذاتي

واتصاله الى المنفوخ اليه حتى يشتعل الحطب القابل للنار مثلا ونتيجته حصول الاشتعال المذكور فالنفخ سبب الاشتعال وصورة النفخ التي هي سبب محالة في حق الله تعالى والمسبب غير محال وقد يكنى بالسبب عن الفعل المستفاد منه كقوله غضب الله عليهم فالغضب عبارة عن نوع تغير في الغضبان يتأذى به ونتيجته هلاك المغضوب عليه وايلامه فيعبر عن نتيجة الغضب بالغضب فكذلك عبر عن نتيجة النفخ بالنفخ وان لم يكن على صورة النفخ والسبب الذي يشتعل به نور الروح في فتيلة النطفة كما قاله الغزالي هو صفة في الفاعل وصفة في القابل فصفة الفاعل هي الجود الالهي فانه فياض بذاته على كل ماله قبول للوجود ويعبر عن تلك الصفة بالقدرة وصفة القابل هي الاستواء والاعتدال الحاصل بالتسوية المذكور في قوله تعالى فاذا سويته ومثاله صقالة الحديد فان المرآة التي ستر الصداء وجهها لا تقبل الصورة وان كانت محاذية لها فاذا اصقلت وزال ذلك الصداء الذي كان مترا كما فيها حدث فيها الصورة من ذي الصورة المحاذية فهكذا اذا حدث الروح من خالق الروح ومذهب الفلاسفة المشهورين من المتقدمين والمتأخرين ووافقهم على ذلك جماعة من عظماء علماء المسلمين كالراغب الاصبهاني والامام الغزالي والصدر الشيرازي والفخر الرازي كما ينطق بذلك حاله وقاله فيما نقصه عليك منه على أثر ذلك وكذلك جمع من أكابر الصوفية المكاشفين انها جوهر مجرد أي خال من مادة غير حاصل منها ولا حال في مادي قال الغزالي رحمه الله تعالى اعلم ان الروح ليس بجسم يحل في البدن حلول الماء في الاناء ولا هو عرض يحل بالقلب والدماغ حلول السواد في الاسود والعلم في العالم بل هو جوهر وليس بعرض لانه يعرف نفسه وخالقه ويدرك المعقولات وهذه علوم والعلوم عرض وقيام عرض بعرض غير معقول وليس بجسم لان الجسم قابل للقسمة والروح لا ينقسم لانه لو انقسم لجاز أن يقوم بجزء منه علم بشئ وبجزء آخر جهل بذلك الشئ بعينه فيكون في حالة واحدة عالما بشئ جاهلا به فيتناقض والعلم والجهل بشئ واحد في حق شخص واحد محال

فهو متعال عن الانقسام ولا يتجزأ الى شيء أي لا ينقسم لأن انقسام الجزء آلة
اضافة الى كل ولا جزء ولا كل ههنا الا أن يراد بها ما يراد بقولنا الواحد
جزء من العشرة فاذا انقسمت جميع ما به قوام الانسان في كونه انسانا كان
الروح واحدا [illegible] من جملته واذا كان غير منقسم فاما أن يكون متحيزا أو لا
وباطل أن يكون متحيزا اذ كل متحيز منقسم والجزء المتحيز الذي لا ينقسم باطل
بأدلة عقلية وغيرها [illegible] سطح من أجزاء لا تتجزى
لكان الوجه الذي يحاذي ما وراءه غير الوجه الذي لا يحاذيه فالواحد لا يكون
[illegible] حال الوحدة وكانت الشمس اذا حاذت أحد وجهيه
استنار ذلك الوجه دون الوجه الآخر فانقسم أو لا يتجزى وانه لا يتجزى
[illegible] قائم بنفسه وغير متحيز ولا هو داخل البدن ولا خارجه ولا
متصل به ولا منفصل عنه لأن مصحح الاتصال والانفصال هو الجسم
والتحيز [illegible] الصدين كما أن الجماد لا هو عالم ولا جاهل لأن
مصحح العلم والجهل الحياة فاذا انتفت انتفى الضدان قال وهو منزه عن الحلول
في المحال والاختصاص بالجهات ان كل ذلك من صفات الأجسام وأعراضها
التي هي [illegible] ولا عرض وانما امتنع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من افشاء هذا السر بقوله تعالى قل الروح من أمر ربي لأن
الأوهام لا تحتمله لأن العامة لا يحتمل أن تكون هذه الصفات الا لله تعالى
فاذا ذكرت هذا لهم كفروك وقالوا انك تصف [illegible] من صفات الاله
على الخصوص [illegible] الالهية [illegible] انها أخص وصف من
صفات الله تعالى وهيهات فليست البراءة من المكان والجهة أخص وصفه
تعالى بل أخص وصفه أنه قيوم أي قائم بذاته وما سواه قائم به وهو موجود بذاته
لا بغيره وكل ما سواه موجود به لا بذاته كما أن ليس في قولنا الانسان حي عالم
سميع بصير متكلم وهو تعالى كذلك تشبيه لأن ذلك ليس أخص وصفه
فكذلك قولنا الروح ليس بمتحيز ولا داخل ولا خارج [illegible] ذلك أخص أوصافه
[illegible] ذلك [illegible] غاية المساواة

[illegible] صفات [illegible] ولا [illegible] واكن الحتمنا [illegible]

ماهية [illegible] الاحوال [illegible] كل ما [illegible] [illegible]

[illegible] احوال [illegible]

العالم لا تعلق له بالعالم الاعلى [illegible] ويكون الروح [illegible]

[illegible] قال الواسطى خلق الله [illegible]

[illegible] لها كل [illegible] واحد هو [illegible]

[illegible] الاثار [illegible] المفهوم [illegible]

الكليات [illegible] كالا [illegible]

وذلك [illegible] الاعداد [illegible] بمجرد [illegible]

وشكل [illegible] كان ذلك [illegible] والحال [illegible] لوضع

[illegible] ولا يكون ذلك [illegible]

[illegible] بمطابقة الا [illegible]

[illegible] فقال الصديق [illegible]

[illegible] اجتمع [illegible]

[illegible] يحكم على كل [illegible]

من صور [illegible]

[illegible] يكون [illegible]

[illegible] كالصور [illegible]

المشترك مع وجود المطابقة [illegible] المطابقة [illegible]

اذا [illegible] عما [illegible]

صدر الشيرازى [illegible] الا [illegible]

عن [illegible] وصفاته من [illegible] كل ذلك على

[illegible] العقلى [illegible]

[illegible] شرائط [illegible]

[illegible]

المشخصات عند كثير بن فاذافقد فقد التشخص واجيب عن الثاني بان صورتي الضدين لا تضاد بينهما ولا يلزم من ثبوت التضاد بين حقيقتيهما الخارجية ثبوته بين صورتيهما ولولا ذلك لما جاز قيامهما بالمجردات لان الضدين لا يجتمعان في محل واحد ماديا كان أو مجردا ولئن سلم فجائز أن يقوم كل منهما بجزء غير الجزء الذي قام به الآخر كما في المواقف ومن نحا نحوه وهذا المذهب أعني كون النفس من المجردات الفخر الرازي في مواضع من تفسيره كما أومأنا اليه وأيده بما منه انها هي المدركة لسائر المدركات من مسموعات ومبصرات ومذوقات ومتخيلات وغيرها ونحن نعلم بالضرورة انه ليس في البدن جزء واحد هو بعينه موصوف بالابصار والسماع والفكر والذكر بل المتبادر أن الابصار مخصوص بالعين والسماع بالاذن وكذا سائر المدركات والافعال ولا يصح أن يكون هذا الادراك بقوة قائمة لجميع أجزاء البدن فانه حينئذ يلزم أن يكون كل عضو فيه سامعا بصيرا ذا ئقا متخيلا وليس كذلك فان البصر لا يسمع والسمع لا يبصر وهكذا وحينئذ يحصل اليقين بان النفس الانسانية شئ مغاير لهذا البدن كلا و بعضا وهو المطلوب اه أي ومع مغايرته كذلك فليس داخل البدن أصلا لانه لو كان كذلك فاما أن يكون في بعضه فيلزم أن يكون في البدن جزء مخصوص متصف بجميع الادراكات سميع بصير الخ أو في كله فيلزم أن يكون كل عضو منه كذلك وكل منهما بديهي البطلان وأقول أي مانع من أن يكون للنفس حلول في البدن وأن تكون جزأ من أجزائه له قوة سارية في كل من الحواس الظاهرة والباطنة بحسب ما يناسب تلك الحاسة واستعدادها ولا يلزم ما ذكر من المحذورين الا لو كان الجزء المخصوص الحالة هي فيه أو جميع الاعضاء ان كانت فيها مستعدا أو مستعدة لجميع هذه الادراكات أما ان كانت تنبعث في قوى مخصوصة كل منها مستعد لشئ مخصوص غير ما الآخر مستعد له فلا فتكون بقية أجزاء البدن حجابا لها عن التصرف في غير ما هو مستعد له منها فهي كالشمس منبثة في جميع أجزاء العالم لكن الجبال والابنية المرتفعة حاجزة لها عن

انتشار أشعتها فيما وازاها الا ما كان من كوى أو شبابيك وأبواب مثلا فتدخل فيها الاضواء بحسبها ثم اذا كانت تلك الشبابيك ونحوها ذات زجاج ملون ظهر شعاع الشمس فى كل منها بحسب لونه من بياض أو حمرة أو زرقة أو صفرة أو غيرها فقوة النفس واحدة تامة لكنها منبثة فى كل عضو بحسب استعداده وأضرب لك مثلا لذلك تقريبا للافهام بالفوريقات التى تجددت فى عهدنا بالقطر المصرى كفوريقة الطحين والخبز اذ نجد فيها آلات تغربل القمح لا غير وآلات تدفعه الى محل طحينه كذلك وآلات تطحنه ثم آلات تنخله ثم آلات تعجنه وآلات تقرصه وآلات تخبزه وكل هذه الآلات تدور بقوة وابور واحد هو فى تلك الفوريقة وربما رشح ذلك ما قاله الفخر نفسه فيما سلف من أنه اذا امسخ الانسان قردا أو غيره كما حصل لبعض بنى اسرائيل فالنفس الانسانية باقية فيه الا أنها لما تغيرت الخلقة والصورة لم تقدر على النطق والافعال الانسانية اه أى لزوال الاستعداد الاول وعدم استعداد الاجزاء الحاصلة بالمسخ الى تصرف النفس التصرف الانسانى ثم رأيت فى كلام بعض المحققين ما هو كالصريح فيما قررناه فلنورده لك ليطمئن به قلبك ونصه النفس الانسانية مادامت متعلقة بالبدن فهى تكون مبدأ لجميع القوى النطقية والحيوانية والنباتية والطبيعية لكن أجزاء البدن متفاوتة فى قبول ذلك ففى بعضها تعلق النفس بأكثر قواها كالدماغ والقلب ففيه القوى الادراكية والتحريكية الارادية والنباتية وفى بعضها تتعلق ببعض قواها كالطبيعة وشئ ضعيف من النباتية كالاظفار والاسنان وكذا يختلف تعلقها بالبدن فى الادراكات والاحوال فانها فى حالة النوم والسكر الشديد يرتفع أكثر قواها القريبة من أفقها عن البدن كالشمس اذا غربت وخفيت بجوهرها وذاتها عن عالم الارض وبقى بعض اضوائها فى الارض اذ لو انقطعت بجميع قواها عن البدن فى النوم لمات دفعة ولو تعلقت به بكليتها فيه لصدر منها فى النوم ما يصدر فى اليقظة قال فعلم من هذا ان وجودها فى البدن لا يقتضى سراية قواها كلها فى كل عضو من البدن ولا فى كل وقت وحال اه فهى

وان كانت مدركة في ذاتها [illegible] على امر غير موقوف على آلات ووسائط لا
انها [illegible] في مدة [illegible] [illegible] الهيكل [illegible] من كمال
التصرف الذي [illegible] الا قدر [illegible] محدودة [illegible] محدوده [illegible] اي
مما [illegible] القدر [illegible] [illegible] [illegible] احوال [illegible]
احوال [illegible] يدل على انها [illegible] فاقال [illegible]
و [illegible] الاول ان كل [illegible] حصلت [illegible] صورة فانه لا يقبل صورة اخرى [illegible]
الاولى الا [illegible] زوال الصورة [illegible] لا [illegible] الشمع [illegible] شكل
التثليث [illegible] شكل [illegible] والتدوير الا [illegible] زوال الشكل
الاول [illegible] لا [illegible] تقبل من الصورة [illegible] صورة [illegible] لم يكون
[illegible] للصورة [illegible] سهل [illegible] على الادراكات [illegible]
في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible]
في [illegible] و [illegible] الادراكات [illegible] حصول [illegible] هذه
الاحوال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] على [illegible] الدرك [illegible] المالح [illegible]
[illegible] الادراكات [illegible] النفس [illegible] نقصان [illegible]
[illegible] [illegible] الشيء [illegible] الحياة [illegible]
ونقصه وكماله وهو محال [illegible] تطهرت [illegible] عن الاول [illegible]
[illegible] العلم [illegible] [illegible] الصور المتباينة
والصور [illegible] في الحلول ولا [illegible] في الاعيان [illegible]
والروحانيات كالملائكة [illegible] متعددة في محل واحد [illegible] الصور
الخارجية [illegible] الثاني [illegible] الادا [illegible]
الكمال والنقص [illegible] كمال [illegible] [illegible]
[illegible] الموت [illegible]
في ذلك [illegible] الى [illegible] الادراك [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

إلى آن لا نفس وهذه مختص بوجوه منها لو كانت [illegible] كما [illegible] انه
ان كل حادث فهو [illegible] أي قابل للعدم [illegible] فالعدم قبله
العدم أي الابدية وكل ما هو أبدي فهو أزلي [illegible] الابدية ومنها انه
لو كان [illegible] لكن مجردة عن مادة لان كل حادث [illegible]
و[illegible] الزيادة تحديث الارواح [illegible]
[illegible]
الاول [illegible] الملازمة [illegible] الاولى [illegible] الاخرى [illegible]
[illegible] حادث [illegible] المذكورة كل حادث فهو [illegible] قابل للعدم
و[illegible] عليه لجواز أن [illegible] وعن الثاني ذلك
[illegible] الازم [illegible] ومادة [illegible]
[illegible] أو متعلق [illegible] المجرد [illegible]
[illegible] الاختلاف [illegible]
لا اختلاف [illegible]
[illegible] على روحه صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] آدم وذلك [illegible] الاول [illegible]
[illegible]
[illegible] الى كلام جمهور الحكماء [illegible]
[illegible] أخرى [illegible] الله [illegible]
وهي [illegible] الانسان
وحصل لها [illegible]
[illegible] وأقول ان هذا [illegible] خاص [illegible] عام [illegible]
[illegible] لزم القول بقدم [illegible] ارسطاطاليس [illegible]
[illegible] أي الذين كانوا [illegible]
[illegible] في الرحم [illegible]
الا [illegible] كانت [illegible] لا [illegible]

انها محمولة على الاستعمال والاستكمال لا يكون الا بالآلات وذلك شأن
النفس ولا يلزم من ذكر حد مفارقة البدن لانها حينئذ تكون مستقلة
كالاتها او مثالها [illegible] الآلات فتكون في شغل [illegible] انها لم
التعطل لو كانت موجودة قبل الابدان بما هي نفس اعني كونها كمالا لجسم
آلي [illegible] لا يمكن [illegible] وجدانا الذي به تكمل بالتعلق بالبدن والنفس
بما هي نفس [illegible] انها [illegible] اخرى وبحو آخر من الوجود من كونها [illegible]
[illegible] الروح والمثل [illegible] الطبيعة وما يجري مجراها ولا يلزم
التعطل [illegible] يكون [illegible] الابدان في عالم آخر [illegible]
ابدان اخرى [illegible] الاجساد [illegible] صورة [illegible] اولئك ان فات
[illegible] وجوههم [illegible] الوكات
[illegible] الابدان في [illegible] الاحوال التي
[illegible] على حال لا [illegible] والحطوا [illegible]
من [illegible] خلاف احوال [illegible] ولا يخفى
[illegible] للعموم [illegible] اي العوس
[illegible] مفارقة
[illegible] الابدان [illegible]
[illegible] اوتصل [illegible] بالعلم
[illegible] من الابدان كما فصل [illegible]
[illegible] ومن المعلوم انا
لم [illegible] العالم [illegible]
[illegible] الابدان [illegible] وكان [illegible] الابدان [illegible] طرائق
[illegible] تعالى ولا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لا [illegible]

بانعدام المدارك وبدون القوى كانت اشد وانما لم يتذكر لم يمكن التعلق
بهذا البدن شرطا وانها مستغرقة في تدبير البدن الآخر فيكون ذلك مانعا
لها من التذكر او يكون طول العهد سببا للنسيان وممن قال بحدوث النفس
جميع اهل الاسلام لانه لو حدوثها انها اما اجسام او اعراض وكل منهما حادث
وانها اثر القادر المختار وقام البرهان على ان الله تعالى واحد وهو الله تعالى
الا انهم اختلفوا في ان حدوثها قبل البدن او بعده فمنهم من [illegible] وهو ارسطو [illegible]
و[illegible] على انها حادثة بحدوث البدن [illegible] تعالى [illegible] لا [illegible] البدن
ثم انشأناه خلقا آخر اشارة الى افاضة النفس واحتجوا على حدوث [illegible] خلق الله
الارواح قبل الاجساد بالفي سنة [illegible] مع كونه خبر واحد على
ان المراد بالارواح النفوس [illegible] يحتمل انها المراد [illegible] كالعقول
والملائكة والجمهور انها مخلوقة [illegible] فيه لاجماع
والحديث المذكور وان كان [illegible] مضمون [illegible] مطروح [illegible] لانه
[illegible] معارض [illegible] كون [illegible] طرفية [illegible]
[illegible] كل [illegible] فيه [illegible] آدم [illegible]
ما [illegible] الحديث المذكور [illegible] على النفوس [illegible]
[illegible] اخرى [illegible] لا [illegible]
الا [illegible] الشكر [illegible] شروا [illegible]
[illegible] كل [illegible] احدهما [illegible] الآخر [illegible]
[illegible] وكل [illegible] الآخر [illegible] من
التلاقي [illegible] الاجسام كما روى ان [illegible] انتقال [illegible]
[illegible] انتقال [illegible] آخر [illegible] بالعكس
واما الآيات المذكورة فلا دلالة فيها [illegible] المراد [illegible] حدث
[illegible] والذي في حد [illegible] ذكره [illegible] من [illegible]
[illegible] هو [illegible] لا [illegible] قلت القول
[illegible] في [illegible] الى [illegible] كما [illegible] طبيعي [illegible]

الجسم فيعبر عنها فلا تحقق الا [illegible] ان هذا ليس من [illegible] من
[illegible] من [illegible] اي النفس الصافية الى البدن
المتعلقة بها [illegible] ومصاف وجود [illegible] الى
شئ آخر وذلك [illegible] واما
[illegible] وهو الروحاني [illegible] والالم [illegible] وجود [illegible]
على [illegible] وجودها [illegible] وقد
ان [illegible]
[illegible] في الوجود [illegible]
[illegible] كل
مقام وعالم [illegible] ولذي ادركه
القوم من [illegible]
لادراك [illegible] واما
[illegible]
[illegible]
[illegible] الوجود
[illegible] باطل (نور روحاني [illegible])
[illegible] كلام
[illegible] الموجودات ولا [illegible]
[illegible] روح الهي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

... أذكره الطريق ... كلامه ... أن ...
كانت ... أحد ... الا في الكلام على ...
لا ... العروق ... عدم ...
حتى رأيت الصدر ... الله ...
... رحمه الله تعالى ...
العوارف والمعارف ... كان ...
عالم الامر والروح الحيواني البشري من عالم الخلق ... الروح ...
... والروح الحيواني جسم لطيف حامل لقوة الحس والحركة ...
... الحيوانية وهو الذي يقوم ...
... الاخلاط ولو رود الروح ...
... الحيوانات ...
... عالي ... عن ...
الله تعالى من الروح ...
... آدم ... عالم ...
آدم وحواء ... سكون ... الروح ...
محلها ... الامر ...
... النفس الا ...
ولا ... وعالم صور ...

... على ... الكل ...

... ادراك ...
... الروح ...
...
ولا ...
...
...

الابدان فاذا تحرروا من أسر الأبدان وحدوثها و فانها ... وتعلقها

... أكثر ... والبعض ... بعد البدن والبعض انكر حلولها في

الجسم والبعض ... وأما ... في العلم ... أن لها ... أطوارا

كثيرة ونهاية ... كوار ... الطبيعة و ...

و ... بعدها ورأوا أن ... الأبدان ...

كمال ... والسعادة الكاملة ... النفس ...

... لكن ... استعداد خصوص ...

أن ... الكمالات وا ...

... الأ ... الذي

و ... كمال ... وجودها

... والذي ... ويكون ...

شرطا لوجود ... أكمل

... وكمال وجودها

... كما لزم أن ...

... على ... النفس

... آلة ... كمالها ...

... الكمال ... عن عالم الاكوان المتحادة

... والتصرف ... العقلي

... الاجسام ... النفوس

... في عالم ... الطبيعة والجسم ...

... في عالم ...

... أي ... لو ...

... الذي ...

[illegible] أمام [illegible] وجودها العقلي [illegible]

[illegible] لا اشتغال لها بالجسم أصلا وهي عادية [illegible] لا [illegible]

أصلا هو [illegible] مع ما [illegible] آ [illegible] ما يظهر [illegible] [illegible] ما كان

يحول [illegible] من فائدة وجودها قبل [illegible] قول [illegible] آخر [illegible]

الدرس الانسانية مجرد من حيث كونها [illegible] مادي من حيث [illegible]

[illegible] في البدن أول [illegible] التصرف [illegible] و [illegible] أن يكون الشيء [illegible]

[illegible] لا من جهة غير مجهول من جهة أخرى كاجتماع أن يكون جوهرا [illegible]

[illegible] من جهة أخرى كا صورة الجود [illegible] الذهن [illegible]

[illegible] جوهر [illegible] عن الموضوع [illegible] عرض [illegible]

هذا الوجود الذهني العلمي واذا كان [illegible] مجرد من حيث الذات [illegible]

من حيث [illegible] من حيث الفعل [illegible]

[illegible] واله [illegible] [illegible]

[illegible] الا العرض [illegible]

الا عرض [illegible]

[illegible] الامر [illegible] الروح من [illegible] عالم [illegible]

[illegible] وفيها [illegible] المسمون [illegible] طرأت [illegible]

[illegible] وتحولت من عالم الخلق الى [illegible] لامر [illegible] وجودها [illegible]

[illegible] يحتاج [illegible] الى البدن وآخر [illegible]

[illegible] صورها [illegible]

وجودها الباقي لان [illegible] مادي [illegible] مادة [illegible]

[illegible] كمالها [illegible] استكمالها [illegible] [illegible]

[illegible] استقلال [illegible] كمال [illegible]

[illegible]

[illegible] وقال ابن العربي [illegible] طور [illegible]

لا [illegible] الى حد [illegible] [illegible] قال [illegible]

[illegible] والا [illegible] الات الماد [illegible]
[illegible] ادراكها [illegible]
[illegible] الادراك بالحواس [illegible]
[illegible] الصبا [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] الا [illegible] العالم [illegible]
[illegible] المعرفة [illegible] وقال [illegible]
[illegible] او [illegible]
في الادراك [illegible] الى [illegible]
[illegible] كلها [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] ولم [illegible]
[illegible] الذي [illegible] او [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في الارواح [illegible]
[illegible] الاختلاف [illegible]
لاحوال [illegible] الامر [illegible]
[illegible]
[illegible] الادراك [illegible]
[illegible] الاتحاد الا [illegible]
[illegible] بالذات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وهو الجسم أو غير مركب وهو الجوهر ويسمى الجزء الذي لا يتجزى أيضا
اهـ وهذا مبنى على ماذهب اليه بعضهم من أن معنى الجوهر ماتركب منه غيره
ومعنى الجسم ماتركب من غيره والجوهر على هذا مرادف للجزء الذي
لا يتجزى وقسم للجسم وهذا على اصطلاح القدماء وأما المتأخرون فيجعلون
الجوهر مرادفا للعين ويسمون الجزء الذي لا يتجزى الجوهر الفرد قال في
المواقف المتكلمون لا جوهر الا المتحيز بالذات فان قبل القسمة من جهة
واحدة أو أكثر فهو الجسم عند الاشاعرة أولم يقبلها أصلا فهو الجوهر الفرد
اهـ وهذا الحصر انما يتجه عند من يقول بامتناع وجود المجرد أو بعدم ثبوت
وجوده وعدمه وأما عند من ثبت وجوده عنده كالغزالي والراغب وغيرهما
القائلين بان الانسان موجود ليس بجسم ولا جسماني فلا يكون حاصرا
وحينئذ فلابد وان يقولوا الشئ اما أن يكون قائما بنفسه وهو الجوهر فان لم
يكن متحيزا فهو المجرد والا فجسم أو جوهر فرد واما أن يكون غير قائم بنفسه
بل صفة لغيره وهو العرض وعند الحكماء الجوهر هو الممكن الموجود لا في
موضوع والعرض هو الممكن الموجود في موضوع قال السعد معناه ان
وجوده في نفسه هو وجوده في الموضوع ولذا امتنع ان ينتقل عنه فوجود
السواد مثلا هو وجوده في الجسم وقيامه به بخلاف وجود الجسم في الحيز فان
وجوده في نفسه أمر ووجوده في الحيز أمر آخر وقد ينتقل عنه والجواهر العلوية
والافلاك والكواكب والارواح والمجردات جمع مجرد اسم مفعول من
التجريد وهو عند الحكماء والمتكلمين الممكن الذي ليس بمتحيز ولا حال في المتحيز
قال عبد الحكيم على المواقف ماحاصله ان الممكن الذي لا يكون متحيزا ولا حالا
فيه يسمى مجردا باتفاق الحكماء والمتكلمين وأما كونه حادثا أو قديما موجودا
أو معدوما أو محتملا لهما فخارج عن مفهومه ولذا يستدل الحكماء على وجوده
وقدمه والجمهور من المتكلمين على انه لم يثبت وجوده فجاز أن يكون موجودا
وان يكون معدوما ويسمى المجرد المذكور مفارقا أيضا بكسر الراء أي غائبا عن
الحس وقسموا المجردات الى مؤثرة في الاجسام أو مدبرة لها أو لا ولا فالاول هي

العقول السماوية [illegible] وهي الملأ الاعلى في عرف الشرع والثاني
الاجسام الفلكية [illegible] في عرف الشرع الملائكة السماوية والملائكة
[illegible] عالم العناصر وهي اما أن تكون مدبرة [illegible] الارضية
[illegible] وأنواع [illegible] وهم ملائكة الارض والى ذلك أشار رضي الله عنه
ويسمونها في [illegible] ملك الجبال وملك الامطار وملك الارزاق واما
أن تكون مدبرة لا [illegible] وتسمى نفوسا أرضية كالنفوس الناطقة
والثانية تنقسم الى [illegible] وهم الملائكة [illegible] الرأي
[illegible] الحق [illegible] لا تشعر
[illegible] الشياطين [illegible]
[illegible] الطوالع مع
[illegible] في
[illegible] الواحد [illegible] واما الروح
[illegible] المعرفة [illegible] كثير [illegible]
[illegible]
[illegible] الادلة [illegible] المعدولة [illegible] العلم
[illegible] المعقول هو [illegible] مطلقا [illegible] موجودا او معدوما [illegible]
[illegible] الخلاف
[illegible] المسقوط في [illegible] لا [illegible]
[illegible] الخارج [illegible] بالامور الاعتبارية [illegible]
الذهن [illegible] الخارج [illegible]
[illegible] المعدوم في محض
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لا [illegible] ايلما وكذا [illegible] هي الصورة النوعية التي [illegible] كما [illegible]

[illegible] والط [illegible] طبيعة وهو في الاصل مصدر وقال السيد في [illegible]

الطبيعة [illegible] القوة السارية في الاجسام [illegible] الجسم [illegible]

[illegible] أي [illegible] الطبيعة [illegible] اصطلاحا [illegible] على معان [illegible]

ما يكون مبدأ الحركة ما هي [illegible] أي ما [illegible] وهو الجسم وقيد [illegible]

[illegible] ان يكون [illegible] الحركة [illegible]

كان [illegible] الحركة [illegible] أولا [illegible] الحركة [illegible]

و [illegible] العموم والخصوص [illegible] وقال السيد [illegible]

[illegible] الطبيعة [illegible] الحركة [illegible]

هو [illegible] أولا وبالذات [illegible] ارادة وكذا [illegible] الطوسي في شرح الاشارات [illegible]

وفي [illegible] روح الحركة [illegible]

الارض [illegible] الطبع [illegible]

و [illegible] الطبع

وقد [illegible] شرح الاشارات [illegible] ادراك [illegible]

الطبيعة [illegible] على [illegible] الحركة [illegible] أو سكون

بالذات على [illegible] ارادة [illegible] شرح [illegible]

[illegible] اصطلاحا [illegible] صورة [illegible]

ما صدر عن [illegible] الى ما يكون [illegible]

وتبرة [illegible] والى [illegible] على [illegible]

للحيوان [illegible] ارادة [illegible]

[illegible] الاحر

الا [illegible] المذكور [illegible]

كما [illegible] من أفاضل [illegible]

[illegible] أي [illegible] والطرف [illegible]

[illegible]

شأنها حفظ كمالات ما هي فيه وعلى قوة من قوى النفس الكلية سارية في الاجسام فاعلة لصورها المنطبعة في موادها الهيولانية وفي مشرب الكشف والتحقيق هي حقيقة الهية فعالة للصور كلها وهذه الحقيقة تفعل الصور الخلقية الكونية روحانية كانت أو مثالية أو جسمانية وبسيطة أو مركبة وفي الطب يطلق على معان أربعة أحدها المزاج الخاص بالنفس والثاني الهيئة التركيبية والثالث القوة المدبرة والرابع حركة النفس والاطباء ينسبون جميع أحوال البدن الى الطبيعة المدبرة له والفلاسفة ينسبون ذلك الى النفس ويسمون هذه الطبيعة قوة جسمانية للنفس وأما السليقة ففي كليات أبي البقاء انها قوة في الانسان بها يختار الفصيح من طرق التراكيب من غير تكلف وتتبع قاعدة موضوعة لذلك كاتفاق طباع العرب على رفع الفاعل ونصب المفعول وغير ذلك اه وعليه فتكون خاصة بالعرب وبكونها في الكلام ومنها القوة قال في شرح هداية الحكمة لخواجازاده لفظ القوة معناه المتعارف عند الجمهور هو تمكن الحيوان من الافعال الشاقة ثم نقل منه الى سببه المسمى بالقدرة وهي الصفة التي يتمكن بها الحي من الفعل وتركه بالارادة ثم في لازمه وهو كونه بحيث لا ينفعل بسهولة عام فاستعمل في كون الشئ مطلقا حيوانا كان أو غيره بهذه الحيثية ثم نقل من القدرة الى لازمها بالنسبة الى الفعل المقدور وهو امكان حصوله مع عدمه وهذا المعنى يقابل الفعل بمعنى الحصول اه وفي شرح المواقف القوة تقال للقدرة والمراد هنا جنسها أي القوة التي هي جنس القدرة وهو مبدأ التغير في آخر من حيث انه آخر فالتغاير بالاعتبار كاف ليدخل معالجة الانسان نفسه في ازالة الاخلاق الرديئة وهي أمراض القلب فانه يؤثر من حيث هو عالم بصناعة طب القلوب عامل بمقتضاها ويتأثر من حيث انفعاله عما ألقاه من الدواء والقوة بهذا المعنى تنقسم أربعة أقسام لان الصادر منها اما فعل واحد أو أفعال مختلفة وعلى التقديرين اما أن يكون لها شعور بما يصدر عنها أو لا فالاول النفس

الفلكية والثانى الطبيعة العنصرية والثالث القوة الحيوانية والرابع
النفس النباتية ثم قال ونقال أى تطلق القوة على الامكان المقابل للفعل
مجازا لانه سبب للقدرة عليه بحسب الظاهر وليس المراد الامكان الذاتى
لانه قد يقارن الفعل فان الاسود بالفعل يمكن سواده امكانا ذاتيا و ينعكس من
الطرفين أى طرفى الوجود والعدم فان ممكن الوجود ممكن العدم أيضا
و بالعكس وأما الامكان المقابل للفعل فلا يتصور مقارنته للفعل ولا ينعكس
اذ لا يمكن أن يكون وجود السواد وعدمه معا بالقوة وقد تطلق على ما به
القدرة على الافعال الشاقة أى التمكن منها وعلى عدم الانفعال وهى بهذا
المعنى من الكيفيات الاستعدادية اه ملخصا ومنها الهيولى بفتح الهاء واللام
وهى أمر يقبل الاتصال والانفصال اللذين يطرآن فى الحس على أنواع
الاجسام المحسوسة من حيث هى أجسام و يقبل الهيآت النطقية
والحيوانية والرمادية وغير ذلك ولا خلاف بين العقلاء فى ثبوت هذا المعنى
الذى هو مسمى الهيولى و يسمى أيضا بالمادة والسحنة فان كون الحيوان من
الطين مثلا لا يخلو اما أن يكون الطين باقيا طينا وحيوانا حتى يكون فى حالة
واحدة طينا وحيوانا وهو محال واما أن تكون بطلت الطينية ثم حصل
الحيوان وحينئذ ما خلق الحيوان من الطين بل ذلك شئ بطل بكليته وحدث
شئ آخر بجميع أجزائه وذلك باطل واما أن يكون الجوهر الذى كانت فيه
الهيئة الطينية زالت عنه تلك الهيئة وحصلت فيه بعد الهيئة الطينية هيئة
حيوانية وهذا هو الواقع فان من زرع بذر الينبت منه شئ يحكم على الزرع
بأنه من بذره وان عاند معاند كذبه الحس فمفهوم الهيولى المذكور لم يقع فيه
نزاع انما النزاع ان ذلك الامر الذى فى ذلك الجسم أعنى القابل للاتصال
والانفصال أجزاء لا تتجزء أصلا أو فى حكمها مما ينقسم فى جهة أو جهتين
واليه ذهب المتكلمون أو أجسام صغار صلبة لا يمكن انقسامها فى الخارج
واليه ذهب ذومقراطيس أو نفس الجسم بما هو جسم واليه ذهب جماعة من
الاقدمين فمادة الجسم على هذه المذاهب واحدة بالشخص كثيرة بالانفصال

وقال الحكماء في اثباتها الجسم البسيط متصل واحد في حد ذاته وهو قابل للانفصال الانفكاكي كما اذا صب ماء في جرتين فثم جوهر متصل ممتد في الجهات نسميه الصورة الجسمية وندعي أن ذلك الجوهر ليس حقيقة الجسم بتمامه بل ثم شئ آخر يقوم به الاتصال أي يختص به اختصاصا ناعتا له فيكون حالا فيه فان الجسم المتصل اذا طرأ عليه الانفصال زال اتصاله وصار منفصلا فنقول ان ثم أمرا قابلا للاتصال تارة والانفصال أخرى غير كل واحد من الشيئين المتزايلين فالقابل للاتصال والانفصال يغاير كلا من الاتصال والانفصال فهذا الامر هو الذي نسميه الهيولى ومنها لفظ الفيض بالفاء والتحتية والضاد المعجمة كثيرا ما يعبرون به في نحو قولهم المبدأ الفياض واقتضى كرمه تعالى أن يفيض على تلك الصورة كذا وكذا ويقولون كما تفيض الشمس على كل قابل الاستنارة عند ازالة الحجاب فاعلم انه ليس المراد من الفيض ما يفهم من فيضان الماء من الاناء على اليد فان ذلك عبارة عن انفصال جزء منه في الاناء واتصاله باليد وانما المراد ما يفهم من فيضان نور الشمس على الحائط قال الغزالي وقد غلط قوم في نور الشمس أيضا فظنوا انه ينفصل شعاع من جرم الشمس ويتصل بالحائط وينبسط عليه وهو خطأ بل نور الشمس سبب لحدوث شئ يناسبه في النورية وان كان اضعف منه في الحائط المتلون كفيضان الصورة على المرآة من ذي الصورة لا بمعنى انفصال جزء من صورة الانسان واتصاله بالمرآة بل على معنى ان صورة سبب لحدوث صورة تماثلها في المرآة المقابلة لمحاكاة الصورة وليس فيها انفصال واتصال الا السببية المجردة فكذا الجود الالهي سبب لحدوث أنوار الوجود في كل ماهية قابلة للوجود فيعبر عنه بالفيض اهـ وتقدم لك معنى الصورة في الكلام على حديث ان الله خلق آدم على صورته فان كنت على ذكر منه والا فحاصله انها الهيئة الجسمانية الحاصلة في الجسم المتشكل ومنها التشوق التصور وهو ادراك القوة العاقلة المعنى بتمامه كأنه صار حالا في تلك القوة حلول الشكل والهيئة في المادة الجسمانية فتنبه

(الباب الاول في نشأتها الاولى بعد النزع في عالم الذر وقبله وبعده الى أن تتصل بالبدن وفيه نحو ختان الاولى في حالها قبل الذر وأخذ الميثاق)

قد علمت أن علماء العالم قد أطبق جمهورهم على أن النفس الناطقة حادثة والقائلون بقدمها شرذمة قليلة قد ذهب زبد شبههم فيما سلف جفاء وصار كلامهم في ذلك هباء وعرفت أن جمهور المتكلمين قالوا بخلقها قبل خلق الاجساد وانها من حيث ذاتها لا تستلزم بدنا بدليل بقائها بعد فنائه وقد ورد الحديث ان الله خلقها قبل الاجسام بألفي سنة ثم قال الامام الغزالي انه يمكن تأويله فلا يكون دليلا على خلقها قبل الابدان كما أولت ظواهر التشبيه في حق الله تعالى فأراد بالارواح أرواح الملائكة وبالاجساد أجساد العالم من العرش والكرسي والسموات والارض والكواكب والهواء والنار والماء والتراب وجرم الارض أصغر من جرم الشمس بكثير ثم لا نسبة لجرم الشمس الى فلكه ولا لفلكه الى السموات التي فوقه ثم كل ذلك وسعه الكرسي قال تعالى وسع كرسيه السموات والارض والكرسي صغير بالاضافة الى العرش فاذا تفكرت في جميع ذلك استحقرت أجساد الآدميين ولم تفهمها من مطلق لفظ الاجساد وكذلك الارواح البشرية بالنسبة الى أرواح الملائكة كاجسادهم بالاضافة الى أجساد العالم الى أن قال فلا يفهم اذن من الارواح والاجساد المطلقة الا أرواح الملائكة وأجساد العالم وأما قوله عليه الصلاة والسلام أنا أول الانبياء خلقا وآخرهم بعثا فالخلق هنا التقدير دون الايجاد فانه قبل ولادته لم يكن موجودا مخلوقا ولكن الغايات والكمالات سابقة في التقدير لاحقة في الوجود وهو معنى قولهم أول الفكر آخر العمل اه لكن يظهر لي أن اقول لا يخفى أن التأويل لا يكون الالداع كاستحالة الحقيقة أو تعذرها ولا استحالة ولا تعذر هنا ولا محذور أيضا بخلاف ظواهر التشبيه في حقه تعالى ثم الجمع المحلى باللام محلى الاستغراق ان لم يكن قرينة عهد وحينئذ فتكون ارواح البشر مما دخل تحت العموم فيحتاج في اخراجها الى دليل بل

هنا قرينة على ارادة خصوص أرواح البشر وهو قوله قبل الاجساد اذ الاجساد عند المحققين من اللغويين جمع جسد وهو ما كان ذا لحم ودم لا مطلق جسم حتى تدخل السموات والارض وغير ذلك ولذا قال قبل الاجساد ولم يقل قبل الاجسام لتقدم خلق الافلاك على الاجساد بالمعنى المذكور وحديث كنت نبيا الخ مما يعضد أن معنى الحديث الاول ماهو المتبادر من الارواح والاجساد خصوصا عند المخاطبين بذلك وعند عدم تقدم عهد ذكرى أو ذهنى للملائكة ولا للعرش والكرسى والافلاك يحمل المخاطبون هذه الالفاظ عليه فلا يخطر ببالهم عند ذكر الارواح والاجساد الا أرواح أجناسهم وأجسامهم خصوصا من لا يعرف الجسد الا ذا اللحم والدم وأما كون الخلق بمعنى التقدير فى الحديث الآخر فهو وان كان من معانيه الا ان استعماله فى معنى الايجاد أكثر وقل أن يستعمل فى القرآن بمعنى التقدير وقد قال تعالى خلق كل شئ فقدره تقديرا ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما فى ستة أيام ونحو ذلك فلا معنى لقدر كل شئ فقدره تقديرا ولا لكونه قدر السموات والارض فى ستة أيام وحديث أول ما خلق الله العقل فقال له اقبل الخ مما يشهد أيضا بذلك فانه لا معنى للامر بالاقبال والادبار الا للموجود لا للمقدر فتأمل هذا والظاهر أن المراد بالارواح المخلوقة قبل الاجساد بألفى سنة ماعدا روح سيد الكائنات وعنصر الموجودات صلى الله عليه وسلم والا فهى قبل ذلك بأضعاف الاضعاف كما وردت به أحاديث سيأتيك منها ما يروح فؤادك واذا كانت الارواح قد خلقت مجردة عن أجسادها فهل كانت حينئذ مدركة عاقلة ومشتغلة بشئ فى ذلك العالم أو لم يحصل لها ذلك الا بعد تعلقها بالبدن قلت قد اختلف كلام الصدر الشيرازى وغيره فى مواضع عديدة فقال فى خاتمة الطرف الثالث من الالفاظ المراد فة اعلم ان الله خلق الروح الانسانى خاليا عن تحقق شئ فيه وعن العلم كما قال تعالى أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيأ لكنه ما خلقه الا للمعرفة والطاعة الا أنها خالية من الكل كالهيولى لما خلقت لان تتصور فيها الصور الطبيعية كلها كانت فى أصل

جوهرها

جوهره القوة محصه [illegible] وكذا الروح أول طور [illegible]

[illegible] خاصة [illegible] المعقولات [illegible] من تناهيات عرف المعاني [illegible]

كلها [illegible] هو [illegible] لذاتها [illegible] والكمالات [illegible]

[illegible] آخر [illegible] كالهاد [illegible] الكمالات [illegible]

[illegible] واسطة [illegible] لا [illegible]

[illegible] الكمالات الاستعدادية [illegible] مدركا

[illegible] لادراكات [illegible] الادراكات [illegible]

و [illegible] لادراك [illegible]

و [illegible] أفعال النفس [illegible] حتى [illegible]

كل آلة [illegible] الأفعال [illegible]

وكان [illegible] الاختصاص [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أن [illegible] كان [illegible] كل [illegible]

[illegible]

المعرفة عن [illegible]

[illegible]

[illegible] لا [illegible]

[illegible] صورة [illegible]

[illegible]

[illegible] لا [illegible] صورة [illegible]

الصور [illegible] أو الحيات أو [illegible] في الرافعة ما وافق ذلك أيضا الد

قال ان النفس [illegible] بالخالقة عن [illegible] كلها [illegible] الى

[illegible] على اكتساب الكمالات والى أن تكون [illegible]

فيكون [illegible] فعل [illegible] الا [illegible]

الى الادراكات [illegible] من العلوم والادراكات [illegible] الى [illegible]

[illegible]

[illegible] الا [illegible] ولا [illegible]

[illegible] كمالات [illegible] الوجود أى الذى [illegible]

عالم [illegible] حول العرش

[illegible] كمالات [illegible]

[illegible]

[illegible] الى النفس [illegible] عالم

[illegible] كمال

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والى [illegible] لادراك [illegible]

الكمالات [illegible] الاول فى عالم الارواح [illegible] المجرد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أولى [illegible]

[illegible] كما [illegible]

[illegible] المعهود [illegible] ذاتها وقبل [illegible]
[illegible] محتاج [illegible] الآلات في الادراك والعقل [illegible]
[illegible] مبارقة [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] ونوح
[illegible] الكلام [illegible]
ولكل [illegible] المقال فالحق [illegible] حدوث [illegible]
[illegible] صروفها [illegible]
[illegible] اذا احدث [illegible]
[illegible] معاني [illegible]
[illegible] الروحانية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
عن ادراك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

سافلين الى المزاج الانسانى فانه أبعد المكونات عن الجسم المطلق والانسان الحقيقى أى الذى هو النفس له نظران أحدهما الى عالم الملكوت وبه يأخذ العلوم والمعارف من الملأ الاعلى ويحدث ويلهم ويوحى عن الذوات الطاهرة الملكوتية الثانى الى العالم الجسمانى وبه يتصرف فى البدن ويتفكر فى هذا العالم ويشاهد المحسوسات بالحواس الخمس أو انها لما استوفت كمالها الاولى ردت كما رد الانسان الى أرذل العمر ونشأت نشأة أخرى جسمية تليق بالجسم وصارت تتربى فيه كما يتربى الطفل اذ يكون عقلا هيولانيا ثم عقلا آخر الى أن يستكمل فهى كذلك لا تزال تنتقل فيه من طور الى آخر حتى تستوفى كمالها الجسمى كما سيروى ظما لك بايضاحه فى الكلام على النشأة الثانية ان شاء الله تعالى اذا تقرر هذا ووضح لك انها فى أول نشأتها درا كة عاقلة غنية بذاتها عن الآلات فجائز أن لا تكون فى تلك النشأة قبل التعلق بالابدان مشغولة بشئ ما وانتظارا كتسابها الكمال فى النشأة الثانية كاف فى عدم كون ايجادها قبلها عبثا كما سلف فان المترصد لاكتساب الكمالات لا يكون معطلا كما ذكروه وان تكون قد اشتغلت بانواع من الكمالات اما بدون تعلق ببدن ما واما بتعلق بأبدان أخر بما لا يستدعى تناسخا كما سلف أيضا واشتغالها بأى حال كان اذ ذاك هو الظاهر مما سنورده اليك ونقصه عليك وذلك انه ورد ان أول ما خلق الله من الارواح روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم خلق من نور روحه سائر الارواح قال صاحب الابريز أول ما خلق الله تعالى نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم خلق منه القلم والحجب السبعين وملائكتها ثم خلق اللوح ثم قبل كماله وانعقاده خلق منه العرش والارواح والجنة والبرزخ قال ثم خلق ملائكة الارضين من نوره صلى الله عليه وسلم وأمرهم أن يعبدوه عليها وخلق ملائكة السموات من نوره صلى الله عليه وسلم وأمرهم أن يعبدوه فيها الى أن قال بعد نحو ورقتين فكانت الملائكة والارواح يعبدون الله تعالى وذلك قبل خلق الشمس والقمر والنجوم اه وقرر لنا أستاذنا الوالد رحمه الله تعالى فى درس المولد الشريف فى شرح قوله صلى

الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد ما حققه العلامة السبكي من انه ليس المراد كنت في علم الله والا فلا مزية ولا فرق بينه وبين غيره من الانبياء وانما ذلك حقيقة في عالم ظهور الارواح وانه تعالى نبأ روحه الشريفة وأرسلها الى جميع الارواح بأمر يعلمه سبحانه وتعالى ولما نقلت ذلك في سرور الغني بالمورد الهني لشرح المولد السني ذكرت انه يظهر ان ذلك الامر الذي أرسل به الروح المحمدي الى جميع الارواح هو أصول التوحيد وعبادة الحق جل وعلا مما لم تختلف فيه الشرائع وأقول الآن لعل هذا هو ما كانت تعبد الله به وأما مقرها في ذلك العالم فقد ذكر في الابريز مانصه ان البرزخ كله ثقب وفي هذه الثقب الارواح وكانت هذه الثقب قبل خلق آدم معمورة بالارواح ولتلك الارواح أنوار لكنها دون الانوار التي تكون لها بعد مفارقة الاشباح ثم قال وكانت الارواح قبل ألست بربكم غير عارفة بالعواقب جاهلة بمراد الله تعالى فيها فلما أراد الله تعالى أن يظهر لها ما سبق في قضائه أمر اسرافيل ان ينفخ في الصور فاجتمعت الارواح وحصل لها من الهول والفزع مثل ما يحصل في نفخة البعث أو أكثر فلما اجتمعت أسمعها الباري جل وعلا خطابه الذي لا يكيف وقال ألست بربكم فأما أهل السعادة فاستجابوا لربهم مع الفرح والسرور وهنالك ظهر تفاوتهم في الاستجابة واختلاف مراتبهم في المشاهدة وأما أهل الشقاء فانهم لما سمعوا الخطاب تكدروا وأجابوا كارهين ثم نفروا نفرة النحل اذا دخن عليه فحصل لهم ذلة وانكسفت أنوارهم وظهر المؤمن من الكافر في ذلك الوقت وعند ذلك عين لكل روح الموضع الذي له في البرزخ وأما قبل ذلك فكل من أراد محلا أقام فيه وينتقل عنه ان شاء الى غيره اه وقال في موضع آخر لما خلق الله الارواح سقاهم من نوره صلى الله عليه وسلم فمنهم من استحلى ذلك الشراب ومنهم من لم يستحله فلما أراد الله تعالى ان يميز أحبابه من أعدائه وأن يخلق لاعدائه دارهم التي هي جهنم جمع الارواح وقال لهم ألست بربكم فمن استحلى ذلك النور وكانت منه اليه رقة وحنو اجاب محبة ورضاء ومن لم يستحله أجاب كرها وخوفا

فظهر الظلام الذى هو أصل جهنم وجعل يزيد فى كل لحظة وجعل نورا لمؤمنين يزيد أيضا فى كل لحظة فعند ذلك علموا قدر النور الكريم حيث رأوا من لم يستدله استوجب الغضب وخلقت جهنم من أجلهم اه وسنقص عليك من أنباء البرزخ ما تثبت به فؤادك ويبلغك به الفتاح العليم ان شاء الله مرادك هذا وبما صرح به الشيخ مما تلوناه عليك تعلم مبدأ خلق الارواح ومم خلقت وكيف كانت من المعرفة والادراك وأين كانت فى ذلك العالم وهل كانت معطلة أو متحلية بعبادة ربها فاشكر مولاك على ما أولاك *(الحوخة الثانية فى أخذ الميثاق على الارواح فى عالم الذر وهل ذلك حقيقة أو هو على سبيل التمثيل)* قال الله تعالى واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى اختلف العلماء فى ذلك على قولين أحدهما انه تمثيل لخلقه تعالى اياهم جميعا فى مبدا الفطرة مستعدين للاستدلال بالدلائل المنصوبة فى الآفاق والانفس المؤدية الى التوحيد والاسلام كما ينطق به قوله عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة الحديث فهو تمثيل مبنى على تشبيه الهيئة المنتزعة من تعريضه تعالى اياهم لمعرفة ربوبيته بعد تمكينهم منها بما ركب فيهم من العقول والبصائر ونصب لهم فى الآفاق والانفس من الدلائل تمكينا تاما ومن تمكنهم منها تمكنا كاملا وتعرضهم لها تعرضا قويا بهيئة منتزعة من حمله اياهم على الاعتراف بها بطريق الامر ومن مسارعتهم الى ذلك من غير تلعثم أصلا بدون ان يكون هناك أخذ واشهاد وسؤال وجواب كما فى قوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين وعلى هذا فلا اشكال فى قوله عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه فان المراد بالفطرة على التوحيد كمال الاستعداد له وحصوله بالقوة بحيث لو تركوا وشأنهم وما تقتضيه عقولهم وبصائرهم حصل ذلك منهم بالفعل بعدما كان بالقوة كما قال الاعرابى البعرة تدل على البعير وأثر الاقدام يدل على المسير فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج أفلا تدل على اللطيف الخبير وليس المراد ان الله

[illegible] بل [illegible] الدنيوي [illegible] لانه [illegible] عليهم [illegible]
[illegible] اسم [illegible] الحادث [illegible] على الطهارة [illegible]
[illegible] العالم الاقدس [illegible] يكون [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] في عالم [illegible]
و [illegible] الله [illegible]
الى الاجسام [illegible]
[illegible] نور [illegible] البدن [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] آدم عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
رسول [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاصل [illegible]
وكان [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] حيث كان [illegible]
[illegible] وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وليس المعنى انه تعالى أخرج الكل من ظهر آدم الخ اشارة لرد ما قيل انه تعالى أخرج جميع ذريه آدم من صلبه نفسه وفي الخازن ان هذا هو مذهب أهل التفسير والاثر وظاهر ما جاءت به الروايات عن السلف فيما روى عن ابن عباس من طرق كثيرة رواها عنه الطبري بأسانيدها منها عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنعمان يعني عرفة وأخرج من صلبه ذريه ذرءها فنثرهم بين يديه كالذر ثم كلمهم فقال ألست بربكم قالوا بلى وعنه رضى الله عنه قال أول ما أهبط الله آدم الى الارض أهبطه بدهنا أرض الهند فمسح ظهره فأخرج منه كل نسمة هو باريها الى يوم القيامة ثم أخذ عليهم الميثاق وفي رواية عنه قال ان الله عز وجل مسح صلب آدم فاستخرج كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة فأخذ منهم الميثاق ان يعبدوه ولا يشركوا به شيأ وتكفل لهم بالارزاق ثم أعادهم الى صلبه فلن تقوم الساعة حتى يولد كل من أعطى الميثاق يومئذ فمن أدرك منهم الميثاق الآخر فوفى به نفعه الميثاق الاول ومن أدركه ولم يف به لم ينفعه الميثاق الاول ومن مات صغيرا ولم يدرك الميثاق الثاني مات على الميثاق الاول على الفطرة وروى ان الله تعالى قال لهم جميعا اعلموا انه لا اله لكم غيري فلا تشركوا بي شيأ فاني سأنتقم ممن أشرك بي ولم يؤمن بي واني مرسل اليكم رسلا يذكرونكم عهدي وميثاقي ومنزل عليكم كتبا فتكلموا جميعا وقالوا اشهدنا انك ربنا لا رب لنا غيرك فأخذ عليهم بذلك مواثيقهم وقال للملائكة اشهدوا فقالوا اشهدنا اه ملخصا وقوله في احدى الروايات المذكورة أهبطه بدهنا أرض الهند فمسح ظهره الخ ليس صريحا في ان أخذ الميثاق كان بأرض الهند بل غايته انه بعد هبوط آدم الى الهند وحينئذ فلا ينافي ما في الرواية الاخرى انه كان بنعمان وهو موضع وراء عرفة نعم يعارض ما قيل انه كان في السماء قبل هبوطه الى الارض ثم أقول سبحان الله مع ورود الحديث بحقيقة هذا الميثاق لا سيما في مساق سؤاله صلى الله عليه وسلم عن الآية الكريمة كيف يكون حمله على المجاز والتمثيل مساغ

خصوصا ولا يمنع منه مانع شرعي ولا عقلي واذا جاءنهر الله بطل نهر معقل

هذا وأنكر المعتزلة هذا الميثاق من أصله واحتجوا بوجوه منها كما

ذكره الفخر الرازي وابن عادل في تفسيريهما ان أخذ الميثاق لا يمكن الا من

العاقل فلو أخذ الله الميثاق من أولئك الذر لكانوا عقلاء ولو كانوا عقلاء حينئذ

لوجب أن يتذكروا في هذا الوقت انهم أعطوا الميثاق قبل دخولهم في هذا

العالم لان الانسان اذا وقعت له واقعة عظيمة فانه لا يجوز مع كونه عاقلا ان

ينساها نسيانا كليا لا يتذكر منها قليلا ولا كثيرا وهذا دليل بطلان القول

بالتناسخ فانا لو كنا قبل هذا في أبدان أخر لتذكرنا الآن انا كنا قبل في جسد

آخر وحيث لم نتذكر ذلك كان القول به باطلا ومنها أن البنية شرط لحصول

الحياة والعقل والفهم اذ لو لم يكن كذلك لم يبعد في كل ذرة من ذرات الهباء

أن تكون عاقلة فاهمة مصنفة للتصانيف الكثيرة في العلوم الدقيقة وفتح

هذا الباب يفضي الى التزام الجهالات واذا ثبت ان البنية شرط لحصول

الحياة فكل واحد من تلك الذرات لا يمكن أن يكون عالما فاهما عاقلا الا اذا

حصلت له قدرة من البنية واللحمية والدموية واذا كان كذلك فمجموع تلك

الاشخاص الذين خرجوا الى الوجود من أول تخليق آدم الى آخر يوم الساعة

لا تحويهم عرصة الدنيا فكيف يمكن أن يقال انهم بأمرهم حصلوا دفعة

واحدة في صلب آدم عليه السلام ومنها ان هذا الميثاق اما أن تكون فائدته

في ذلك الوقت ان يصير حجة عليهم في ذلك الوقت أو اذا دخلوا في دار الدنيا

والاول باطل لانعقاد الاجماع على ان هذا القدر من الميثاق لا يصيرون به

مستحقين الثواب والعقاب والمدح والذم ولا يجوز أن تكون حجة عليهم

عند دخولهم في دار الدنيا لانهم اذا لم يذكروه في الدنيا كيف يكون حجة

عليهم ومنها ان هؤلاء الذر لم يكونوا أعلى في الفهم والعقل من حال الاطفال

فلما لم يمكن توجيه التكليف على الاطفال فكيف يمكن توجيهه على أولئك

ومنها قوله تعالى فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق ولو كانت تلك

الذوات عقلاء فاهمين كاملين لكانوا موجودين قبل هذا الماء الدافق اذ

لا معنى للانسان الا ذلك الشئ فحينئذ لا يكون الانسان مخلوقا من الماء الدافق وذلك رد لنص القرآن فان قالوا لم لا يجوز أن يقال انه تعالى خلقه كامل العقل والفهم والقدرة عند الميثاق ثم أزال عقله وفهمه وقدرته ثم خلقه مرة أخرى في رحم الام وأخرجه الى هذه الحياة قلنا هذا باطل لانه لو كان كذلك لم يكن خلقه من النطفة خلقا على سبيل الانشاء بل يجب أن يكون خلقا على سبيل الاعادة وأجمع المسلمون على ان خلقه من النطفة هو الخلق المبتدأ فدل هذا على ان ماذكر غويه باطل ومنها ان تلك الذرات اما أن يقال هي عين هؤلاء الناس أو غيرهم والثاني باطل بالاجماع والاول اما أن يقال انهم بقوا فهماء عقلاء قادرين حال ما كانوا نطفة وعلقة ومضغة أولا والاول باطل ببديهة العقل والثاني يقتضي أن يقال الانسان حصل له الحياة أربع مرات أولها وقت الميثاق وثانيها في الدنيا وثالثها في القبر ورابعها في القيامة وانه حصل له الموت ثلاث مرات موت بعد الحياة الحاصلة في الميثاق الاول وموت في الدنيا وموت في القبر وهذا العدد مخالف للعدد المذكور في قوله تعالى ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين وقد أجيب عن هذه الوجوه فعن الاول وهو انه لو صح هذا الميثاق لوجب أن نتذكره الآن بأن خالق العلم بحصول الاحوال الماضية هو الله تعالى لانها ضرورية وخالق الضروريات هو تعالى فيصح منه أن يخلقها ولا يقال يلزم عليه جواز انا كنا في أبدان غير هذه الابدان على سبيل التناسخ وان كنا لا نتذكر الآن أحوال تلك الابدان لظهور الفرق بين الامرين لانا اذا كنا في أبدان أخرى وبقينا فيها سنين ودهورا امتنع في مجرى العادة نسيانها أما أخذ هذا الميثاق فلما حصل في أسرع زمان وأقل وقت لم يبعد حصول النسيان فيه على ان لله أن يفعل ما يشاء من الممكنات وكل ماذكر ممكن وعن الثاني بمنع أن البنية شرط لحصول الحياة فالجوهر الفرد الذي لا يتجزى قابل للحياة والعقل فان جعلنا كل واحد من تلك الذرات جوهرا فردا لم يمتنع اتساع ظهر آدم لمجموعها ثم هذا انما يتأتى على قول بعض القدماء من أن الانسان جوهر فرد وجزء لا يتجزى في البدن أما ان قلنا ان الانسان

[illegible] من [illegible] لاحاطة [illegible]
الثالث [illegible] أن يكون [illegible] عليهم [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] الراح [illegible]
[illegible] لا [illegible]
والثالث [illegible]
[illegible]
[illegible] الا [illegible]
[illegible] أي [illegible]
الذي [illegible] الروح هو الانسان [illegible]
على الكلام [illegible]
[illegible]
[illegible] أن لا [illegible]
[illegible]
[illegible] الا [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لما أراد الله [illegible]
[illegible] المثال [illegible]
[illegible] تعلق [illegible]
[illegible]
[illegible] كل شيء [illegible]
[illegible]
[illegible]

في ذلك وجودها الى الله تعالى وحصلت المشاهدة التي بها انست وبالجملة فحاصل
أمرها انها انقطعت عن قديم وتعلقت بحادث بل تعلقت بعقلها فتدبيرها
واستندت اليه في أمرها وعلم تعالى انها لابد ان تنحرف عن الطريق أرسل
اليها الرسل ليردها الى طريق معرفة الله تعالى وظهور ما جرى في سابق الازل
فأجابت طائفة وكذبت طائفة وكان في اجابة الاول بعض الرجوع عن اتباع
العقل وفي تكذيب الثانية غاية التعلق بالعقل وتمام اتباعه والطائفة التي
أجابت الرسل افترقت فرقتين فرقة أجابوا وصدقوا مع الايمان بالغيب من غير
فتح عليهم وهم عامة المؤمنين وفرقة أجابوا وترقوا الى الفتح فمنهم من [illegible]
مفتوحا عليه ومنهم من وقف به الفتح [illegible] للشيخ وما هو الحجاب الذي وقع
على الذات حتى زالت تلك المشاهدة أهو الدم الذي هو سبب في الظلمة أم غيره
فقال رضي الله عنه غيره وظلام بن ظلام [illegible] الذات [illegible]
عن الحق [illegible] أتو [illegible] يؤخذ الفرق بين مقامي [illegible]
بالارواح [illegible] بلا واسطة مع رفع الحجاب [illegible] فلم [illegible]
لاجسام [illegible] دون أخذ الميثاق [illegible] بذلك بواسطة الرسل [illegible]
[illegible] فوجد [illegible] عن الحق وكان
ظلام [illegible] الارواح قبل وضع الحجاب
[illegible] وضع عليها الحجاب [illegible] الظلمة [illegible]
يؤخذ [illegible] كلام الشيخ رضي الله عنه [illegible] (فائدة)
صرح الشيخ محيي الدين بن العربي في فتوحاته في الباب [illegible]
لما [illegible] الارواح وقت أخذ الميثاق كانت مصورة صورة [illegible]
الروح الانسان أو جسده [illegible] أرى
[illegible] أو في دار الآخرة [illegible] صورة الى [illegible]
[illegible] الادراك [illegible] الصورة [illegible]
[illegible]
[illegible]

بل روحانيـــة فانظر كيف كانت هذه الصورة ولا جسم والله هو العليم الخبـــير ورب عما يكون فى الصورة المرآنيـــة أو المنـاميه لذلك تعريب يسـيرو الله على كل شئ قدير .

•(الباب الثانى فى نشأتها الثانية وهى من تنزلها من عالم الارواح الى عالم الاشباح ومر تعلقها بالبـدن وكينونتها فى عالم الطبيعة والحس ونفخها فيه بعـد تخليقه الى أن تفارقه بالموت وترد اليه فى القبر ثم تفارقه وفيه اثنا عشر خوخة الخوخـة الاولى فى تنزلها وهبوطها وبيان الحـكمة فى ذلك)•

اعلم ان النفس وان كانت من النشاة الاولى صافيـة غـير محتجبة عن كمالها العقلى الا انه قد بقى لها كثـير من الـكمالات لا يمكن تحصـيلها لها الا بالتعلق بالابدان واستعمال آلات له ظاهرة وباطنـة قال ارسطاطاليس فائدة هبوط النفس الى هذا العـالم أنها تستفيد منه معرفة وكمالات كانت كامنة فيها وهى فى العالم العقلى بأفراغ قواها عليه أو اظهار أفاعيلها فيـه حتى تصير واقعة فى الوجود ولولا ذلك لكانت تلك القوى والافاعيـل فيها باطلة ولكانت النفس تنسى الفضائل والافعال المحـكمة ولا يظهر منها شئ فلم يعرف شرف النفس ولا فضـلها وقوتها اهـ وتوضـيحه ان النفس وان كانت بحسب ذاتها وحقيقتها المطلقة غير مفتقرة الى الابدن كما فى الاسفـار الشيرازية الا ان الله تعالى جعل لها غايات بمقتضى الفطرة الاصليه لا بد من بلوغها اليها وقضى لها وعليها بمقامات لا بد ان تستوعبها و تبلغ غايتها التى بها تستحق ما أعده الله لها فى الآخرة من النعيم المقيم أو العذاب الاليم وذلك يتوقف على أفعال مختلفة بوسائط الآلات وقوى متغايرة هى فيها كامنـة موجـودة بالقـوة فى نشاتها الاولى فى العالم العـقلى فاقتضت حكمتـه تعالى انتقالها من ذلك العالم الى عالم آخر تظهر فيه الافاعيل التى بها تبلغ تلك الغاية فاذا امضت مدتها المحـدودة لها فى العالم العـقلى حال نشاتها الاولى انسـلخت عمـا كانت عليـه من المعرفـة والادراك والوجـود الروحانى وجعلت جسمـا طبيعيا ماديا يوافـق التعلـق

بالبدن الجسمى والهيكل الذى تبلغ به أقصى تمامها فانها تفتقر الى البدن
لا من حيث حقيقتها المطلقة وانها لا تتوقف عليه بدليل وجودها بدونه قبله
وبعد مفارقته بل من حيث وجود تعينها وتشخصها وحدوث هويتها النفسية
التى بها تبلغ تلك الغاية وبها تتوجه التوجه الطبيعى الى ما يقربها الى المبدأ
الفعال الذى هو غاية الغايات وان الى ربك المنتهى فتكتسب بهذه النشأة
اخلاقا وملكات شريفة أو خسيسة وآراء واعتقادات حقة أو باطلة فتصير
بالفعل بعد كونها بالقوة اما فى السعادة الاخروية وذلك اذا اكتسبت ملكات
فاضلة واعتقادات حقة فتصير كالملائكة واما فى الشقاوة الابدية وذلك اذا
اكتسبت ملكات رذيلة واعتقادات فاسدة فتكون مع الشياطين والاشرار
قال الصدر وبالجملة فالنفوس التى كانت فى اوائل تكونها قابلة لتحصيل الصفات
النفسانية تصير بحسب اكتساب الصفات المستفادة التى هى الملكات
خارجة من القوة الى الفعل وتصور صورة نفسانية لها نحو آخر من الوجود
فى نشأة أخرى تكون بها كاملة بالفعل ولا يمكن ان يكون شئ واحد
بحسب نشأة واحدة فعلا وقوة أو كمالا ونقصانا فاحتياج النفس الى المادة
انما هى من جهة كونها قابلة لتحصيل كمالها من الصفات الباطنة فاذا خرجت
فى شئ منها من القوة الى الفعل زالت عنها القوة والاستعداد فاذا انفردت
عن البدن انفردت بنحو آخر من الوجود الصورى من غير مادة واستعداد
والنفوس الشقية وان صارت فى حياتها الدنيوية أنقص مما كانت واشقى
لكنها مع ذلك زالت عنها القوة والامكان وبطل منها الاستعداد وبلغت
حد الكمال فى الشقاوة اه وقال فى موضع آخر ما حاصله ان النفس فيها شئ
بالقوة وهو كمالها المنتظر وشئ بالفعل وهو وجودها وآثارها فى البدن اذ لو لم
يكن لها كمال مترقب كانت عقلا لا نفسا اه والحاصل انها بحسب هذه
النشأة البدنية تكون فى أول امرها بادئ كونها بالبدن من الكمالات
[illegible] الوجودية كما سبق وان ادعى انها تقبل الهيولانى كما أن تدنيها
[illegible] عن جميع الصور المقة و[illegible] لها ان تكون كمالات

المترتبة لها متوقفة على آلات جسمانية تستعين بها على تحصيلها وتلك الآلات تكون مختلفة لاختلاف آثارها فيكون لها بكل آلة فعل خاص كالابصار والسماع ونحو ذلك اذ لو اتحدت الآلة لاختلطت الافعال فلم يحصل لها شئ من الكمال المذكور بخلاف ما اذا توفرت هذه الآلات فانها تتوصل بها الى حظها من العلوم والاخلاق فافتقرت الى البدن المكون من هذه المواد الطبيعية فطلبت بلسان حالها من واهب الصور على القوابل صورة تقبل تصرفها وأفاعيلها التي بها تبلغ تلك الكمالات فاقتضى جوده تعالى وكرمه ان يعطيها ذلك فأجابها تبارك وتعالى له وخلق لها من الصور الجسمية ما به تبلغ ذلك هذا وأقول يظهر لي ان قولهم ان النفوس في مبادي تكونها خالية عن جميع الادراكات والمعارف الخ ما ارتسم في صحيفة ذهنك ليس على عمومه بل من الانفس ما يكون على فطرته الاولى كامل الادراك بالفعل كنفوس الانبياء وخواص الامة فلا يخفى انه عليه الصلاة والسلام لما نزل من بطن أمه عطس فحمد الله ورفع بصره الى السماء مشيرا باصبعه كالمسبح وحكى الله عن السيد عيسى عليه السلام انه قال في المهد اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا الخ وأثر عن بعض الاولياء كسيدي ابراهيم الدسوقي انه لما هل رمضان وهو رضيع صام عن الرضاع وغير ذلك مما يقضي بكمال صاحبه وتمام ادراكه ثم أقول أيضا من الحكم والمصالح المترتبة على تنزل الروح الى عالم الاجسام وتعلقها بالابدان اظهار ما في النوع البشري من الاستعداد لما ليس لغيرهم من العلوم الخفية المتعلقة بما في الارض من أنواع المخلوقات التي بها ظهرت خواص المعادن الارضية والمنافع الحيوانية والنباتية ومن بدائع الصنائع التي بها ظهرت سعة قدرة الله وعلمه ودلت على وجوده ووحدانيته وأنواع المصالح التي يدور عليها تلك خلافة الحكيم الذي لا يفعل الا ما تقتضيه الحكمة ومن جملة ذلك تعليم بني آدم من العلوم الكلية والمعارف الجزئية المتعلقة بالاحكام الواردة على ما في الارض ما كان به أبوهم خليفة عنه تعالى في أرضه كما قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة فسبحان من لا تخلو ذرة من

أفعاله عن حكمة بالغة

النوخة الثانية في خلق البدن لها وتسويته واستعداده لنفخها فيه على أحسن تقويم وأبدع تكوين قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين الآية قال أبو السعود المراد بالانسان الجنس أي وتالله قد خلقنا الانسان في ضمن خلق آدم عليه السلام خلقا اجماليا من سلالة هي ما سل من الشيء واستخرج منه فان فعالة اسم لما يحصل من الفعل فتارة يكون مقصودا منه كالخلاصة وأخرى غير مقصود منه كالقلامة والكناسة والسلالة من قبيل الأول فانها مقصودة بالسل ومن ابتدائية متعلقة بالخلق ومن في قوله تعالى من طين بيانية متعلقة بمحذوف وقع صفة لسلالة أي سلالة كائنة من طين ويجوز أن تتعلق بسلالة على انها بمعنى مسلولة فهي ابتدائية كالاولى وقيل المراد بالانسان آدم عليه السلام فانه الذي خلق من صفوة سلت من الطين ثم جعلناه أي الجنس باعتبار افراده المغايرة لآدم أوجعلنا نسله على حذف مضاف ان أريد آدم وقوله نطفة أي خلقناه منها أوثم جعلنا السلالة نطفة والتذكير بتأويل الجوهر أو المسلول أو الماء في قرار أي مستقر وهو الرحم عبر عنها بالقرار الذي هو مصدر مبالغة وقوله تعالى مكين وصف لها بصفة ما استقر فيها مثل طريق سائر أولمكانتها في نفسها فانها مكنت وأحرزت ثم خلقنا النطفة علقة أي دما جامدا بان أحلنا النطفة البيضاء علقة حمراء فخلقنا العلقة مضغة أي قطعة لحم لا استبانة ولا تمايز فيها فخلقنا المضغة أي غالبها ومعظمها أوكلها عظاما بان صلبناها وجعلناها عمودا للبدن على هيئات وأوضاع مخصوصة تقتضيها الحكمة فكسونا العظام المعهودة لحما من بقية المضغة أو مما أفضنا عليها بقدرتنا أي كسونا كل عظم من تلك العظام ما يليق به من اللحم على مقدار لائق به وهيئة مناسبة له واختلاف العواطف للتنبيه على تفاوت الاستحالات وجمع العظام لاختلافها ثم أنشأناه خلقا آخر هو صورة البدن أو الروح أو القوى بنفخه فيه أو المجموع وثم لكمال التفاوت بين الخلقين فتبارك الله أي

فتعالى شأنه في علمه الشامل وقدرته الباهرة والالتفات الى الاسم الجليل لتربية المهابة والاشعار بان ما ذكر من الافعال العجيبة من أحكام الالوهية وللايذان بان حق كل من سمع ما فصل من آثار قدرته عز وعلا أولاحظه ان يسارع الى التكلم بذلك اجلالا واعظاما لشؤنه تعالى أحسن الخالقين خلقا أي المقدرين تقديرا اه

(تنوير وتبصير بعجائب صنع الله العليم الخبير)

اعلم أن النطفة يجب أن تكون على مزاج اعتدلت فيه الاطراف فلم تكن فيه قوة جانب دون آخر ولا فعلية طرف دون آخر بل مادته عارية عن جميع القوى والكيفيات لتصير قابلة لصور كالية تصدر عنها جميع الاطراف والاضداد كالجذب والدفع والشهوة والغضب والافاعيل المختلفة التي بعضها من باب الطبع وبعضها من باب الحس والمحسوس وبعضها من باب العقل والمعقول ولو كان في المادة فعلية شئ من الطبائع والصور لم يكن في قوتها قبول الكل وكل قوة فعالة تشتمل بوحدتها التامة على حقائق ما يصدر عنها على نحو الكثرة والتفصيل اشتمال البحر على قطرات الامطار فالقوة الغاذية مثلا تشتمل على صور وتشكل الانسان أي على حيثيات وجهات مناسبة لتلك الاشكال والصور لانها كالواسطة في فيضان تلك الامور من المبدأ الفعال جل شأنه ولا بد للواسطة ان ينوب مناب الاصل في أن يتضمن ما يصدر عنه ولذا تجد النواة قد انطوت على جميع ما يظهر في النخلة التي تنبت منها من جذع وجريد وخوص بشكلهما المخصوص وبلح وليف وغير ذلك وقد اتفق الحكماء على ان مبدع الكائنات كلها ذات واحدة بسيطة غاية البساطة ومع بساطته على هذا الوجه الشديد هو خالق الاعضاء الحيوانية ولا ينافي ذلك اثبات الوسائط الفعلية والقوى النفسانية والآلات الطبيعية على حسب جريان قضاء الله وقدره اذ ليس من داب الملك العظيم مزاولة الامور الخسيسة الحقيرة بل فعله الخاص هو الحكم والامر والقضاء والارسال دون الحركات والانتقالات ومن عزل الوسائط عن أفاعيلها فيا

قدروا الله حق قدره ونظر في آيات الله [illegible] من أنوار أسرارها
[illegible] وهي [illegible] قدرة لو [illegible] أخرجها رب
الأرباب من بين الصلب والترائب [illegible] ثم جعلها
في قرار مكين [illegible] في الرحم [illegible] وهي [illegible] ثم
[illegible] انظر كيف [illegible] الطف [illegible] وهي متشابهة [illegible] العظام
والعروق والأعصاب [illegible] وغيرها من الأعضاء [illegible] ثم [illegible]
[illegible] الأعضاء [illegible] هذه الأعضاء [illegible] من رأس ويد ورجل ومعدة [illegible]
إلى غير ذلك [illegible] بأشكال مختلفة [illegible] مناسبة لأفعالها كما يعلم من
[illegible] وحاصل ذلك كله [illegible] الرحم في ظلمات ثلاث ولو كشف [illegible]
[illegible] هذه [illegible] لرأيت [illegible] على [illegible]
[illegible] أولا ترى [illegible] ذلك [illegible] أنه [illegible] في الأرحام كيف
[illegible] أو ما [illegible] الله تعالى من الإنسان القلب كما ذكره [illegible] قال
لأنه [illegible] ومحله [illegible] وعليه [illegible]
[illegible] والفهم والإدراك [illegible] من خطاب [illegible] لا إله إلا الله
[illegible] قوله [illegible] بذكر الله تطمئن القلوب لا يحصل [illegible] فلما
كان هو المقصود [illegible] والوعد والوعيد والترغيب والترهيب
كان سلطان [illegible] ولأنه تعالى [illegible] جميع [illegible]
[illegible] في [illegible] الإنسانية [illegible] الدماغ وجعله [illegible]
الحس [illegible] لم [illegible] له [illegible] طاقات
[illegible] على [illegible] وهي الأذنان والعينان والأنف والفم [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] أن [illegible] قريب [illegible]
[illegible] والمسموعات [illegible]
[illegible] الأحلام
[illegible]
[illegible] الدماغ [illegible]

الوزير الذي هو العقل وشق له العين وجعل مقدار الابصار قدر عدسة ثم أظهر في تلك العدسة صورة العالم مع اتساع أطرافها وتباعد أكنافها وجعل الحدقة مصونة بالاجفان لتسترها وتحفظها وتدفع الاقذاء عنها وجعل الاجفان سودا ليجتمع النور المعين للابصار وجعل لتحريك الحدقة أربعا وعشرين عضلة لو نقصت واحدة لاختل ذلك وجعل الاجفان متحركة الى الانطباق أبدا بغير اختيار الانسان لتصير الحدقة نقية صافية عن الاكدار فانها بمنزلة المرآة وهي لا تنفع الا اذا كانت في غاية الصقالة وشق الاذنين وأودعهما ماء مرا ليعين على ادراك السمع ويمنع الهوام عن دخول الاذن وحوطها بالصدفة ليجتمع الصوت فترده الى الصماخ وجعل فيها انحرافا واعوجاجا لتطول المسافة فاذا دخلها شيء من الهوام تكثر حركته فيتنبه الانسان ويسعى في اخراجه قبل تمكنه وجعل العينين مقدمتين والاذنين مؤخرتين لان العين تدرك الاجسام والاعراض وهي أدلة وجود الصانع والاذن تسمع الكلام والدلائل العقلية مقدمة على السمعية ورفع الانف في وسط الوجه باحسن شكل وفتح منخريه وأودعهما خاصة الشم ليستنشق الهواء البارد ويستغني عن فتح الفم أبدا وجعل تجويفه واسعا ليتحصر الهواء فيه فينكسر برده قبل وصوله للدماغ ثم للقلب ولجذب هواء كثير فان النفس لو انقطع على الانسان لحظة مات والقصد الاصلي بالنفس اتصال الهواء البارد للقلب وباخراجه دفع الفضلة الفاسدة منه وجعل الفم آلة لتحصيل مصالح الروح وأودع فيه اللسان المعرب عما في القلب وجعل فيه وفي الحنجرة والشفتين مقاطع ومخارج للحروف المودية للمعاني وخلق الحناجر مختلفة الاشكال ضيقا وخشونة وملاسة لتختلف الاصوات فلا يتشابه صوتان البتة فكما حصل الامتياز بين الاشخاص بالقوة الباصرة حصل بالسامعة وجعل فيه الاسنان لتعين على مقاطع الاصوات فتحدث الحروف المختلفة بسببها ولتكون آلة للقطع والكسر والطحن وجعل المقدمة حادة عريضة الرؤوس لتكون كالسكين والانياب مستديرة الرؤوس خشنة

كالرحى لطحن ولو لم يكونوا لامرا [illegible] دقة ورباعيات موجودة [illegible]
[illegible] بالاسنان [illegible] ارتب [illegible] ها يا ايها الدار المظلوم
[illegible] تبين تحديد الشكل وليتم بها مخارج الحروف [illegible]
[illegible] ولا [illegible] للسان [illegible] الانسان [illegible] تسهل على [illegible]
[illegible] استماع الكلام اكثر وجعل الله [illegible] بالرطوبة [illegible] العاسية
فان الطحن للطعام [illegible] امتزج اللعاب [illegible] الطعام [illegible] ولا
الله [illegible] الطعام [illegible] المصور [illegible] السعدت [illegible]
[illegible] كما كانت [illegible] اتى [illegible]
[illegible] الاسنان [illegible] وحاذرها [illegible] يتصرف
[illegible] عليها [illegible] من [illegible] الموارد على
[illegible] الى [illegible] للروح [illegible] المذكورة في قوله
تعالى [illegible] ١٤ [illegible] للروح [illegible] لا [illegible]
[illegible] أولد [illegible] هو [illegible] في [illegible]
[illegible] مع [illegible] والطعم [illegible]
[illegible] كم [illegible] والحس [illegible]
[illegible] الطعم ولا [illegible]
[illegible] صلات [illegible] الرحاين [illegible]
[illegible] الاسنان
[illegible] كل شيء [illegible] شرح
[illegible] الى [illegible]
[illegible] علیه صورة [illegible] ادم من قوى [illegible] كل عام
[illegible] أهل [illegible] وأوان كلا من [illegible]
[illegible] من [illegible] الى [illegible] أو [illegible] الاسنان [illegible]
[illegible] لا [illegible] من [illegible] ولا
[illegible]

كثيرة حتى [illegible] آخرها [illegible] وعظماؤهم المعلومات [illegible]
لا يدرك [illegible] لانه [illegible] كان [illegible] لا [illegible]
[illegible] الا [illegible] والسماوات هم الملائكة
[illegible] لا [illegible] والثاني [illegible]
حتى لا [illegible] والثالث [illegible] لا [illegible]
والرابع [illegible] العجم [illegible]
والسادس [illegible] العجم اي [illegible]
[illegible] حتى لا [illegible]
[illegible] العادة [illegible] الالصاق والملائكة [illegible]
[illegible] آثار [illegible] الايات [illegible]
[illegible] اخرى لها [illegible]
[illegible] ولا [illegible] الا [illegible]
[illegible] تعالى [illegible] لا [illegible]
[illegible] لا [illegible]
[illegible]
[illegible] والكرسي [illegible]
الارض [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] لا [illegible] آخر [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] المكررة [illegible]
[illegible] كل [illegible]
[illegible] والاربع [illegible]
[illegible] لا [illegible]
[illegible]
[illegible]

طبيعة [illegible] التى [illegible] الدم [illegible] المصورة وهى
التى تحفظ [illegible] كله [illegible] انما تحصل المادة [illegible] مستعدة [illegible]
[illegible] اسوا [illegible] كما
[illegible] الى [illegible] أى لا [illegible] تدفع
[illegible] من [illegible] العصر
[illegible] قلت او [illegible] الارض [illegible] ان [illegible]
[illegible] والثا [illegible]
[illegible] الى الاعلى [illegible] الى [illegible]
[illegible] واصله [illegible] وآخر
[illegible] ثم [illegible] كل واحد منهن
[illegible] تصير [illegible]
[illegible] الا [illegible] وسلك [illegible]
[illegible]
[illegible] احاكا [illegible]
[illegible] عن [illegible] من [illegible]
[illegible] الاجزاء [illegible]
[illegible]
[illegible] هى [illegible]
[illegible] الثقل [illegible]
[illegible] لا [illegible] الارض [illegible]
[illegible] للارض [illegible]
[illegible]
[illegible] كل [illegible]
[illegible] لاعضاء [illegible]
[illegible]

البدنية [illegible] أي [illegible] ودرجاتها أي درجات [illegible] [illegible]
[illegible] اه [illegible]

[illegible] الثالث في [illegible] الروح [illegible]
[illegible]

[illegible] أن [illegible] كما [illegible]
[illegible] يكون [illegible] [illegible]
[illegible] على [illegible] فصار [illegible]
[illegible] على [illegible] صورة [illegible]
[illegible] وجود [illegible]
[illegible] للأفاعيل [illegible] إلا صورة [illegible]
ذات إدراك [illegible] [illegible] أي [illegible]
[illegible] الجسم [illegible] الإمام [illegible] إلى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
العصا [illegible]
[illegible]
[illegible] والروح [illegible]
في [illegible] الفاعل [illegible] لا [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] على كل [illegible]
نور الشمس على [illegible] الأ[illegible]
فالأ[illegible] [illegible] الحاصل [illegible] كما [illegible]
[illegible] المرآة [illegible] الانعكاس [illegible] صورة [illegible]
[illegible]

الى بدنه كذا ان [illegible] الاستواء فى النطفة [illegible] الروح من [illegible]
الرحمن [illegible] تعيين الحال [illegible] حدثت روح الآن لا قبل استعداد المحل
يحاولون الاستواء الآن [illegible] الصورة [illegible] الصورة على
المرآة فى حكم الوهم من غير [illegible] حدث فى الصورة [illegible] ولم يكن كذلك من قبل
لان الصورة ليست مهيأة لان تنطبع [illegible] المرآة لم يكن مستقيمة
فالمرآة [illegible] مع الروح [illegible] بواسطة [illegible]
[illegible] لولا الروح [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] الاكرم [illegible] وعنه يحصل
[illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible] العلم [illegible] الى [illegible]
[illegible] اسالى أمر من الامر
[illegible] الذى [illegible]
[illegible] الذات [illegible]
[illegible] صور [illegible] ولا [illegible]
[illegible] الروح [illegible]
[illegible] كانت [illegible]
[illegible] على [illegible] الاكبر من
ان الروح الا [illegible] الله [illegible] كان فى [illegible]
الروح [illegible] الصورة [illegible] عليها
[illegible] اقول [illegible] الصورة الى [illegible]
[illegible] تكون صورة [illegible]
[illegible] الله [illegible] الاول كان [illegible] الروح
[illegible] الجواب [illegible]
كان [illegible]

ذاته و يعرف خالقه وصفات خالقه وهو في هذه المعارف لا يحتاج الى شيء من
محسوساته وهو في حالة ملابسته للبدن قادر على أن يقدر نفسه غافلا عن
المحسوسات كلها وعن السماء وسائر الاجسام ويكون في تلك الحالة عارفا بذاته
وبحدوث ذاته بافتقاره الى محدث ذاته ولا يشعر بشيء من محسوساته فذاته
معقولة على هذا الوجه والتجرد لذكر الله تعالى على الدوام في بداية طريق
التصوف يفضي بالمتصوف الى هذه الحالة حتى انه يعزب عن ذهنه كل ما
سوى الله تعالى و يعزب عن نفسه ولا يحس شعوره بشيء من المحسوسات
والمعقولات غير الحق تعالى فالمعنى المتجرد لمعرفة الحق كيف يحتاج الى بدن
وكيف لا يستغني بذاته عن الجسد الذي هو مركب الحواس ولا يرى
الا المحسوسات ولذلك استغنى عنه وقام بنفسه في النشأة الاولى وفيما بعد
هذه النشأة فأقول ان فيما ضاءلك تقريره في حكمة هبوطها الى هذا العالم
وجوز ما بقي لها بواسطته من الكمالات ما يستفرغ من دهنك هذه اللزوجات
وكذا ما تنورته من طلب البدن اياها من الفياض الاعلى أثر استعداده لها
ليقوم بحسن تدبيره ان من جملة ذلك الحكم تأثر الجسد به وتصرفه تحت
تصريفه وتحركه بتحريكه كما يعلم تحرك الاصابع بتصريف الارادة مع قطعه
بان الارادة ليست في الاصبع لكن الاصبع مسخرة لما ليس فيها فالنفس وان
لم يكن في الجسد لكنه مسخر لها وهذا التسخير يجوز ان يحدث ويزول ويعود
ويكون لعوده وزواله أسباب فلكية وملكية ونفسية لا تحيط بها القوة
البشرية فلذا يجب التصديق بما جاء فيه من التعريف والاعادة الثاني في
المواقف وشرحه أن تعلق النفس بالبدن ليس تعلقا ضعيفا يسهل زواله
بأدنى سبب مع بقاء المتعلق بحاله كتعلق الجسم بمكان والا تمكنت النفس من
مفارقة البدن بمجرد المشيئة من غير حاجة الى أمر آخر وليس أيضا في غاية
القوة بحيث اذا بطل التعلق بطل المتعلق بالكسر مثل تعلق الاعراض
بمحالها لما تقرر عندهم من انها مجردة بذاتها غنية عما تحل فيه وانما هو
تعلق متوسط كتعلق الصانع بالآلات التي يحتاج اليها في افعاله المختلفة ومن

ثم قيل هو كتعلق الفاسق بمعشوقه عشقا جبليا الهاميا لا ينقطع ما دام البدن صالحا لتعلقها ولذا لا تسأمه ولا تمله مع طول الصحبة لتوقف كمالاتها ولذاتها الحسية والعقلية عليه فانها في مبدء خلقتها خالية عن الصفات الفاضلة كلها فاحتاجت الى آلة تعينها على اكتساب تلك الكمالات والى أن تكون تلك الآلات مختلفة ويكون لها بحسب كل آلة فعل خاص اه الثالث ربما يظن كثير من الناس ان البدن هو الحامل للنفس وانها تقوى بقوته وتضعف بضعفه وتنمو بغذائه حتى ان غالب الناس أكبر همتهم والتفاتهم اغناهم لتقوية البدن وتنميته بالاغذية الحسية وان تغالوا في أثمانها وتعالوا في تحصيلها وقد ذكر صاحب الاسفار فيها ان الامر في الحقيقة ليس كذلك بل النفس هي الحاملة للبدن وكلما قوى البدن ضعفت هي اذ قوتها ليست بهذه الاغذية بل باغذية معنوية وهي اكتساب المعارف والكمالات والاعمال الصالحات وأما الاغذية الحسية فتورثها فتورا وضعفا عن ذلك ثم هي التي تكون الجسم وتذهب به الى الجهات المختلفة حيث شاءت من هبوط الى أسفل وصعود الى فوق مع ثقل البدن وكثافته الطبيعية فتى أرادت صعوده بدلت ثقله خفة وصعدته ومتى أرادت هبوطه زادته ثقلا على ثقله لكن الصعود الى عالم السماء والمنزل الاعلى لا يمكنها الرقي له بهذه الجثة الكثيفة بل ببدن نوري من جنس تلك الدار اذا تخلصت من هذه البنية الظلمانية قال وبهذا يبطل قول من قال ان انقطاع النفس عن البدن بالموت الطبيعي هو انتهاء قوة البدن ونفاد حرارته الغريزية وكلال آلاته كما عليه جمهور الاطباء والطبائعيون من ان ذلك لاختلال البنية وفساد المزاج فالحق ان النفس منفصلة عن البدن بسبب استقلالها في الوجود على التدريج فتنقطع شيأ فشيأ عن هذه النشأة الطبيعية الى نشأة ثانية فتتحول في ذاتها من طور الى طور وتشتد في تجوهرها من ضعف الى قوة وكلما قويت قلت افاضة القوة منها على البدن لانصرافها عنه الى جانب آخر فتضعف قواه ويذبل ذبولا طبيعيا حتى اذا بلغت غايتها في التجوهر ومبلغها في الاستقلال انقطع تعلقها بالبدن

وتدبيرها

وتدبيرها اياه كاينا فعرض موته وهذا هو الاجل الطبيعي وهو غير الاخترامي
الذي يطرأ بسبب القواطع الاتفاقية فذبول البدن بعد سن الوقوف الى أن
يهرم ويعرض له الموت هو تحولات النفس بحسب قربها من النشأة الثانية
التي هي نشأة توحدها وانفرادها عن هذا البدن الطبيعي وجميع ما يشاهد
من سن الطفولية الى وقت الموت في أطوار البدن كله تابع لحالات النفس
في القوة والفعل والشدة والضعف على التعاكس فكلما حصلت
للنفس قوة حصل للبدن وهن وعجز الى ان تقوم النفس بذاتها ويهلك
البدن بارتحالها فارتحالها يوجب خراب البيت لا أن خراب البيت يوجب
ارتحالها وهذا التنقل من النفس هو سيرها الى الله تعالى فان جميع من في هذا
العالم سائر اليه تعالى وهم لا يشعرون لغلظ حجابهم وان الى ربك المنتهى
انتهى ويعضده عضده ما سبق عن الفخر الرازي في الاحتجاج على ان
النفس ليست جزأ من البدن ولا حالة فيه مما نصه ان المواظبة على الافكار
الدقيقة والاكثار من الطاعة لها أثر في النفس وأثر في البدن أما أثرها في
النفس فهو اخراجها من القوة الى الفعل في التعقلات والادراكات واستكمال
قوتها فكلما كانت هذه الامور أكثر كان حالها أكمل حتى تبلغ غاية قوتها
وشرفها وكمالها وأما أثرها في البدن فانها توجب استيلاء اليبس والذبول على
البدن وهذه الحالة اذا استمرت أدت الى الماخوليا وساقت الى فناء البدن
وهلاكه بالموت فهذه الافكار والاعمال توجب حياة النفس وقوتها وشرفها
ونقصان البدن وموته اهـ ثم قال أي الصدر في محل آخر ان النفس اذا قوي
تجوهرها اشتدت حرارتها الغريزية المنبعثة منها الى البدن فضعف عن حملها
والتحمل تركيبه وجفت رطوباته لاستيلاء الحرارة فان التحقيق ان الحرارة
الغريزية في المشايخ أكثر وأشد من حرارة الشباب وانما لم يظهر أثرها فيهم لقلة
الحامل وذبول المادة عكس ما هو المشهور من ان حرارتهم أقل من حرارة
الشبان وكذا منشأ الموت الطبيعي غلبة الحرارة بالذات الموجب لافناء
الرطوبة المؤدي الى أفناء الحرارة عن البدن بالعرض فيقع الموت

(اللوحة الرابعة في حكمة تركيب البدن من هذه الاجزاء الظاهرة والباطنة وان خلق الله ما يحفظه من الهلاك حسيا ومعنى غير ماسلف)

قد علمت ان حكمة تعلق النفس بالبدن احتياجها اليه في تحصيل كمالات لها وقطع مسافة في سيرها اليه تعالى لا يمكن وصفها الا بمركب تسير عليه وزاد يوصلها اليه ومركبها هو البدن وزادها هو العلم والادراك والطاعة ولما أن خلق الله لها هذا المركب احتاجت الى تعهده وحفظه من الآفات بأن تجلب اليه ما يوافقه من الغذاء وغيره وتدفع عنه ما ينافيه ويهلكه واضطرت لاجل جلب الغذاء الى جند من الباطن هو قوة الشهوة وجند من الظاهر وهو الاعضاء الجالبة للغذاء فخلق الله لها الشهوات وخلق الاعضاء آلة لتلك الشهوات واحتاجت لاجل دفع المؤذيات الى جند من الباطن أيضا وهو قوة الغضب تدفع به الاعداء والمؤذيات ومن الظاهر وهو اليد والرجل اللتان يعمل بهما بمقتضى الغضب ما يعمل بهما بمقتضى الشهوة ثم المحتاج للغذاء اذا لم يعرف الغذاء الموافق لم تنفعه شهوة الغذاء بل ربما أضرته فافتقرت الى جند باطن وهو ادراك الحواس الخمس وظاهر وهو تلك الحواس فان قوة النظر انما تكون بواسطة العين وقوة السمع بالاذن وهكذا فهي جنود مبثوثة في تلك الاعضاء وهذه الجنود الدراكة منقسمة الى قسمين قسم سكن المنازل الظاهرة وهي الحواس الخمس وقسم سكن المنازل الباطنة وهي تجاويف الدماغ على ما قالوا وهي خمس أيضا وسيأتيك تفاصيلها فهذه جنود سخرها الله تعالى للنفس وهي المتصرفة فيها وقد جبلها الله على طاعتها فاذا أمر العين بالانفتاح انفتحت أو اليد أو الرجل بالحركة تحركت وهكذا كما سلف عن حكيم الجن تشبيه تسخير هذه الجنود لها تسخير الملائكة وجميع الاكوان للحق تعالى ثم ان الحذر من المضار والطلب للمنافع ليسا مقصورين على الاشياء العاجلة بل يكونان في الآجل أيضا فخلق الله لها قوة هي أشرف من هذه القوى بها تدرك منافع الامور ومضارها وخيرات الآخرة وشرورها وهي العقل ومع هذا

فلو لم يخلق له ميلا في الطبع الى ما يوافقه من الاغذية وغيرها ونفورا عما
لا يوافقه يستحثه هذا وذلك على الحركة الى الموافق والهرب عن المخالف
لكانت جميع الحواس معطلة في حقه فاضطر الى أن يكون له ميل الى
ما يوافق يسمى شهوة ونفرة عما يخالف يسمى كراهة وهذان الجندان
لا يكفيان الا بقوة أخرى فوقهما مسخرة تحت اشارة العقل الهادي بتوفيقه
تعالى الى العواقب الاخروية من حسن الثواب وقبح العقاب وهذه
القوة هي الباعثة المسماة بالارادة وهذه الارادة تحت اشارة العقل كما ان
الشهوة تحت ادراك الحس ثم ان جندي الغضب والشهوة قد ينقادان
للنفس انقيادا تاما فيعينانه على طريقه الذي يسلكه وقد يستعصيان عليه
استعصاء بغي وتمرد حتى يملكاه ويستعبداه فيهلك فجعل الله تعالى له جنودا
أخرى وهي العلم والحكمة والتفكر ليستعين بهذه الجنود فانها من حزب الله
على جنود الشهوة والغضب فانهما من جند الشيطان فاذا ترك الاستعانة
بذلك الجند قام عليه الجند الآخر واستمكن منه فاهلكه الله تعالى في القلوب
والارواح جنود مجندة لا يعلم تفاصيلها الا هو تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو
ولعمري ان شخصا يستخدم هذه الجنود جميعها ويبذل جهده في تنمية هذا
البدن الذي لا بقاء له بل هو فان بالطبع وينهمك في تشييد بنيان هذا الهيكل
الذي سينهدم عن قريب متقاعدا عن السعي في تنمية نفسه الباقية الى الابد
غير مستخدم هذه الجنود الجليلة في تشييد ملكها وسلطانها وتأييد سلطان
كمالها وتأبيد نعيمها الدائم لفي غفلة كبرى وغواية عظمى وأدهى من ذلك
وأمر وأقبح واضر من يستخدم هذه الجنود التي اكرمه الله تعالى وشرفه بها في
معاصيه وموجبات غضبه نسأل الله السلامة والعافية هذا ولما كان ذلك
المركب الذي هو البدن لا يتقوم ولا تحفظ صورته حتى تتمكن النفس به
الى بلوغ مرامها المذكورة الا بالغذاء خلق الله له ما به يتغذى وتنتظم به
صورته وقوته وهو النبات والحيوان هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا
وانظر الى عجيب صنع الله وعظيم قدرته اذ خلق فيه قوة تجذب الغذاء من

جهة أصله ثم من جهة عروقه من الارض واعدله آلات وقوى هي خوادم
له اما القوى فالغاذية والنامية أي المنمية واما الآلات فهي العروق الدقيقة
التي تراها في كل ورقة كعروق البدن تغلظ أصولها ثم تنبعث ولا تزال تستدق
الى عروق شعرية تنبسط من الورقة حتى تغيب عن البصر فلو لم يكن له غذاء
من أصله بواسطة هذه العروق جف ويبس وفسد ولا يمكنه طلب الغذاء من
موضع أخر لعجزه عن الانتقال ومعرفة الغذاء فلو خلق الله فيه معرفة
الغذاء مع عدم قدرته على الانتقال لكانت معطلة فيه والله أجل من ان يخلق
معطلا واقتضت عنايته تعالى ببني آدم أن يخلق له خلقا آخر هو أكمل وجودا
من النبات وهو الحيوان فانعم عليه بقوة الاحساس وقوة الحركة في طلب
الغذاء وخلق له الشم ليدرك رائحة الغذاء اللازمة له ليسعى في تحصيله لكنه
ربما طاف في جهة رائحة وقصدها بعينها فيكون دونها حجاب كجدار مثلا
فلا يعثر به فخلق الله له البصر ليدرك به ذلك ثم قد لا ينكشف له ذلك الحجاب
الا بعد قرب عدوله يعجز عن الهروب منه كسبع مثلا فخلق له الله السمع حتى
يدرك به الاصوات كصوت زئير الاسد أو الكلب مثلا وهذا كله لا يغنيه
لو لم يكن الذوق اذ قد يتصل بالغذاء فلا يدرك انه موافق أو مخالف فيأكله
فربما أهلكه كالشجرة يصب في أرضها كل مائع ولا ذوق لها فتجذبه وربما
كان سبب هلاكها ثم كل ذلك لا يكفي لو لم يخلق له في مقدم الدماغ ادراك
آخر يسمى بالحس المشترك تتأدى اليه المحسوسات باللمس ولولاه لوقع في
المهالك اذ بعض الحيوان كالفراش لفقده الحس الباطن يتهافت على النار
مرة بعد أخرى فتهلكه ولو كان له تخيل وحفظ حين تصيبه النار أولا لم يعد
اليها ثم مع ذلك لا يمكنه الحذر مما لا يدركه الحس فخلق الله للحيوانات الكاملة
كالفرس قوة تدرك بها ما لا يدخل تحت حس ولا تخيل وهي القوة الواهمة
فان الفرس يحذر من الاسد اذا رآه بالطبع ولو لم يكن سبق له منه ضرر وكذا
الشاة ترى الذئب فتهرب منه وترى الجمل والبقر وهما أعظم منه خلقا وأهول
صورة فلا تحذرهما والانسان يشارك الحيوان في ذلك ثم يكون له الترقي

الى

الى [illegible] الا [illegible] عرفت الامور لا سيما التي [illegible]
[illegible] ولا [illegible] ولا [illegible] [illegible] من المصادر [illegible]
قصور [illegible] على الامور [illegible] يكون في الاجل [illegible]
[illegible] الحيوان قوة أخرى هي [illegible] لكل ما يدرك [illegible]
[illegible] والآخرة [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] تحتاج الى قوة حافظة [illegible]
والى [illegible] موثق [illegible] حتى لا يكون [illegible]
فاعطاه الله قوة اللمس [illegible] في سائر الاجزاء [illegible] الحيوان
[illegible] لاشياء الملموسة [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] في جميع البدن من قوة [illegible] [illegible] [illegible]
اللمس [illegible] سارية في جميع [illegible] [illegible]
لا يمكن أن يكون [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الانوار [illegible] ان يكون [illegible]

[illegible]

وقفت السفينة من غيرات يتعطل شئ من ادواتها او يختل شئ من الاتها فكذلك الجسد اذا فارقته النفس لا يتهيأ له الحس والحياة والحركة مطلقا وان لم يعدم شئ من آلات الجسد واعضائه ومن المعلوم ان الريح ليس من جوهر السفينة ولا داخلها ومع ذلك فحركتها تابعة لحركته فكما ان السفينة ليست حاملة للريح بل الريح هو الحامل لها في سيرها فكذا النفس وكما لا تقدر السفينة ومن عليها على استرجاع الريح اذا سكنت بحيلة يعملونها فكذلك الروح لا يقدر شئ من القوى والكيفيات المزاجية على استرجاعه اذا فارق الجسد ثم ان هلاك السفينة بما هي سفينة يكون من جهتين اما من جهة جرمها وانحلال تركيبها فيدخلها الماء ويغرق ويهلك من فيها ان غفلوا عنها ولم يتداركوها باصلاحها وكذلك البدن اذا غلب عليه أحد الطبائع وتهاون صاحبه به وغفل عنه فسد مزاجه وتعطل نظامه وضعفت آلاته فخرجت النفس عنه وكما أن الريح موجودة بعد هلاك السفينة لا تهلك بهلاكها بل تبقى في هبوبها كما كانت من قبل فكذلك النفس باقية في معدنها وعالمها بعد تلف الجسم واما من جهة قوة الريح العاصفة الواردة منها على السفينة فوق ما في وسعها وآلاتها مما لا تطيق حمله فتضعضع آلاته وتنكسر أدواته فكذلك النفس اذا قوى جوهرها واشتدت حرارتها الغريزية المنبعثة منها الى البدن ضعف عن حملها وانحل تركيبه وجفت رطوباته لاستيلاء الحرارة كما سبق توضيحه ولا يخفى أن أحوال سكان السفينة عند هبوب الرياح المهلكة على ضربين اما عارفون بالتقدير الالهي فتطمئن نفوسهم ويسلمون الى ربهم ويوصي بعضهم بعضا بالصبر ويتشوقون الى دار البقاء والاستراحة من الغم والحزن فوصلوا الى النعيم الدائم واما جاهلون واقفون عند الشهوات الجسمانية والحياة الدنيوية فيجزعون حيث لا ينفعهم الجزع ويرحلون الى الجحيم والعذاب الاليم

* (الطوخة الخامسة)

في الحواس الظاهرة والباطنة وكيفية احساسها وأن بعضها أضعف من

بعض وانها لا يعلم وجود مدركاتها اطلنا على ذكرها بيانا لما يتوهم من ان النفس
بحسب ذاتها وجوهرها الذى كانت به فى النشأة الاولى غير محتاجة فى الادراك
الى آلات وحواس الا انها لما احتاجت الى النشأة الجسمانية لتحصيل كمالات
لها متوقفة عليها والجسم عالم التفرقة والانقسام فلا يمكن ان يكون جسم
واحد جامعا للصفات كثيرة كالسمع والبصر وغيرهما الا بآلات كثيرة
اقتضى جود خالقها تعالى ان يهيئ لها جسما مشتملا على جميع ذلك لتفيض
على كل عضو منه ما يناسبه مما اجتمع فى جوهرها بحسب وجودها الجمعى
الروحانى ولما ان حلت فيه ونزلت منه بساحة المواد والاجسام ضعف
جوهرها واحتاجت فى اكتساب العلوم وادراك الاشياء التى بها تحوز تلك
الكمالات الى آلات هى الحواس وهى عند المتكلمين خمس فقط وهى
الظاهرة الآتية فالحسى عندهم ما كان محسوسا بها وما سواه عقلى ولا
يقولون بالحواس الباطنة وكذا عند البيانيين حيث يقولون فى التشبيه
طرفاه اما حسيان او عقليان او مختلفان والمراد بالحسى عندهم ما يدرك هو
او مادته باحدى الحواس الظاهرة وبالعقلى ما لا يدرك هو ولا مادته بتمامها بتلك
الحواس فدخل فى الحسى الخيالى وهو المعدوم الذى فرض مجتمعا عن امور
تدرك الواحد منها بالحس ودخل فى العقلى الوهمى اى ما لا يدرك بالحواس
الظاهرة ولو ادرك على الوجه الجزئى كان مدركا بها كانياب الاغوال كما
يستفاد من المطول والاطول فى مبحث التشبيه واما عند الحكماء فالحواس
عشر خمس منها ظاهرة وخمس باطنة فالظاهرة هى السمع والبصر والذوق
والشم واللمس فاما البصر فاختلفوا فى كيفية الادراك به فقال الطبيعيون
هى بانطباع صورة المرئى فى جزء من طبقة فى العين بلورية تسمى بالجليدية تشبه
البرد فانها مثل مرآة فاذا قابلها شئ مضئ انطبع مثل صورته فيها بواسطة
الهواء المشف كما تنطبع صورة الانسان فى المرآة ورد بانه يلزم عليه ان لا يرى
ما هو اكبر واعظم من الجليدية المذكورة لامتناع انطباع الكبير فى الصغير
واجابوا عن ذلك بان شبح الشئ لا يلزم ان يساويه فى المقدار كما يشاهد الوجه

في المرآة الصغيرة اذ المراد به ما يناسب الشئ في الشكل واللون دون المقدار وقال الرياضيون هي بخروج شعاع من العين يقع على المرئي كما يقع من الشمس والقمر على ما يقابلهما وذلك الشعاع على هيئة مخروط أي جسم صنوبري الشكل على هيئة قمع السكر رأسه أي طرفه الدقيق من العين وقاعدته عند المرئي وقالوا الشئ اذا بعد يرى أصغر مما اذا قرب لان المخروط الشعاعي المذكور يستدق فتضيق زواياه التي عند الباصرة وتضيق لذلك الدائرة التي عند المبصر وكلما ازداد الشئ بعدا ازدادت الزوايا ضيقا والدائرة صغرا الى أن تنتهي في البعد الى حيث لا يمكن الابصار وقالوا يرى الشئ في الماء أعظم منه في الهواء لان الشعاع ينفذ في الهواء على استقامة وأما في الماء فينعطف الشعاع ويتراكم من سطح الماء الى المرئي فيرى أعظم لان الزاوية التي بازائه في الجليدية بحالها في العظم وعظم المرئي تابع لعظم تلك الزاوية فبعضه ينفذ مستقيما وبعضه ينعطف على سطح الماء ثم ينفذ الى المبصر فيرى في الامتداد الشعاعي النافذ مستقيما ومنعطفا معا من غير تمايز وذلك اذا قرب المرئي من سطح الماء فاذا بعد روئي في الموضعين لكون زاويتهما بالامتدادين المتمايزين وقال الاشراقيون لا شعاع ولا انطباع وانما هو بمقابلة الشئ المستنير للعضو الباصر الذي فيه رطوبة صقيلة فاذا لم يكن مانع وقع للنفس عند تلك المقابلة علم اشراقي حضوري على المبصر فتدركه النفس وقال السهروردي في حكمة الاشراق الابصار انما يكون بمقابلة المستنير الخ ما ذكر ثم قال وكذلك صورة المرآة أي الصورة التي ترى فيها ليست منطبعة فيها لامتناع انطباع الكبير في الصغير وليست هي صورة المرئي بعينه كما ظن لانه قد بطل كون الابصار بالشعاع فضلا عن انعكاسه واذ تبين أن الصورة ليست في المرآة ولا في جسم من الاجسام ونسبة الجليدية التي هي من طبقات العين الى المبصرات كنسبة المرآة الى الصور الظاهرة فيها فكما ان الصورة ليست فيها كذلك الصورة التي تدركها النفس بواسطة العين ليست في الجليدية بل يحدث عند المقابلة وارتفاع الموانع من النفس اشراق حضوري على ذلك الشئ المستنير

فان كان له هوية فى الخارج رآه وان كان شبحا محضا احتاج الى مظهر آخر كالمرآة فاذا وقعت الجليدية فى مقابلة المرآة التى تظهر فيها صورة الاشياء المقابلة وقع من النفس أيضا اشراق حضورى فرأت تلك الاشياء بواسطة مرآة الجليدية والمرآة الخارجة وبمثل ما امتنع به انطباع الصورة فى العين يمتنع انطباعها فى موضع من الدماغ فان الصورة الخيالية لا تكون موجودة فى الاذهان لامتناع انطباع الكبير فى الصغير ولا فى الاعيان والا لرآها كل سليم الحس وليست عدما والا لما كانت متصورة ولا متميزة ولا محكوما عليها بالاحكام المختلفة الثبوتية ككونها صغيرة أو كبيرة بيضاء أو سوداء ونحو ذلك واذ هى موجودة وليست فى الاذهان ولا فى الاعيان ولا فى عالم العقول لكونها صورا جسمانية لا عقلية فبالضرورة تكون فى صقع آخر وهو عالم المثال لكونه غير مادى والى هذا ذهب الحكماء الاقدمون كافلاطن وسقراط وفيثاغورث لثبوت عالم المثال عندهم قالوا العالم عالمان عالم العقل وهو عالم العقول والنفوس وعالم الصور وهو نوعان صور حسية وصور شبحية ثم قال ونحن نؤمن بوجود العالم المقدارى الغير المادى يعنى المتعين المتشخص بمقادير مخصوصة الكائن من المواد مقابل العالم العقلى الكلى لكن نخالف أولئك فى شيئين أحدهما أن الصور المتخيلة عندنا موجودة فى صقع من النفس بمجرد تصورها لها باستخدام الخيال لا فى عالم خارج عن النفس بتأثير مؤثر غيرها لظهوران تصرفات المتخيلة وما تتعلق به من الصور ليس الا فى العالم الصغير النفسانى أى لا الكبير العقلى وهذه الصور باقية ببقاء توجه النفس والتفاتها اليها واستخدامها المتخيلة فى تصويرها فاذا أعرضت النفس عنها انعدمت وزالت والثانى أن الصور المرئية فى المرآة عندهم موجودة فى عالم المثال وعندنا هى ظلال للصور المحسوسة بمعنى أنها ثابتة فى هذا العالم ثبوتا ظليا أى بالعرض لا بالذات وكذا الصوت الذى يقال له الصدى وثانى ما يراه الاحول كل ذلك ظل للصور المحسوسة الخارجية حاكية لها وحكاية الشئ ليست حقيقته اه قال الصدر شرح الله صدره والحق أن الابصار

بانشاء صورة مماثلة للمبصر بقدرة الله من عالم الملكوت النفسانى مجردة عن المادة الخارجية حاضرة عند النفس المدركة قائمة بها قيام الفعل بفاعله لا قيام المقبول بقابله بل جميع الادراكات انما تحصل بان يفيض الواهب تعالى صورة نورية ادراكية يحصل بها الادراك والشعور فهى الحاسة بالفعل والمحسوسة بالفعل بناء على اتحاد العقل والمعقول اهـ وأما السمع فيكون بواسطة وصول الهواء المنضغط بين القارع والمقروع الى صماخ الاذن لقوة حاصلة فى العصبة المفروشة فى مؤخره التى فيها هواء محتقن كالطبل قال فى شرح المواقف فاذا وصل الهواء الحامل للصوت الى تلك العصبة وقرعها أدركته القوة المودعة فيها فاذا انخرقت تلك العصبة أو بطل حسها بطل السمع اهـ وأما الشم فيكون بوصول الرائحة الى قوة مودعة فى زائدتين فى مقدم الدماغ كحلمتى الثدى وذلك بان تتحلل أجزاء من الجسم الذى له الرائحة فتخالط المتوسط من الهواء بينه وبين القوة الشامة وتتأدى اليها وزعم قوم ان الهواء المتوسط يتكيف بتلك الكيفية الاقرب فالاقرب الى أن يصل الى ما يجاور محل هذه القوة فتدركها من غير أن يخالط ذلك الهواء شئ من أجزاء ذى الرائحة قال فى الاسفار وهذا هو الحق لان المسك القليل يعطر مواضع كثيرة ويدوم ذلك مدة بقائه ولا يقل وزنه عما كان ولو كان ذلك يتحلل منه لامتنع ذلك وأما الذوق فيكون بقوة منبثة أى منتشرة فى العصب المفروش على جرم اللسان فتدرك هذه القوة الطعوم بواسطة الرطوبة المنبثة عن الآلة المسماة بالملعبة وهذه الرطوبة هى المشهورة باللعاب وهى فى نفسها خالية عن الطعوم كلها فتختلط بالمذوق فتنتشر فيها أجزاء منه فتغوص فى اللسان فتدرك القوة الذائقة طعمه فلا فائدة فى تلك الرطوبة الا تسهيل وصول المحسوس ذى الطعم الى الحاسة ويكون الاحساس اما بملامسته المحسوس من غير واسطة أو بواسطة تكيف تلك الرطوبة بالمطعوم من غير مخالطة فالمحسوس فى الحقيقة حينئذ هو الرطوبة بلا واسطة وحيث كانت الرطوبة اللعابية عديمة الطعم كما عرفت أدت الطعوم من الاجسام الى الذائقة على أصلها وان خالطها

طعم آخر لتؤديها على أصلها بل مخلوطة بذلك الطعم كالمرضى الذين تغير لعابهم
ولذا كان المحرور الذي غلبت عليه الصفراء يجد الماء التفه والسكر الحلو مرا
واعلم أن قوة الذوق مشروطة باللمس اذ لا يتصور ادراك ذوقي بلا ملامسة
بين اللسان والمذوق فربما يتوهم من ذلك اتحاد الذائقة واللامسة ولا شك
انها غيرها اذ لا يكفي فيها أي الذائقة اللمس وحده بل تحتاج معه الى توسط
الرطوبة اللعابية واختلاطها فلا بد من التغاير كيف لا والذوق يضاد اللمس
من حيث ان الذوق خلق للشعور بما يلائم ليجتلب واللمس خلق للشعور بما
لا يلائم ليجتنب وأما اللمس فهو بقوة مبثوثة في العصب المخالط لاكثر البدن
لاسيما الجلد ليدرك الانسان به ان الهواء الملاقي للبدن مضر بشدة حرارته
أو بشدة برودته فيحترز منه كيلا يفسد مزاجه الذي به الحياة فتسري الكيفية
القائمة بالملموس من حرارة أو برودة أو نعومة أو خشونة في العضو اللامس
بواسطة القوة المنبثة فيه فيتكيف بها وتؤدي الى النفس صورتها فتدركها
فهو كبقية المحسوسات من الكيفيات القائمة بالنفس وليس لهذه القوى الا
كونها مظاهر معدة لاستحضار النفس لتلك الصورة على رأي بعضهم أو
آلات لها تفعل بها تلك الافعال على رأي آخرين (تنبيه) اللمس عام منبث في
سائر أجزاء الحيوان لان بدنه من جنس الاشياء الملموسة والمدرك دائما يكون
من جنس المدرك وأما غيره فليس ساريا في جميع البدن ألا ترى ان محل القوة
البصرية ليس سائر الاعضاء وذلك لكثافة الاعضاء وظلمتها ومدركات القوة
البصرية هي الانوار فمدركها لا بد أن يكون متحدا معها بالماهية وليست
أعضاء البدن أنوارا لا بالفعل ولا بالقوة كالشفاف فاستحال أن يكون نور
البصر ساريا في جميع الاعضاء وكذا السمع وسائر الادراكات الباطنة
الآتية كالوهم والخيال فان البدن وأعضاءه ليس من جنس المتخيل ولا
الموهوم لانه مادي فلا يدخل في عالم الوهم والخيال وأما سائر الحواس
الظاهرة غير اللمس فهي وان كانت مادية لكنها ليست بسارية في جميع
البدن كاللمس وذلك لان بعضها كالسمع والبصر في غاية اللطافة فيجب أن

يكون موضعه في البدن الطيفا شفافا ليناسب ادراك القوة وبعضها كالذوق والشم وان لم يكن بتلك اللطافة الا أنه لطيف أيضا لان حامل مدركاتها ليس أجساما كثيفة صلبة بل اما بخارات أو أجسام رقيقة وليس كل عضو مناسبا لان يكون موضوع الرائحة والطعم بخلاف اللمس فان جميع الاجسام صلبة أو رخوة كثيفة أو لطيفة قابلة لان تقوم بها قوة اللمس ويقوم بها ادراكه كالهواء فان ذلك الادراك انما يحصل بمماسة السطوح وسنقص عليك من انباء ادراك هذه الحواس ايضا مابه تعرف انك كنت من قبله لمن الجاهلين بالايسع فطنتك جهله ويعرف به قدر العارف به ونبله ويرتسم على صفحات الآفاق فضله وذلك في نفحات

(النفحة الاولى)

من الاعضاء ماليس فيه قوة لامسة لحكمة بديعة وذلك كالكلية وحكمته انها ممر الفضلات الحادة فاقتضت الحكمة الالهية ان لا يكون لها حس لئلا تتأذى بمرورها عليها او كالكبد فانه تتولد فيه الاخلاط الحادة وهي الصفراوالسودا الخ كما سبق فلو كان لها حس لتأذت كذلك وكالطحال فانه مفرغة للسودا وكالرئة فانها دائمة الحركة لترويحها القلب فلاحس لشئ من هذه الاعضاء بل في أغشيتها البدرك بها مايعرض لها من الآفات وكذا العظم ليس فيه القوة اللامسة لانه أساس البدن وعليه اثقاله فلو كان له حس لتأذى بالحمل وقيل بل له احساس الا أن فيه كلالا ولذا كان احساسه بالالم اذا أحس به شديدا

(النفحة الثانية)

قال في المواقف وشرحه الطعوم لا وجود لها في ذي الطعم كالحلاوة في العسل مثلا وانما توجد في القوة الذائقة وكذلك سائر الكيفيات فالحرارة مثلا كما يشهد به الحس انما توجد في العضو الذي فيه القوة اللامسة عند مماسة النار وأما وجودها في النار فوهم مستفاد من انها لا تؤثر في غيرها الا بالتشبيه أي احداث شبه فيه لما هو موجود فيها فلو لم تكن النار حارة في نفسها لما سخنت

[illegible] الحركة [illegible]
[illegible] الحيوانات [illegible] الأصوات [illegible]
لا يستحق الحيوان

(الحاسة الثامنة)

هذه الحواس الخمس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الشم [illegible]
الرطوبة [illegible] اللمس [illegible]
[illegible] أشد [illegible]

(الحاسة [illegible])

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وملامسها

(الحاسة [illegible])

[illegible]
الإحساس [illegible]
والسكر [illegible]

[illegible] باب [illegible] أخرى لا [illegible] الا [illegible] أنواع

[illegible] ذلك ان [illegible] والعظم والعدد والوضع [illegible] والشكل والحركة

والسكون الذي يدرك [illegible] بالذوق [illegible] كثيرا [illegible]

[illegible] يدرك [illegible] العدد [illegible]

[illegible] غير الذي [illegible] كل [illegible] هذه [illegible] يدرك أولا

[illegible] الالوان المتضادة ولذوق الطعوم [illegible]

[illegible] على [illegible] أن المحسوس [illegible]

[illegible] العروس [illegible]

[illegible] الا [illegible]

[illegible] والعظم والعدد والوضع والشكل [illegible] السكون

[illegible] العروس [illegible]

الا [illegible] المحسوس [illegible] ابا عمرو [illegible]

المحسوس [illegible] أبا عمرو [illegible]

[illegible] أولا بالذات

[illegible] أحدهما [illegible]

[illegible] أولا [illegible]

[illegible] بالذات [illegible]

[illegible] أخرى [illegible]

[illegible] بالذات [illegible]

[illegible] المقدار [illegible] بالعرض بواسطة [illegible]

[illegible] المتقدم [illegible] أبا عمرو

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بالأخص [illegible]
المتن

(المسألة السادسة)

الوجود [illegible] الكيفيات [illegible] القرى [illegible] الموجود [illegible]
محسوساتها [illegible]
المحسوسات [illegible]
[illegible] المحسوسات [illegible] المادية [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible]

لان [illegible] ان يكون لها [illegible] حاملة لصورها
[illegible] الاعضاء [illegible] الله [illegible] الحواس
[illegible] الواحدة [illegible]
[illegible] اشترك فقالوا ان [illegible] الاول [illegible]
[illegible] كالآلة الآتي [illegible] على كل
[illegible] اشترك [illegible]
اولاه [illegible]
[illegible] الحس [illegible] كالحس [illegible] الوجه
[illegible] الروح [illegible] الروح
[illegible] الحس [illegible]
[illegible]
[illegible] الحس [illegible]
[illegible] وطبع الصدر [illegible] الكرة [illegible]
[illegible] الاول [illegible]
[illegible]
[illegible] الاول [illegible]
[illegible] حالة [illegible]
[illegible] الحس [illegible] ومما [illegible]
[illegible] لولا [illegible] واحد [illegible]
[illegible] المحسوسات [illegible]
[illegible] الملك [illegible]
[illegible]
[illegible] والصور [illegible]
[illegible]

و [illegible] كما لا [illegible] يمتنع ان يدرك الاجسام و لا [illegible]
حركات لا يدركها الا قوى جسمانية ولا تدركها العقول ولا [illegible]
الجمال [illegible] والامكان كل ما كان [illegible]
[illegible] ان يكون المدرك [illegible]
[illegible]
[illegible] المدرك [illegible]
ما اراد [illegible] الكافي [illegible] وجودها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الامور الموجودة [illegible] في الخارج [illegible]
كل [illegible]
[illegible] لا يدرك الاجسام [illegible]
[illegible]
[illegible] لا [illegible]
[illegible]
[illegible]
الا [illegible] كان [illegible]
[illegible]
[illegible] الا [illegible]
[illegible] الاول [illegible]
[illegible] امر [illegible]
[illegible] الشيء [illegible] الجسمية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

القبول مع الحفظ بداهة والثاني بان ما ذكر من الاختلاف بالمشاهدة وعدمها يعود الى ملاحظة النفس وعدمها بان تكون الصور من نسبة في قوة واحدة فتارة تلتفت النفس اليها فتشاهدها وتارة تعرض عنها فلا تشاهدها * واما القوة الواهمة فهي قوة في البطن الاخير من الدماغ تدرك المعاني الجزئية المتعلقة بالصور المحسوسة كالعداوة الجزئية التي تدركها الشاة من الذئب لتهرب منه والمحبة الجزئية التي تدركها السخلة من امها فتميل اليها فان هذه المعاني لابد لها من قوة مدركة سوى النفس قالوا وهي التي تحكم بان هذا الابيض هو هذا الحلو قال في المواقف وشرحه ويتجه عليه ان النسبة التي بينهما وان كانت معنى جزئيا مدركا للقوة الوهمية الا ان طرفيها محسوسان أي وهما البياض والحلاوة ومدركان بالحس المشترك والحاكم لابد وان يدرك الطرفين والنسبة حتى يتمكن من الحكم عليهما ولا يجوز ان يكون الحاكم المذكور هو القوة الواهمة ولا الحس المشترك اه واما الحافظة فهي قوة مع الواهمة في مؤخر البطن المؤخر من الدماغ تحفظ المعاني التي تدركها الواهمة كالخزانة لها كما ان الخيال خزانة للحس المشترك ودليل ثبوتها وما فيه يغنيك عنه ما سبق في الخيال * واما المتخيلة فهي قوة في الدودة المتوسطة بين البطنين المذكورين في الدماغ تأخذ هذه الدودة المحسوسات التي في أحد جانبيها والمعاني الجزئية التي في الجانب الآخر فتتصرف في تلك الصور المحسوسة والمعاني الجزئية المنتزعة منها بالتركيب تارة والتفصيل أخرى مثل انسان ذي رأسين وانسان عديم الرأس ونحو ذلك وهذا التصرف ليس لشيء من سائر الحوس والقوى فهو لقوة أخرى وقد عرفوا مواضع هذه القوى بالآفات فانه اذا تطرقت آفة الى محل من هذه المحال بطل فعل القوة المخصوصة به دون فعل غيرها هذا والتحقيق ان الواهمة والخيال وجميع المدارك الباطنة ليست مادية فليست موجودة في عضو كالدماغ كما قالوا لما تلي عليك من قاعدة اتحاد المدرك والمدرك وانما الخيال والحفظ قوة غير جسمانية وان الصور التي يشاهدها النائمون او يتخيلها المتخيلون امور

وجودية

وجودية تمتنع ان تحل في جزء من البدن ذو وضع وتلك الصور ليست من ذوات الاوضاع ولما ثبت من استحالة انطباع الكبير في الصغير فاذا هي قوى موجودة للنفس قائمة بها بضرب آخر من القيام ولو قلنا كما قال القوم بان الصور المذكورة تنطبع في تلك القوى الدماغية لكان لا يخلو اما أن يكون لكل صورة موضع معين منها غير موضع الصورة الاخرى وذلك محال اذ قد يحفظ الانسان المجلدات ويشاهد أكثر الاقاليم وعجائبها وتبقى صور هذه الاشياء في حفظه وخياله ومن البديهي أن الروح الدماغي لا يفي بذلك كله واما أن ينطبع جميع تلك الصور في محل واحد فيكون الخيال كاللوح الذي يكتب فيه خطوط بعضها على بعض فلا يتميز شيء منها والخيال ليس كذلك بل يشاهدها متميزا بعضها عن بعض

* (تنزيه وتنبيه) *

انما اثبت الحكماء هذه القوى وتعددها بناء على نفي القادر المختار الموجد لجميع الاشياء ابتداء بمجرد ارادته وبناء على قاعدتهم من ان الواحد لا يصدر عنه الا واحد فيقال لهم بفرض صحة ان الواحد لا يصدر عنه الا واحد يجوز ان تكون تلك القوة واحدة لها آلات متعددة تصدر تلك الافعال عنها بحسب تعددها كما في النفس مع الاعضاء الظاهرة لكن النفس الناطقة عندهم لا تدرك الجزئيات كما سنفصله وبالجملة فلا يغرنك ماقالوا وانه زخرف من القول وزور ولا برهان لهم به الا كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيأ ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله تعالى هو الموجد لجميع الاشياء حسا ومعنى ثم كأني بك يروج في سوق ذهنك ان الحواس تعلم ان محسوساتها وجودا في الخارج لا وأبيك بل ولا النفس بما هي نفس حساسة انما ذلك مما يعرف بطريق التجربة فهو شأن العقل والنفس المفكرة لا الحواس ولا الخيال كما اسفر عنه الصدر الشيرازي في اسفاره قال والدليل على صحة ذلك ان المجنون مثلا قد يحصل في حسه المشترك صور يراها فيه ولا يكون لها وجود في الخارج

وهو قول أرى ولا [illegible] ولا ناو الدار [illegible] أن ما رآه كما رآه وهو في الحقيقة موجود في حقيقته [illegible] الا [illegible] الحسية لكن العالم [illegible] [illegible] تلك الصور [illegible] لا وجود لها في الخارج توهم ان لها وجودا في الخارج [illegible] وكذا [illegible] المشترك [illegible] الأشياء لا حقيقة لها [illegible] يرى ويسمع ويشم ويلمس [illegible] [illegible] وجود صور الأشياء [illegible] المشترك [illegible] كالنقطة لا حقيقة لها لكن [illegible] [illegible] من اى قسم توهم ان لها وجودا في الخارج وهكذا [illegible] من خارج [illegible] الا [illegible] ان [illegible] خارج [illegible] في خارج فلا [illegible] قوة [illegible] في ذلك من [illegible] القادر [illegible] الا [illegible] [illegible]

([illegible])

[illegible] الحواس [illegible] البصر [illegible] [illegible] المحسوس [illegible] [illegible] المحسوس [illegible] [illegible] ادراك [illegible] ادراك [illegible] محسوس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] السوع من الادراك وكل ادراك لا بد فيه [illegible] تجريد والادراك [illegible]
على هذا التجريد فالادراك الاول أعني [illegible] مشروط [illegible] الاشياء
حضور المادة [illegible] الة الادراك [illegible] الهيآت [illegible] ادراك [illegible]
و [illegible] الثاني مجرد عن الشرط الاول [illegible] مجرد عن الاول [illegible]
مجرد عن الجميع والفرق بين الادراك الوهمي [illegible] ليس الذات [illegible]
خارج هو الاضافة الى الجزئي [illegible] الحقيقية لادراكات [illegible]
سيأتي والوهم [illegible] كل [illegible] يحصل [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible] كل المواد [illegible]
[illegible] وحضور [illegible] والصورة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في شرح [illegible]
[illegible]
[illegible] في شرح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ذلك الشعور وعلى هذا القياس البواقي وان المشاعر [illegible] الكل
ذكره السيد في شرح المواقف والمولى عبد الحكيم

[illegible] سادسة في قوى [illegible] النفس [illegible] لا يقف
على حقيقتها الافاضل [illegible] حرص على تحصيل
الدقائق والرقائق وقائل [illegible] اليوم

[illegible] قوى [illegible] تسمى القوى الفاعلة وهي [illegible] المحركة [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] أو الاعانة كما أوما [illegible]
[illegible] على الحركة وقوة محركة [illegible]
[illegible] تسمى شوقية [illegible] وتسمى شهوة
[illegible] أما [illegible] العضلات [illegible]
[illegible] لا [illegible] كما في [illegible]
[illegible] الاعصاب [illegible]
[illegible] الحركة [illegible]
[illegible] الارادة [illegible] اختيارية صادرة عن الحيوان
[illegible] والحركة [illegible]
[illegible] فتحصل الحركة [illegible] الاعصاب
[illegible] قال [illegible]
[illegible] الحكميات [illegible] السلبية [illegible] القوة [illegible]
[illegible] الطبيعية [illegible] السكون [illegible]
[illegible] القوة [illegible]
[illegible] أو [illegible]
[illegible] احكام [illegible]
[illegible] سواء كانت [illegible] أو [illegible]
[illegible]
[illegible]

الحادث في النفس من ادراك الامور الغريبة الخفية الاحيائية والخجل والحياء واخواتها من الخوف والحزن والحقد وغيرها من الانفعالات المختصة بالانسان اه اقول كثيرا ما كان يختلج في صدري التفكر في حقيقة الفرح الذي يحصل للانسان وكذا اللذة عند مباشرة أسبابهما وهكذا الغم والحزن وان تلك الكيفية القائمة بالنفس ماهي فتارة يخيل لي انها كيفية تقوم بالدم كرقته وانبساطه في البدن مع صفائه في الفرح وعكسه في الحزن والغم وآونة يخيل لي انها كيفية تقوم بالبخار الذي هو الروح الحيواني عند الحكماء كذلك وغير ذلك مما أجد لي طورا جنوحا اليه واطمئنانا له وحينا نفورا عنه لواردات تضعف قبوله وأراجع عن ذلك فيما يحضرني من الكتب فلا أجد له ذكرا حتى رأيت الصدر رحمه الله تعرض لهذه المسئلة وشرحها في اسفاره شرحا تنشرح له الصدور وتفرح به أرباب الصدور فقال ما ملخصه ان الله خلق بقدرته جرما لطيفا روحانيا وهو المسمى بالروح النفساني والحيواني والطبيعي بحسب درجاته الثلاث في اللطافة وجعله للطافته وتوسطه بين العقول والاجسام المادية مطية للقوى النفسانية يسري بها في الاعضاء الجسدية وجعل مادته لطيف الاخلاط وبخاريتها كما ان مادة الاجساد كثيف الاخلاط وأرضيتها فكما أن الاخلاط تتجوهر منها الاعضاء كذلك صفوة هذه الاخلاط وهي البخار المذكور يتجوهر منها الروح واتفق الحكماء والاطباء على ان الفرح والغم والخوف والغضب واللذة والالم كيفيات تابعة للانفعالات الخاصة بالروح الذي ينبعث من التجويف الايسر من القلب ويسري لطيفه صاعدا الى الدماغ وكثيفه هابطا الى الكبد وسائر الاعضاء فالذي يعد النفس للفرح ويهيأها له كون الروح على أفضل أحواله في الكم بان يكون كثير المقدار والكيف بان يكون معتدلا في اللطافة والغلظ شديد النورانية وافرها جدا والذي يعدها للغم اما قلة الروح كالناقهين الذين أنهكهم المرض والمشايخ واما غلظه وظلمته كالسوداويين واما رقته كالنساء فاذا حصل سبب فرح أولذة طرأ بسببه انبساط في الروح الدماغي المعتدل

يحصل به للبدن اهتزاز وظهور للدم الصافي واحمرار في الوجه واذا طرأ على
النفس خوف أو ألم انقبض الروح الى الداخل فيحصل في الدم انقباض يظهر
أثره في الوجه قال وكان الروح مطية للقوى النفسانية فالدم أيضا مركب
لهذه الروح يتحرك بحركتها تارة الى الخارج وتارة الى الداخل والمناسبة بين
تلك الكيفيات وبين الدم الحامل للروح الحاملة لآثار تلك الكيفيات ما قاله
ابن سينا وهو ان الدم الكثير الصافي اذا كان معتدل القوام أعد الفرح
وهيأه لكثرة ما يتولد منه من الروح الساطع والدم المكدر الغليظ الزائد في
الحرارة يهيئ الغم لما يتولد عنه من الروح الكدر اه ثم رأيت داود الحكيم في
تذكرته تعرض لذلك أيضا فقال ان النفس تكون منحبسة في البدن لكثرة
الابخرة الناشئة من الاغذية فتنقبض وتنكمش في محالها من القلب فاذا
ورد على البدن شئ من المفرحات لطف تلك الابخرة المزاحمة للنفس فانبعثت
وانبسطت وسرت أشعتها في الجسم وكذا يقال في اللذة وضده في الغم والالم وقد
يكون ذلك بواسطة تقدم أغذية لطيفة محللة لتلك البخارات بالخاصة فيجد
الانسان الفرح من نفسه بدون سبب ظاهر فهذا أصله وبضده في الغم قال
ونعني بالنفس النفس الحيوانية التي هي بخار نوراني لطيف جدا منبعث من
القلب الخ ماذكره الحكماء اه وبذلك يتبين ان ما كان يخطر لنا في ذلك
قبلا كان يكاد زيته يضيئ ولو لم تمسه نار فالحمد لله ان أشم أنفا بان أسمه
عبير ادراك ما سبحانه لا يحصى ثناء عليه هو فوق فوق ما يثنى عليه كل من
وان أفرغ غاية جهده جزما وقد اتفق لي في هذه المسئلة حادثة غريبة في فرح
ولدي الامام سنة تسع وثمانين ومائتين والف ذكرتها في تفريح النفوس
فيما كتبته على حاشية القاموس ولا بأس بذكر ما رأيته لصاحب الابريز في
ذلك وان كان من واد آخر اذ لا يخلو عن مناسبة قال وأما البسط فالاول من
اجزائه الفرح الكامل وهو نور في الباطن ينفي عن صاحبه الحقد والحسد
والكبر والبخل والعداوة مع الناس لان هذه منافية له واذا وجد نور الايمان مع
هذا الفرح في الذات نزل عليه نزول مجانسة وموافقة وتمكن منه وكان بمثابة

المطر النازل على الارض الذي ... فقربه من ذلك اخذ ذوق وحركة ثم قال وثالثه فتح الحواس الظاهرة وهو عبارة عن لذة تحصل في الحواس بفتح العروق التي هي ... تلك العروق بما ادركته الحواس ... اللذة يكمل ... في البصر لذة تحصل ... المبل ... والعين ... من ... والانقطاع المنتظر ... السمع لذة بها يحصل ... عند سماع الاصوات الحسنة والنغمات المستحسنة وقد ينشأ عن ذلك ... واهتزاز في الذات وهكذا سائر الحواس في كل حاسة لذة ... على ... الادراك ... نفرق بين فتح الحواس الظاهرة الذي هو من اجزاء ... وبين كون الحواس الظاهرة الذي هو من اجزاء الادمية ان فتح الحواس ... كونها نفتح العروق السابقة وبذلك الفتح الحاصل في العروق ... الجذب لصاحبه بقي لا ... الى ... الادر ... ولا تحصل معه ... الا انقطاع ... من شخص يرى ... ولا ... وكم من شخص ... ولا ... الحواس الظاهرة ... العروق ... ادركته الحواس ... الشخص الى ... الحاصلة للنفس ... والتذكر ... الجهل ويقرب من الجهل البسيط ... ثبات التصور ... تصوريا كان ... بعرض ... بالا ... التصور الاول وكذا ... مايقتضيه وكذا ... تعالى ... البسيط ... الصور ... المدركة ...

مستندا الى سبب جديد وقال الآمدي ان الغفلة والذهول والنسيان عبارات
مختلفة لكن يقرب ان تكون معانيها متحدة وكلها مضادة للعلم يعني انه
يستحيل اجتماعها معه اهـ والنسيان عند الاطباء هو المرض المسمى
بالبرسام البارد وهو ورم عن بلغم يعرض في مجاري الروح الدماغي وقلما يعرض
في جرم الدماغ وحجابه للزوجة البلغم فلا ينفذ في الحجب اصلا بها ولا في الدماغ
للزوجته وانما سمي به لان النسيان لازم لهذا المرض فسمي به تسمية للملزوم
باسم العرض اللازم له كما في بحر الجواهر واما التذكر فيحصل بملكة في النفس
تسترجع بها الصور المنمحية بعد غيبتها وتتكرر عليها تلك الصور فيصير استعداد
النفس لقبولها بالاختيار فيكون للنفس هيئة بها يمكن ان تسترجع تلك
الصور متى شاءت قال الشيخ الرئيس من المشكل كيف ترتسم الاشباح
الغائبة في النفس اهـ وفي تفسير الامام الرازي في أمر التذكرة ان الحق
النفساني في التذكر يسير الا على الله تعالى وذلك ان التذكر عبارة عن طلب
رجوع الصورة المنمحية عن القوة الذاكرة بعينها فتلك الصورة ان كانت
مشعورا بها فهي حاضرة حاصلة والحاصل لا يمكن تحصيله وان لم تكن مشعورا
بها فلا يمكن استرجاعها لان طلب ما لا يكون متصورا محال فعلى كلا الحالين
التذكر ممتنع مع انا نجد من انفسنا انا قد نطلب الصورة ونسترجعها وهذه
الامور اذا توغل الانسان فيها عرف انه لا يعرف كنهها مع انها من اظهر
الاشياء فكيف فيما هو من خفايا الامور اهـ ورأيت لبعض الاكابر ما يحل به
هذا الاشكال بان النفس ذات نشآت متعددة ونشآت مختلفة
فنشأة الحس ونشأة الخيال ونشأة العقل والنفوس أيضا متفاوتة قوة وضعفا
وكمالا ونقصا واقوى النفوس ما لا تشغله نشأة عن نشأة أخرى وبعضها دون
ذلك وبعضها أدنى بحيث لا يخرج عما بالفعل الا نشأة الحس مع ما يحضرها من
قليل من نشأة الخيال فهي لا تغيب عن حضور شيء لها من الصور فاذا تقرر هذا
فالنفس المتوسطة في القوة والكمال اذا اتصلت بعالم العقل خرجت عن نشأة
الحس وغابت الصور الحسية عنها فوارت الخيالية واذا رجعت الى عالم الحس غابت

عن نشأة العقل ... كل ... الجبال ...
مع قوة ملكة الاستبطاع واستعداد الاتصال بحكم التذكر ... الهام
... الاسم ... الالهام المراد ... للعلم
... المذكور وان الصورة المحفوظ ... من الهواء ... وحاربت
النفس استرجاعها فان المحارب ... لادق ...
وبوجود ... عقلي ... المعقولات ... لا ...
... ذاته ... ذات النفس الا ... أو متصلة بها ... لا ...
... النفس لا ... عالم الحس أو ... ذلك ... أن
... استعداد ... الاختيار ...
... أي وقت شاء ... هؤلاء الجماعة ...
الصناعة ان ... والروحانية ...
... اختلاف ... ورقة ... كان ...
... التذكر والا ... أصحاب ... المرحمة
... علمه ... نفس ...
... نفس ... ملكوت
... تدبير ...
النفس ... ولا ...
... كثيرا ولا ... واحد ...
... الاسترجاع الى ...
... ذلك في كلام ... اذا كان ... المدركات
... على تجرده ... الاشياء المعقولة كما في ...
... صورة ... أولا
... أخرى ... كان ...
... الحواس ... على ... لا ... صورة ...
... ولو ... المدركات ... اذا ...

قيت على ملكه وا [illegible] لا [illegible] سنها وكان [illegible] عنها
[illegible] ولا [illegible] لا [illegible] وكانت [illegible] على الا [illegible] من دون كسب [illegible]
[illegible] من المدرك [illegible] ما دات [illegible]
او [illegible] طبيعية [illegible] الى [illegible] كبيرة في الا [illegible] كما تحتاج المرآة التى
[illegible] الى [illegible] تلك الا [illegible] اه والله اعلم
(الجوهرة الساطعة في العقل) [illegible] الخلاف [illegible] في حقيقة [illegible] جوهر او عرض
[illegible] او [illegible] من [illegible] او [illegible] في [illegible] من الانسان [illegible]
[illegible] هو العقل [illegible]
[illegible] ولا في [illegible]
[illegible]
[illegible] الانسان [illegible] من [illegible]
الى درجات [illegible] دركات [illegible] أجلوه [illegible]
[illegible] في [illegible] العقل [illegible]
[illegible] الارض [illegible] واعلم ان العلماء [illegible] في حقيقته
[illegible] كما [illegible]
[illegible] المعرب [illegible]
وقال [illegible] قاران [illegible] وهو [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] ان الله خلق العقل
[illegible] فقال له [illegible] ثم قال له أدبر فادبر فقال [illegible] اكرم [illegible]
[illegible] وحديث اول ما خلق الله العقل [illegible]
لو [illegible] لا يستقل بالقيام [illegible] لكن نقل
[illegible] من الحديث
[illegible] وقال [illegible]
[illegible] الآدمي [illegible]
[illegible] الكرسي

المراد صفة قائمة بالنفس يحصل بها التمييز والجمهور على انه عرض واليه ذهب
القاضي ابو بكر وقال بكونه جوهر المحال لان به تثبت الاحكام للعاقل
والاحكام انما تثبت للجواهر لا بها فتعين ان يكون عرضا والقائلون بالعرضية
اختلفوا فمنهم من قال انه من العلوم والاصح ان يتصف بالعقل من لم يعلم ثم
لا جائز ان يكون كل العلوم لاتصاف الانسان بالعقل عند خلوه عن كثير منها
ولا ان يكون من العلوم النظرية لان العقل شرط في العلم النظري وحينئذ
فيلزم الدور وأيضا فقد يتصف بالعقل من لم ينظر ولم يستدل اصلا فتعين ان
يكون ضروريا ثم لا جائز ان يكون كل العلوم الضرورية فان العلم بالمحسوسات
من جملتها و يتصف بالعقل من هو أعمى واصم وغير ذلك فتعين ان يكون بعض
العلوم الضرورية فلذا عرفه الاشعري رضي الله عنه والقاضي الباقلاني
بانه العلم ببعض الضروريات وهو ما يمتنع خلو الموصوف بالعقل عنه فلا يشركه
فيه من ليس بعاقل كالعلم بان الضدين لا يجتمعان وان الموجود لا يخرج
عن كونه قديما اوحادثا ومجارى العادات وذهب بعضهم الى انه ليس من
العلوم وجرى عليه الفخر الرازي وعرفه بانه غريزة يتبعها العلم بالضروريات
عند سلامة الآلات وقال لا نريد أي بالعلم بالضروريات العلم بجميعها فان
الضروريات قد تفقد امالفقد شرط التصور كالحس والوجدان وذلك
كالاكمه والفاقد العين والعنين الفاقد لذة الجماع اولفقد شرط التصديق
كفقدا حدهما اى الحس والوجدان في القضايا الحسية فان فاقد حس من
الحواس فاقد للقضايا المستندة الى ذلك الحس والنائم ليس بزائل العقل مع
انه حالة النوم لا يعلم شيأ من الضروريات لاختلال وقع في الآلات وكذا
اليقظان الذي لا يستحضر شيأ من العلوم الضرورية اى فالعلم قد ينفك
عن العقل وبمثل ما عرفه الفخر عرفه السعد والسيد في شرحي المواقف
والمقاصد وعرفه الشيخ ابو اسحق بانه صفة يميز بها الحسن بين القبيح والحسن
وصاحب القاموس بانه نور روحاني به تدرك النفوس العلوم الضرورية
والنظرية وقال بعض الحنفية هو نور يشرق للنفس من طريق الحواس

الا انها تجب ان ترتسم فيها من طريق الحواس الظاهرة وان النفس حينئذ تنتزع من الصورة المتكررة عوض كان تنتزع الكليات من تلك الجزئيات المحسوسة او يدرك الغائب من الشاهد وبهذه الغاية تصير مرآة تتجلى فيها الاشياء بواسطة اشراق نور العقل ولهذا التصرف مراتب ثم عد المراتب الاربعة الآتية وقال الفرابى يطلق العقل على ستة معان احدها غريزة بها الادراك العلوم النظرية وكانه ضوء يقذف فى القلب به يستعد لادراك الاشياء ثانيها بعض العلوم الضرورية ثالثها علوم تستفاد من التجارب بمجارى العادات رابعها قوة تلك الغريزة الى ان تقمع عواقب الامور وتقمع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة وشبهه ان كون الاربعة واستعمالا اوسع لها بالرد واما اطلق على العلوم مجازا من حيث انها ثمرتها كما يعرف الشئ بثمرته قال العلم هو الحقيقة ه وقول الحكما ان النفس الناطقة لها قوتان جهة الى عالم الغيب وهى باعتبارها قوة متنفعة عما فوقها من المبادى العالية وجهة الى عالم الشهادة وهى باعتبارها مؤثرة متصرفة فيما تحتها من الابدان ولا بد لها بحسب كل جهة قوة ينتظم بها حالها فما الاولى فهى التى تستكمل من المبادى العالية تكميل جوهرها من العارف ... تسمى قوة نظرية وعقلا نظريا والتى بها تؤثر فى البدن وتدبره تدبيرا كميل جوهرها تسمى قوة عملية وعقلا عمليا وان كان ذلك ايضا راجعا الى تكميلها من جهة ان البدن آلتها فى تحصيل العلم والعمل واكثر من القوتين لها اربع مراتب فمراتب القوة النظرية اولها العقل الهيولانى تشبيها الى الهيولى وهو استعداد النفس لادراك المعقولات وهو قوة محضة خالية عن الفعل كالاطفال فان لهم فى حال الطفولية استعدادا محضا كقوة الطفل للكتابة ونحوها وليس هذا الاستعداد حاصلا للحيوانات وانما نسب الى الهيولى لان النفس فى هذه المرتبة تشبه الهيولى الخالية فى حد ذاتها عن الصور كلها او سمى النفس وكذا قوتها فى هذه المرتبة بالعقل الهيولانى ... لا يخفى ان النفس فى هذه المرتبة ليس لها الا الاستعداد ...

فيقتضي ان [illegible] المرتبة التي [illegible]

او [illegible] قال [illegible] ذلك تنبيها على [illegible]

الا [illegible] ليس [illegible]

مرتبة [illegible] المرتبة الخاصة [illegible]

[illegible] الذي عن القرب [illegible]

[illegible]

بالمرئيات [illegible]

[illegible] الى [illegible]

الى [illegible]

والمراد [illegible]

[illegible]

فاز لها تهذيب الظاهر بان صير امتثال الاوامر الشرعية واجتناب النواهي
عادة له وثانيها تهذيب الباطن من الملكات الردية ونفي آثار الشواغل
عن الله تعالى وثالثها ما يحصل عند الاتصال بعالم الغيب وهو تجلي النفس
بالامور القدسية فان النفس اذا تهذبت عن ظاهرها وباطنها وقطعت عن [illegible]
عن التوجه الى مركزها ومستقرها الاصلي الذي هو عالم الغيب [illegible] مجردة
في حد ذاتها وعالم الغيب ايضا كذلك بطبيعة التجرد [illegible] كان
[illegible] المجردة من عالم المناديات الذي هو عالم [illegible]
[illegible] القدسية [illegible] وبالصور [illegible] بالقوى الادراكية
[illegible] اي الخالية عن شوائب الشكوك والاوهام ويحصل ذلك كما
[illegible] الاسماء [illegible] في [illegible]
لسان الشرع بالاسماء [illegible] الله تعالى [illegible] العالم من اوله الى
آخره [illegible] ثم [illegible] الوجود [illegible] ذلك [illegible] والعالم الذي [illegible]
[illegible] الى [illegible] والخيال [illegible]
[illegible] من الخيال الى النفس [illegible] الاسماء
[illegible] الحس والخيال [illegible] موافق العالم [illegible]
[illegible] موافق لعالم الموجود [illegible] خيال الانسان [illegible]
والعالم [illegible] الموجودة في [illegible] وكان العالم [illegible]
في الوجود [illegible] الوجود [illegible] الوجود
[illegible] ثم الوجود الخيالي ثم الوجود العقلي و [illegible]
[illegible] والوطاسه [illegible]
اذا عرفت ذلك [illegible] النفس [illegible] حقيقة [illegible]
[illegible] الحواس وتارة من [illegible] الرتبة [illegible]
[illegible] الاسماء [illegible]
[illegible] للعرش [illegible] على
[illegible] الالات [illegible] من [illegible] كان [illegible]

[illegible]
الباب مفتوح الى عالم الملكوت [illegible] وعالم الاذكار والجود [illegible]
هذا الا [illegible] الاله [illegible] العلا [illegible] باب مفتوح الى [illegible]
حس وعالم الشهادة والملك وهذا الباب مفتوح للمجرد [illegible]
له عند اكتساب الملكة الا [illegible] عن النفس [illegible]
ملاحظة [illegible] الله الى اى صفاته لثبوته [illegible] صفات [illegible]
رى ان كل قدرة مضمحلة فى [illegible] وقدرته على كل علم كذا [illegible]
[illegible] المذكور [illegible]
الذى [illegible] صورة الذى [illegible]
(تنبيه) اختلفت عبارات [illegible] فى ان الاسماء الملكوتية [illegible]
من العقل الهيولانى وبالملكة [illegible] الاستعدادات والكمال [illegible]
عبارات [illegible]
استعداد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من الاشارة [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible] الرأس [illegible]
[illegible] الرأس [illegible]
[illegible]
[illegible]

بالفعل العقل الفعال ويعرفونه بانه كمال النفس وتمام وجودها واتحادها معه قال فى الاسفار كيفية توسط هذا العقل فى استكمالاتنا العلمية ان المتخيلات المحسوسة اذا حصلت فى قوة خيالنا يحصل منها من جهة المشاركات لها والمباينات معانى كلية ولكنها فى اوائل الامر مبهمة الوجود كالصور المرئية الواقعة فى محل مظلم فاذا كمل استعداد النفس وتأكدت صلاحيتها بواسطة التصفية والطهارة عن الكدرات وتكرر الادراك والحركات الفكرية اشرق نور العقل الفعال عليها وعلى صورها الخيالية ومدركاتها الوهمية فيجعل النفس عقلا بالفعل ويجعل تخيلاتها معقولات بالفعل وفعله فى النفس وصورها كفعل الشمس فى العين الصحيحة وما عندها من الصور الجسمية الواقعة بحذائها عند اشراقها على العين وعلى مبصراتها فالشمس مثال العقل الفعال وقوة الاتصال فى العين مثال قوة البصيرة فى النفس والصور الخارجية مثال الصور المتخيلة الواقعة عند النفس فكما انه قبل اشراق الشمس عند الظلام يكون البصر بصرا بالقوة والمبصرات مبصرات بالقوة فاذا طلعت الشمس صارت القوة البصرية مبصرة بالفعل وتلك المرئيات مبصرة بالفعل فكذلك مهما طلع على النفس هذا النور القدسى واشرق ضوؤه عليها وعلى مدركاتها صارت القوة النفسية عقلا وعاقلا بالفعل وميزت بين المكتسبات الحاصلة بين ذاتياتها وعرضياتها وميزت حقائقها من لواحقها فيصير الانسان عند ذلك انسانا عقليا وتصير محسوساته معقولة اه ثم اعلم ان للعقل ان يتصور كل شئ حتى المستحيلات والممتنعات كالمعدوم المطلق واجتماع النقيضين وشريك البارى وغير ذلك مفهوما وعنوانا فيحكم عليها احكاما مناسبة لها ويعقد لذلك قضايا فموضوعات تلك القضايا من حيث انها مفهومات فى العقل ولها حظ من الثبوت ويصدق عليها شئ وممكن بل وعرض وكيفية نفسانية وعلم يصير منشأ لصحة الحكم عليها ومن حيث انها عنوان لامور باطلة تصير منشأ لامتناع الحكم عليها وعند اعتبار الحيثيتين يحكم عليها بعدم الاخبار عنها او بعدم الحكم عليها

أو بعدم ثبوتها أو نحو ذلك

(اللوحة الثامنة في بيان ان ادراك القوى العقلية اقوى من ادراك الحواس الظاهرة وأن القوة العاقلة تقوى على توحيد الكثير وتكثير الواحد)

قد يتوهم ان ادراك الحواس الظاهرة اقوى من ادراك الحواس الباطنة لشهوده وتحققه وليس كذلك بل بالعكس لان الحواس الظاهرة ضعيفة الوجود ناقصة الكون بالنسبة للقوى العقلية ولذا وقع التضاد والتزاحم فى الحسيات لقصور وجودها واما العقليات فلها السعة فى الوجود من غير تزاحم وتضايق فان النفس تدرك المتضادين بلا مزاحمة وسر ذلك ان الوجود الصورى المسلوب عنه النقائص المادية له وجود أعلى واشرف من الوجود الجسمانى فهو أشد منه والشئ اذا اشتد خرج من نوعه الى نوع آخر اعلى منه كمادة الجنين اذا كملت صورته الطبيعية فانها تصير صورة نفسانية بنفخ الروح فيه ثم بعد انفصاله لا يزال يترقى حتى يصير صورة عقلية أي عقلا بالفعل على ما سبق فيصدق عليه ما كان مسلوبا عنه ويسلب عنه ما كان صادقا عليه وذلك لان النفس حين تعلقها بهذا البدن الكثيف واشتغالها بما يحتاج اليه من التدبير والتصرف لا تكون الا ضعيفة الوجود فلا تكون ثابتة مستقرة بل زائلة متغيرة لان مظهرها الآن جرم بخارى فى الدماغ وهو دائم التحلل والتجدد والزوال حسب اختلاف امزجة العضو الدماغى من جهة ما يرد عليه من المغيرات الداخلية والخارجية فلو عدمت الشواغل وعزلت سائر القوى الجسمانية عن فعلها لم يبق فرق بين الصور المتخيلة والموجودة فى الخارج وكان الخيال حسا والمتخيل محسوسا الا ترى انه كلما استراحت النفس من الاشغال والحركات الضرورية وتعطلت الحواس الظاهرة عن فعلها اما بالنوم او الاغماء أو بانصراف النفس الى أعمال الدار الباقية بقوة فطرية أو مكتسبة رجعت الى ذاتها بعض الرجوع وانكشف لها الغطاء وانما قلنا بعض الرجوع لان القوى

الطبيعية الجسمانية لم تزل مستعملة والا لحدث الموت وبهذا الالتفات
تشاهد الصور بذاتها من غير مشاركة للحواس فان لها في ذاتها سمعا وبصرا
وشما وذوقا ولمسا اذ لو لم يكن لها في ذاتها ذلك لم يكن الانسان في حالة النوم
أو الاغماء يسمع ويبصر ويذوق ويلمس مع ان حواسه الظاهرة متعطلة بل
حواس النفس اتم واصفى فان الحواس الظاهرة كالقشور لها وكما ان الحواس
الظاهرة ترجع الى حس واحد يجمعها وهو الحس المشترك فكذا حواس
النفس وقواها المدركة والمحركة ترجع الى قوة واحدة هي ذاتها النورية
الفياضة باذن الله تعالى واذا كان رجوعها الى ذاتها مع بقاء تصرفها في
البدن بعض التصرف منشأ انتزاع الصور على الوجه المذكور فما ظنك اذا
انقطعت علايقها عن البدن بالكلية ورجعت الى ذاتها والى مبدعها كل
الرجوع فهنالك تصير حواسها الباطنة الى ادراك أمور الآخرة أشد وأقوى
فتشاهد الصور الموجودة في تلك الدار وتنكشف لها الامور المناسبة
لاعمالها ونياتها واعتقاداتها كما قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك
اليوم حديد فالحاصل ان الادراك بالقوى النفسية اتم وأقوى منه بالقوى
البدنية ولهذا افترقا من وجوه الاول ان الصور المادية متزاحمة متمانعة
فان المتشكل بشكل مخصوص والملون بلون مخصوص يمتنع ان يتشكل بشكل
آخر أو يتلون بلون آخر ما لم يسلب عنه الاول وكذا الطعوم والروايح
والاصوات المتخالفة وأما الصور الادراكية النفسية فلا تزاحم فيها فان
الحس المشترك يدرك الجميع ويحضرها عنده وكل حس من الحواس الباطنة
كذلك الثاني ان الصور الجسمية لا يحصل منها الشئ العظيم في المادة الصغيرة
فلا يحصل الجبل في خردلة ولا البحر في حوض مثلا بخلاف الوجود النفسي فان
قبول النفس للعظيم والحقير فيه متساو فتقدر النفس أن تحضر في خيالها
السموات والارض وما بينهما دفعة واحدة من غير تزاحم ولا تضايق كما في
حديث قلب المؤمن أعظم من العرش وسبب ذلك ان النفس لا مقدار لها ولا
وضع كما سبق توضيحه الثالث ان الكيفيات المادية يشار اليها بالحواس وهي

واقعة فى جهة من جهات العالم ولا كذلك الصور النفسية الرابع ان صورة واحدة مادية قد تكون مدركة لاشخاص كثيرة كصوت واحد يسمعه قوم ورجل يراه رجال كثيرون ورائحة يشمها متعددون وهكذا ولا كذلك الصورة النفسية فما فى خيالك لا يمكن أن يطلع عليه غيرك وما فى قوة ذوقك لا يكون فى قوة ذوق غيرك وسر ذلك ما عرفت من ان الوجود النفسى أقوى وأشد من الوجود الحسى فهو نوع آخر من الوجود غير ذلك وأما كون القوة العاقلة تقوى على تكثير الواحد وتوحيد الكثير فيكون فى الثانى باحد وجهين أحدهما التحليل فانها اذا حذفت عن الاشخاص الداخلة تحت المعنى النوعى مشخصاتها وسائر عوارضها اللاحقة بقيت الحقيقة النوعية ماهية متحدة وحقيقة واحدة والثانى بالتركيب لانها اذا اعتبرت المعنى الجنسى والفصلى أمكنها أن تعرف الجنس بالفصل بحيث تحصل منهما حقيقة متحدة اتحادا جعليا وأما فى الاول فبان تجسم بقوتها الخيالية المعقولات وتنزلها فى قوالب الصور المثالية أو تميز جنس الماهية عن فصلها ولاحقها اللازم عن لاحقها المفارق والقريب منها عن البعيد فيكون الشخص الواحد فى الحس أمورا كثيرة فى العقل فان العقل غير مقتصر على ظواهر الاشياء بل يغوص ويتغلغل فى ماهية الشئ وحقيقته ويستنسخ منها نسخة مطابقة لها من جميع الوجوه وأما الحس فلا ينال الا ظواهر الاشياء وقوالب الماهيات المتشخصة بحسب ذاتها وفى الفتوحات المكية ما نصه ان الله تعالى اذا قلل الكثير وكثر القليل فما نراه الا بعين الخيال لا بعين الحس كما قال تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم فى أعينكم قليلا ويقللكم فى أعينهم وقال ترونهم مثليهم رأى العين وما كانوا مثليهم فى الحس فلو لم يروهم بعين الخيال كانت الكثرة فى القليل كذبا وكان الذى يريه غير صادق فيما أراه وان كان أراهم اياهم بعين الخيال كانت الكثرة فى القليل حقا وعكسه لانه حق فى الخيال ثم قال وهذا باب واسع وما أحسن تنبيه الله تعالى عباده من أولى الالباب اذ قال هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء فن الارحام ما يكون خيالا فيصور فيه

المصلاب كنب شاعس بكلاح معنوى وحمل معنوى يفتح الله فى ذلك الروم
المعانى فى ... صورة ... شاركم ... لاسلاميه والقرآن معنا وحسنا
والتقيد ... ومن ... عا

(الدرجة السادسة ... قدرة الادراك
الاشياء وأنواع الادراك)

... على ... بالاحساس ... ادراك
الشئ ... المادة ... ذلك المادة ...
... والاعمدة ولابد فيه من ثلاثة أمور
... المدرك جزئيا كما فى شرح الاشارات
... [illegible] ... عليه
... [illegible] ... الاشياء ...
... [illegible] ... المادة ...
... [illegible] ... الباطنة
... [illegible] ... الاشتراط ... المادة ...
... [illegible] ... شرح الاشارات ...
... [illegible] ... المعانى لا ...
... [illegible] ... الله
... [illegible] ... هذا ... يكون
... [illegible] ... شرح ...
... [illegible] ... العلم ... تجريده
... [illegible] ... ذلك
... [illegible] ...
... [illegible] ... يكون
... [illegible] ... كريات
... [illegible] ... المادة ...

سلبي و يستحيل ان يكون المعنى السلبي داخلا في حقيقة الامر الثبوتي لان الثبوتي لا يتقوم بالسلبي وقيل هو نفس الصورة المرتسمة في الذهن المطابقة لماهية المعلوم واعترض بانا نعلم ذواتنا وندركها وذلك يستلزم كون شئ واحد جوهرا وعرضا لان صورة ذاتنا مثل ذاتنا وذاتنا جوهر وما يقوم به يكون عرضا وفيه تأمل وبان كل صورة ذهنية فهي كلية وان تخصصت بكثير من المخصصات فان ذلك لا يمنع كليتها لاحتمال الاشتراك بين كثيرين اذ التحقيق كما ستراه ان شاء الله تعالى ان المشخص للشئ المانع من الاشتراك فيه لا يكون بالحقيقة الا نفس وجوده الخاص به فان قطع النظر عنه فالعقل لا يأبي تجويز الاشتراك فيه وان ضم اليه ألف مخصص ونحن نعرف ذاتنا هوية شخصية غير قابلة للاشتراك وكل ما يزيد على ذاتنا فانا نشير اليه بهو ونشير الى ذاتنا بانا فلو كان علمنا بذاتنا صورة زائدة علينا لكنا نشير الى ذاتنا بهو وذلك باطل وستعثر بما يؤخذ منه الجواب عن ذلك ان شاء الله وقيل هو كيفية ذات اضافة واعترض بانا نشاهد في خيالنا جبالا شاهقة وصحاري واسعة وأرضا وسماء وكلها جواهر لا كيفيات فثبت في العلم وجود صور راشيا ليست كيفيات يقينا وبما ستراه ينهدم من هذا الاعتراض أيضا مبناه قال في شرح المواقف وأحسن ما قيل في الكشف عن ماهية العلم انه صفة يتجلى بها المذكور لمن قامت هي به قال فالمذكور يتناول الموجود والمعدوم الممكن والمستحيل و يتناول المفرد والمركب والكلي والجزئي والتجلي هو الانكشاف التام فالمعنى انه صفة ينكشف بها لمن قامت به ما من شأنه أن يذكر انكشافا تاما لا اشتباه فيه فيخرج عن الحد الظن والجهل المركب واعتقاد المقلد المصيب لانه في الحقيقة عقدة على القلب فليس فيه انكشاف تام والشرح تنحل به العقدة اه * (فائدة) * كما يكون الجهل بسيطا ومركبا كما هو مشهور كذلك يكون العلم فالعلم البسيط هو العلم بوجود الحق سبحانه وتعالى فانه مركوز في ذهن كل مخلوق مع الذهول عن هذا الادراك وعن ان المدرك هو الوجود الحق تبارك وتعالى والعلم المركب هو

دراك لوجود [illegible] شعور [illegible] الادراك وان المدرك هو تعالى [illegible]

في كتاب الاصطلاحات [illegible] كشف [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible] حاشية [illegible] كان

[illegible] على [illegible] وليس

[illegible] ولا يعرف [illegible] هو [illegible] كل شيء [illegible]

[illegible]

ثلاثة [illegible] ثلاث [illegible] [illegible] هشام [illegible]
رضي الله عنه

شكرت [illegible] ... [illegible] الى ترك [illegible]
وأنت [illegible] ... [illegible] لا يهدى [illegible]

أقول [illegible] كان [illegible]
من [illegible] ... [illegible]
عشرين [illegible] ... [illegible]
خصوصا [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] صاحب [illegible]
و [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
و [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] الله [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
تعالى [illegible] ... [illegible]
ظلام [illegible] ... [illegible]
و [illegible] ... [illegible]
[illegible] الا [illegible] ... [illegible]
[illegible] الله [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]

ويمكنون من التصرف فيها فترى الرجل يمشي على البحر و يطير في الهواء
ويرزقون ما يشتهون وهم من الكافرين وذلك ان الله تعالى [illegible] وخلق منه
الملائكة وخلق منه أصحاب الاهلية [illegible] وخلق منه الظلام وخلق منه الشياطين
و [illegible] الاهل للباطل بالاستدراج [illegible] في [illegible] ثم قال وأصل
[illegible] في العالم العلوي ومجوده [illegible] كان [illegible]
[illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible]
[illegible] في [illegible] السموات والارض [illegible] الى أن وقع
[illegible] عن الحق تعالى [illegible]
[illegible] لم [illegible] كرامة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

المحادية [illegible] التي فيها المرآة [illegible] الانسان [illegible] المرآة

[illegible] احد [illegible] الامور في مثلها [illegible]

[illegible] المرآة [illegible] نطبع صورة

[illegible] في المرآة الحديدية [illegible] المرآة [illegible] الاخرى

[illegible] الغيب صورة [illegible]

[illegible] السابقة [illegible] فاقدروا الذكر [illegible]

[illegible] السابقة [illegible] والاشياء [illegible]

[illegible]

[illegible] الشياطين يحومون على قلوب بني آدم [illegible]

السموات [illegible] الاستعداد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لكل [illegible]

[illegible] والاستعداد [illegible]

[illegible] الله [illegible] الله

صدره للاسلام فهو على نور من [illegible]

[illegible]

[illegible]

الا [illegible] كه [illegible] مثل [illegible] الا [illegible] التي [illegible] من القوة [illegible]
أخرى [illegible] صورة الا [illegible] والصورة المجردة [illegible] بالنفس [illegible]
الخارج [illegible] ارادها [illegible] كما [illegible]
الاعمار [illegible] الصورة الثالثة ما [illegible] الانسان
[illegible] من الجوهرية و لا [illegible] والاشكال [illegible]
والمفارقة لكن لا على وجه [illegible] الا [illegible]
[illegible] مع نوع [illegible] تجريد ماهيته عن [illegible]
العوارض [illegible] كان [illegible]
و [illegible] هو [illegible] الوجود [illegible] خارج الذي [illegible]
[illegible] العالم الذي [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible] صورة [illegible]
[illegible] المجردة [illegible]
[illegible] ذلك الذي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الحواس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

النفس لتجردها وسبق ذلك ويأتي ما من رياض حدائقه تقتطف زهور ربذلك
وذهب المتأخرون من الحكماء كما نقله اللقاني في كبيره خلافا لما يوهمه كلام
المواقف ان مدرك الجزئيات هو النفس لكن بواسطة الحواس وأورد عليه
انه لو كان كذلك لما أدركت النفس هويتها وذاتها لامتناع توسط الآلة في
ذلك واللازم باطل بالضرورة وانه اما أن تحصل صورة الجزئي في النفس كما
تحصل في الآلة أيضا فيعود المحذور اعني ارتسام صورة المحسوس في المجرد
أو لا تحصل فيها بل في الآلة فقط على ما يظهر من كلام بعضهم فلا يخفى
ان الآلة ليست الاجزاء من كل تدبره النفس فأي حالة تحصل للنفس نسميها
ادراكا وحضورا للشئ لاشك يكون حاضرا للنفس حاصلا فيها اذهي
الفاعلة لجميع الافعال والرآى لكلي نسبته الى الكلى وآحاد ذلك الكلى
واحدة فلا يصلح الرآى لكلي أن يكون رائيا لبعضه دون بعض والذي ذهب
اليه أهل السنة ان مدرك الجزئيات هو النفس وحدها كالكليات بلا
توسط آلة لوجوه الاول ان كل احد يعلم بالضرورة انه واحد بالعدد يسمع
ويبصر ويدرك المعقولات والمتخيلات وليس ذلك الواحد سوى النفس الذى
يشيرا ليه كل احد بقوله انا الثاني انها مدبرة لبدن شخصى وتدبير الشئ لشئ
شخصى من حيث هو ذلك الشخصى يستحيل الا بعد العلم به من حيث هو هو
فاذن هي مدركة للبدن الجزئي الثالث انها تحكم بالكلى على الجزئي كما تقول
زيد انسان وعلى الجزئيات بعضها على بعض بان تحكم على كل جزئي انه غير
الآخر كما تقول زيد ليس بعمرو وعلى المحسوس الجزئي بمعقول كلى كما اذا
أحسسنا زيدا وحكمنا بأنه انسان أو حيوان وليس بحجر ولا شجر وكما اذا
رأينا فرسا فحكمنا بانه حيوان وليس بانسان فقد حكمنا بان هذا المحسوس
جزئ ذلك المعقول أو ليس جزئيه والحاكم بين الشيئين لابد وان
يدركهما فاذن هناك قوة واحدة تدرك الكليات وجميع انواع الجزئيات
سواء كانت محسوسة أو معقولة ولا يجوز ان تكون تلك القوة جسمانية
اتفاقا لما سبق فوجب ان تكون هي النفس ان قلت حينئذ يكون للنفس

قوة حساسة بادراكها المحسوسات وقوة خيالية بادراكها المتخيلات ووهمية بادراكها الوهميات بل ومشتهية ودافعة وجاذبة وهاضمة الى غير ذلك فان النفس على ذلك هي المحركة لجميع القوى الادراكية وغيرها فتكون ذاتا واحدة عقلا وخيالا ووهما وحسا وجوهرا واحدا مجردا ومأديا وذلك لا يصح أجيب بانها في الحقيقة كذلك فانها كمال وتمام لجميع الانواع الحيوانية فالانسان في الحقيقة كل هذه الاشياء النوعية وقد عرفت مما سلف ان النفس ذات شؤن وأطوار وانها تنتقل من طور الى آخر صعودا ونزولا ان قلت حينئذ لا حاجة لوجود هذه القوى أعني الحواس وغيرها فتكون عبثا قلنا هذه المسئلة كمسئلة وحدة الافعال فان النفس مع وحدتها ذات شؤن كثيرة ومن نسب شهوة انسان أو دفع به فضلات البراز ببول أو غائط الى جوهر عقله ونفسه الزكية من غير توسط أمر آخر فهو جاهل بالعقل والنفس اذهما اجل من ذلك وقد أساء الادب في جنب تحريك قواه فان تحريكات العقل والنفس في الافاعيل البدنية ليست على سبيل المباشرة بل على سبيل التصرف والحكم وكذلك الامر في نسبة الشرور والامور الخسيسة الى البارى تبارك وتعالى من غير ذكر توسط جهاتها فذلك من سوء الادب ومعرفة النفس ذاتا وفعلا مرقاة الى معرفة الرب تعالى كما عرفت في الكلام على من عرف نفسه عرف ربه فنزيدك أيضا هنا معرفة بأن من عرف نفسه انه الجوهر العاقل المتخيل المتوهم الحساس النامي عرف ربه انه الفاعل لكل شئ ولا مؤثر في الوجود سواه وأما ما ورد على ذلك من لزوم ارتسام ماله وضع ومقدار في المجرد فعلى تسليم تجرد النفس لا نسلم ان الادراك انما يكون بارتسام صورة المدرك بالفتح في المدرك بالكسر بل الصور العقلية نفسها الا المعلوم بها الذى هو المادي حتى يلزم المحذور أو نقول ان الادراك مجرد اضافة بين المدرك والمدرك أى نسبة بينهما بها يكون المدرك مدركا بالفتح فيهما والمدرك مدركا بالكسر فيهما وهذه النسبة هي التي يسميها المتكلمون التعلق أى تعلق العلم بالمعلوم ان قلت

كيف يتصور علم النفس بذاتها على ذلك اذ الاضافة لا تتصور الا بين شيئين أجيب بان التغاير بالاعتبار كاف لتحقق النسبة ولا شك ان النفس من حيث انها صالحة لان تكون عالمة بشئ من الاشياء مغايرة لها من حيث انها صالحة لان تكون معلومة ثم القول بان ادراك الجزئيات انما هو للحواس فقط والقول بانه للنفس بشرط الحواس يلزم عليهما ان تكون النفس بعد مفارقة البدن و بطلان آلاته لا تدرك شيأ من الجزئيات اما على الاول فظاهر واما على الثاني فلانتفاء المشروط بانتفاء شرطه وهو خلاف ما به وردت الآيات وصرحت الاحاديث مما يفيد ان النفس بعد مفارقة البدن تدرك جزئيات متعددة قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء الآية وفي الحديث ان الانسان بعد موته تعرض عليه اعمال أولاده فيسر للخير و يساء للشر وورد ان الميت يعرف من يزوره في قبره كما سيأتي وفي الاسفار ما نصه النفس ذات نشآت تكون عقلية وخيالية وحسية ولها اتحاد بالعقل والخيال والحس فعند ادراكها المحسوسات تصير عين الحواس والحس آلة لها فى الاحساس يحصل امران تأثر الحاسة وادراك النفس والحاجة الى الحضور الوضعي انما تكون من حيث التأثر الحسي وهو الانفعال لا من حيث الادراك النفسي وهو حصول الصورة وقال ومن الادلة على ادراكها للجزئيات انك لا تشك انك تبصر الاشياء وتسمع الاصوات وتدرك المعقولات وأنت واحد بالعدد فان كان المدرك للمعقولات غير المدرك للمحسوسات فجوهر ذاتك الذى هو أنت لم يدركهما جميعا عند التحقيق اذ لو ادركهما لكان المدرك ذاتا واحدة والا كنت أنت ذاتين فان قلت القوة الباصرة في العين آلة لما تدرك العين ثم تؤدى ما أدركته للنفس فيحصل الشعور بالشئ الذى أدركته وهكذا قلنا بعد التأدية اليك هل تدرك أنت الشئ المبصر كما أدركته العين أم لا فان قلت نعم فادراكك غير ادراك العين فان ادراكك انما هو لكونه قد حصل لك الادراك لا لكونه حصل لعينك فان قلت الادراك انما كان بعد الباصرة

قيل أبصرت النفس الا ما أبصرته العين قلنا هذا ادراك آخر فان العين أبصرت وفعل العين غير ادراكك أنت مافعلته عينك وذلك كعلمك بان زيدا التذ وتألم فان ذلك لا يكون لذة ولا الما لك فالعاقل يدرك من نفسه انه يسمع ويبصر ويلتذ ويتألم والعلم بان العين أبصرت ليس ابصارا وهكذا فثبت أن جوهر نفسك هو الذي أنت به مبصر وسامع وعاقل وملتذ ومتألم وهكذا وهذا انما لاشك فيه مادمت في عالم الطبيعة فاذا انسلخت النفس عن البدن واستغنت في الوجود صدرت هذه الامور عنها بدون آلة كما يشاهده أصحاب النفوس الكاملة ويدل عليه النوم فانا نفعل هذه الامور حالة النوم من غير استعانة بهذه الآلات وقال في موضع آخر اعلم ان الطبائع النوعية اذا وجدت في الخارج وتشخصت بالتشخصات الخارجية ترتب عليها آثار ذاتياتها الوجود شرط هذا الترتب وهو الوجود الخارجي أما اذا وجدت في الذهن وتشخصت بالتشخصات الكلية فتكون حاملة لمفهومات الذاتيات من غير أن يترتب عليها آثارها اذ الآثار للموجود لا للمفهوم مثلا الحاصل من مفهوم الانسان هو معنى الحيوان محمولا لكن ليس حيوانا يترتب عليه آثار الحيوانية من التحيز والنمو والحركة في الذهن بالفعل بل متضمن لمعنى الحيوان المنعزل عن الافعال والآثار والوجود الذهني لا يستدعي الا حصول نفس ماهيات الاشياء في الذهن لا افرادها وانحاء وجوداتها وقد تقرر امتناع انتقال انحاء الوجودات والتشخصات من موطن الى آخر انا نتصور جبالا شاهقة وبحارا واسعة والفلك والكواكب على الوجه الجزئي المانع من الاشتراك ولا يصح ان تحصل تلك الامور في القوة الخيالية التي ليست جسما بل قوة وكيفية عرضت لبخار حاصل في حشو الرأس وكذا لو كان محل هذه الاشياء الروح التي في مقدم الدماغ فانها شيء قليل المقدار والحجم وانطباع الكبير في الصغير لا يخفى بطلانه وهذا مما يبطل القول بأن الاشباح الجسمية توجد في القوة الخيالية حقيقة فالحق انه ليس لهذه القوى الا كونها مظاهر معدة لمشاهدة النفس تلك الصور والاشباح

فى عالمها أو أسباب وآلات لها تعقل بها تلك الافعال والآثار ثم ليست هذه الآلات بالقياس الى مستعملها كالآلات الصناعية بالقياس الى مستعملها حيث يتصور للقدوم والمنشار وجود وان فرض عدم النجار وهنا لا يتصور للسمع والبصر وجود مع قطع النظر عن القوة العقلية فى الانسان فلا شئ من الادراك الحسى الا وقوامه بالادراك الخيالى ولا من التخيل الا وقوامه بالعقل وكذا لا يتصور للنفس وجود الا بالعقل ولا وجود الا بالبارى تبارك وتعالى وكل محسوس فهو معقول يعنى مدرك للعقل بالحقيقة لكن الاصطلاح قد وقع على تسمية هذا الادراك الجزئى الذى هو بواسطة الحس بالمحسوس قسيما للمعقول أعنى ادراك المجردات فسبحان من تخصص بالغنى المطلق وكان ما سواه من الكائنات مرتبطا بعضه ببعض مفتقرا بعضه لبعض وقال أيضا ومن البراهين على ذلك أى ادراكها بنفسها للجزئيات وان القوة الوهمية غير مادية والا لانقسمت العداوة والصداقة لانقسام محلها فيكون لها ثلث وربع وان الخيال والحافظة غير جسمانيين أيضا لان الصور التى يشاهدها النائمون أو تخيلها المتخيلون أمور وجودية ويمتنع ان يكون محلها جزأ من البدن لانه ذو وضع ومقدار وهذه الصور ليست من ذوات الاوضاع ولامتناع انطباع الكبير فى الصغير فاذن هى موجودة للنفس قائمة بها ضرب آخر من القيام اهـ وبما تقرر يندفع ما أورده هنا من انه اذا كانت النفس هى المدركة لما ذكر فالصورة القائمة بها هل لها وجود أم لا فان لم يكن لها وجود فكيف يقال ان محلها يجب ان يكون كذا وكذا وان كان لها وجود فلا محالة هى صورة شخصية حالة فى نفس انسانية شخصية ضرورة استحالة وجود الكليات فى الاعيان وحينئذ فلا تكون مشتركة بين أشخاص فلا تكون كلية فان الامر الشخصى لا يكون مشتركا فيه وهذه هوية موجودة مخصصة بأمور كقيامها بالنفس اذ الصورة الموجودة فى ذهن زيد يمتنع ان تكون بعينها هى الموجودة فى اذهان متعددة واما ثانيا فلان الصورة عرض قائم بالنفس والاشخاص جواهر

[illegible] قد اطرد الى اعادة [illegible]
[illegible] بالعرض كان [illegible] الصورة [illegible]
[illegible] المسكن والماء [illegible]
[illegible] الوحدة [illegible]
[illegible] وان كانت [illegible] باعتبار [illegible]
[illegible] الاعتبار [illegible]
[illegible]
[illegible] الوجود العقلي [illegible] صور [illegible]
[illegible] صورة
[illegible]
[illegible] الذي [illegible] الوجود المادي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المحسوسات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible]
[illegible]

وتكون الكلية عارضة للصورة العقلية وانما هي مثل واشباح للامور المعلومة بها مخالفة لها في الماهية وعليه فليس للاشياء وجود ذهني حقيقة بل مجازا وتأويلا كان يقال مثلا النار موجودة في الذهن ويراد انه موجود فيه شبح له نسبة مخصوصة الى ماهية النار بسببها كان ذلك الشبح علما للنار لا لغيرها من الماهيات فالصور العقلية ليست كلية انما الكلي هو المعلوم بها يليق بمذهب هؤلاء لكنه مذهب ضعيف

(الدوحة الثانية عشر في كون الروح الانسانية واحدة أو متعددة وكيف تكون النفس حالة النوم وكيف تكون حالة الموت وما الجامع بين النوم والموت والفارق بينهما وفي سبب كراهة النفس للموت ومحبتها النوم)

ذهب العز بن عبد السلام الى أن كل جسد فيه روحان أحدهما روح اليقظة التي أجرى الله العادة انها اذا كانت في الجسد كان الانسان متيقظا واذا خرجت منه نام ورأت تلك الروح المنامات والاخرى روح الحياة التي أجرى الله العادة انها اذا كانت في الجسد كان حيا فاذا فارقته مات قال وهذان الروحان في باطن الانسان لا يعرف مقرهما الا من أطلعه الله على ذلك فهما كالجنينين في بطن واحدة قال ويدل على ذلك قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الآية قال فالمعنى فيمسك النفس التي قضى عليها الموت عنده ولا يرسلها الى أجسادها ويرسل النفس الاخرى وهي نفس اليقظة الى أجسادها الى انقضاء أجل مسمى وهو أجل الموت فحينئذ يقبض روح الحياة وروح اليقظة جميعا من الاجساد اه والى هذا ذهب ابن حبيب من المالكية فقال ان الروح نفس الانسان بالتحريك وان النفس جسد له يدان ورجلان وعينان وهي التي تلتذ وتتألم وهي التي تتوفى في المنام وتخرج وتسرح وترى الرؤيا ويبقى الجسم في حال غيبتها عنه لا يدرك من ذلك شيأ حتى تعود اليه وان أمسكها الله في تلك الغيبة تبعها الروح فاتحد معها وصارا شيأ واحدا ومات الجسد وبين الروح والنفس المفارقة اتصال شعاعي كهيئة

حلل له امتداد فترى الرؤيا فاذا احرك الجسد رجعت اليه أسرع من طرفة عين فاخبرت بما رأته القلب فأصبح الرائى يقول رأيت كذا وكذا اه وقال مقاتل أيضا ان للانسان حياة وروحا ونفسا فاذا نام خرجت نفسه التى يعقل بها الاشياء ولم تفارق البدن بل تخرج ولها شعاع متصل به فيرى الرؤيا بتلك النفس وتبقى الحياة والروح فى الجسد فبهما يتقلب ويتنفس فاذا حرك رجعت له أسرع من طرفة عين وروى عن ابن عباس انه قال ان فى ابن آدم نفسا وروحا بينهما امثل شعاع الشمس فالنفس التى بها العقل والتمييز والروح التى بها النفس والحياة فيتوفيان عند الموت وتتوفى النفس وحدها عند النوم قال اللقانى فى شرح جوهرته الكبير ولا دلالة فى الآية على ما ذهبوا اليه لجواز أن يكون التوفى فيهما عبارة عن قطع تعلقها بالابدان وابطال تصرفها فيها اما ظاهرا وباطنا وهو حال الموت أو ظاهرا فقط وهو حال النوم فدخل فى التوفى أرواح الموتى وأرواح النائمين ثم فصل أرواح الفريقين بقوله فيمسك الخ قال وما روى عن ابن عباس لم يثبت اه والجمهور على ان النفس والروح متحدان وليس فى البدن الا نفس واحدة هى الروح قال الفخر الرازى فى تفسير تلك الآية النفس الانسانية عبارة عن جوهر مشرق روحانى اذا تعلق بالبدن حصل ضوءه فى جميع الاعضاء وهو الحياة فنقول انه فى وقت الموت ينقطع تعلقه عن ظاهر هذا البدن وعن باطنه وذلك هو الموت وأما فى وقت النوم فانه ينقطع ضوءه عن ظاهر البدن من بعض الوجوه ولا ينقطع ضوءه عن باطنه فثبت ان النوم والموت من جنس واحد الا ان الموت انقطاع تام والنوم انقطاع ناقص من بعض الوجوه واذا ثبت هذا ظهر ان القادر الحكيم دبر تعلق جوهر النفس بالبدن على ثلاثة أوجه أحدها ان يقع ضوءها على جميع أجزائه ظاهره وباطنه وذلك هو اليقظة وثانيها ان يرتفع ضوءها عن ظاهره من بعض الوجوه دون باطنه وذلك هو النوم وثالثها ان يرتفع ضوءها عن البدن بالكلية وذلك هو الموت فالموت والنوم يشتركان فى كون كل منهما توفيا للنفس ثم يمتاز أحدهما عن الآخر بخواص معينة فى صفات معينة

ومثال هذا [illegible] لا يمكن صدوره الا عن القادر الحكيم وهو المراد من قوله تعالى [illegible] لآيات لقوم يتفكرون [illegible] بالمطمئنة وتارة [illegible] وتارة بالامارة في باب قوله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها [illegible] كراهيتها الموت [illegible] كل شيء [illegible] [illegible] كذلك [illegible] تعالى والذي بمنزلة [illegible] اذا كانت [illegible] ذات [illegible] [illegible] حتى تصير الى حياة [illegible] التي هي [illegible] [illegible] ومن حكمته تعالى [illegible] محبة وجود [illegible] البقا [illegible] على كراهة [illegible] والعدم وذلك [illegible] باطلا وكل [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] حالات وأكثر الوجود [illegible] ذلك على [illegible] لان [illegible] [illegible] امر [illegible] [illegible] اودع في [illegible] فائدة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible] من الله تعالى [illegible] كراهتها الموت [illegible] [illegible] قبله [illegible] [illegible] الطبيعية البدنية ولها [illegible] على [illegible] فتجري عليها [illegible] الجوهر [illegible] [illegible] تعرف [illegible] لا [illegible] [illegible] قوة ثم

من المرت ابدي [illegible] بامر النشأة الطبيعية [illegible]
[illegible] الا [illegible] والا [illegible] [illegible]
[illegible] السلم [illegible] الذي [illegible] الا [illegible]
الا [illegible] الاحترازية واما ما يقتضيه [illegible] العام [illegible]
[illegible] الالم [illegible] والشوق [illegible]
تعالى والوحش عن الدنيا [illegible] حتى [illegible]
حوادث الد [illegible] لا [illegible] التي من معارنة لا [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] في [illegible] الا [illegible] عن الا [illegible] العارضة [illegible]
الاستكمالات [illegible] يتبع كلها لممكن وكذا الارادة [illegible]
[illegible] الالم والاحساس [illegible] والخوف [illegible]
لحق أدائها [illegible] الواردة [illegible] على
[illegible] كلها [illegible]
ولا قدرة لها على [illegible] ولكن [illegible]
[illegible] أسام [illegible]
[illegible] لا [illegible]
[illegible]

[illegible] الى [illegible]

لا [illegible] لا [illegible]

[illegible] الارواح [illegible]

[illegible]

[illegible] الارض [illegible]
[illegible] لا [illegible]
[illegible] التي [illegible] على الا [illegible]
[illegible] احدث [illegible] والحق [illegible]

الى مبدئها وغايتها متدرجة في تكميل ذاتها وتقويه وجودها بامدادات الله وعناياته وحضانتها الولادة في النشأة الثالثة وبها تشرع في سفر آخر الى النشأة الرابعة بالبعث وقدمر أن النفس الانسانية في مبدا تكونها في النشأة الجسمانية تكون كالجنين في بطن الدنيا ومشيمة البدن فتتربى شيئاً فشيئاً في هذا البدن كما يتربى الجنين في بطن أمه فكلما يشاهد من سن الطفولية الى وقت الموت في أطوار البدن كله تابع لحالات النفس في القوة على التعاكس كلما حصل للنفس قوة واستكمال حصل للبدن وهن وعجز الى أن تستكمل قوتها وتقوم بذاتها فينقطع تعلقها حينئذ بالبدن لاستغنائها عنه ويبطل تدبيرها له كليا فيعرض له الموت لارتحالها عنه سائرة الى الله تعالى فالموت عبارة عن الخروج من بطن الدنيا وسجنها الى سعة الآخرة وهي الحياة الروحانية للانسان وهي أشرف من هذه الحياة الطبيعية البدنية واذا انقطع تعلقها عن البدن بالموت قويت جهة ملكوتها ونسبتها الى ذلك العالم وصارت حواسها الباطنية في ادراكها الامور الاخروية أشد وأقوى فتشاهد الصور العينية الموجودة في تلك الدار كما ذكرناه لك آنفا واختلف في كيفية الموت فذهب الاشعري انه كيفية وجودية مستدلا بقوله تعالى خلق الموت والحياة والخلق هو الايجاد وهو الاخراج من العدم الى الوجود فيكون الموت وجوديا وقال الزمخشري والاسفرايني وغيرهما من المحققين انه عدم الحياة عما من شأنه الحياة وأجابوا عما استدل به الاشعري بأن الخلق بمعنى التقدير والتحديد بمقدار أو صفة أو أجل مخصوصات ولو سلم فالمراد بخلق الموت ايجاد أسبابه لكن قيل هذا خلاف الظاهر ولا ضرورة الى ارتكابه وعلى القول بأنه وجودي فهو عرض يعقب الحياة على ما يؤخذ من كلامهم وفي بعض الاحاديث ان الله خلقه في صورة كبش لا يمر بشئ الا وجد ريحه ولا يجد ريحه شئ الا مات وخلق الحياة في صورة فرس لا تمر بشئ ولا تطأ شيأ ولا يجد ريحها شئ الا حيي وانها التي أخذ السامري من أثرها فألقاه على العجل فحيي وخار وعلى القول بأنه عدمي فليس بعدم محض

ولا فناء محض وإنما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن وتبدل حال وانتقال من
دار إلى دار ثم الذي يقبض الروح ولو روح بعوضة ملك يقال له عزرائيل
ومعناه بالعربية عبد الجبار قال تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ولا
تعارض بين هذا وبين قوله تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها وقوله حتى إذا
جاء أحدهم الموت توفته رسلنا لأن التوفي بمعنى القبض الفاعل له حقيقة هو
الله تعالى وملك الموت مباشر للتسليم أي مجري بقدرة وله أعوان من الملائكة
يخلصون الروح من العصب والعروق وهل يقبض روح نفسه أو الذي
الذي يقبضها قال الله أي يحتمل الأمرين أظهرهما الثاني وقد ورد ما يشهد
لكليهما والحق أنه الذي يقبض أرواح شهداء البحر أيضا وحديث أن
الشهداء في البحر يقبض الله أرواحهم ولا يكل ذلك إلى ملك الموت نكره أئمتهم
عليه من روى من طريق الضحاك عن ابن عباس وفي سنده انقطاع وفيه أيضا
من هو ضعيف جدا انتهى خطب عمر بن عبد العزيز فقال في خطبته
بلغني أن ملك الموت ينظر في وجه كل آدمي ثلاثمائة وستين نظرة في كل يوم
وبلغني أن رأسه في السماء ورجليه في الأرض والدنيا بين يديه
كالقصعة بين يدي أحدكم يأكل منها يعني أن له أعوانا ليس منهم ملك إلا و
أذن الله له أن يلتقم السماوات والأرض في لقمة واحدة لفعل وبلغني أن ملك
الموت تفزع منه الملائكة أشد من فزع أحدكم من السبع وبلغني أن حملة
العرش إذا قرب ملك الموت من أحدهم يذوب حتى يصير مثل الشعرة من
الفزع منه وبلغني أن ملك الموت ينزع روح ابن آدم من تحت عصبه وظفره
وعروقه وشعره ولا يصل الروح من مفصل إلى مفصل إلا كان أشد عليه من
مائة ضربة بالسيف وفي الحديث أدنى جبذات الموت كمائة ضربة بالسيف
وبلغني أنه لو وضع وجع شعرة من الموت على السماوات والأرض لذابتا وإنما
لعل ذلك بالنسبة للكافر بدليل ما في ... أن ملك الموت إذا قبض
روح المؤمن جعلها في حريرة بيضاء ومسك أذفر وإذا قبض روح الكافر
جعلها في خرقة سوداء في جمر من نار أشد نتنا من الجيفة

البلاغات خرجها بأسانيدها أهل الاحاديث وفى الحديث اذا ذنت منية
المؤمن نزل عليه أربعة من الملائكة ملك يجذب النفس من قدمه اليمنى
وملك يجذبها من قدمه اليسرى وملك يجذبها من يده اليمنى وملك يجذبها من
يده اليسرى والنفس تنسل انسلال القذاة من السقا وهم يجذبونها من
أطراف البنان ورؤس الاصابع وورد فى الحديث أن ملك الموت يأتى
المؤمن فيجلس عند رأسه فيقول اخرجى أيتها النفس المطمئنة الى مغفرة من
الله ورضوان فتخرج فتسيل كما يسيل قطر السماء وتنزل ملائكة من الجنة
بيض الوجوه معهم اكفان من الجنة وحنوط فيأخذونها وهى كأطيب ريح
فيعرجون بها فلا يأتون على جند فيما بين السماء والارض الا قالوا ما هذه
الروح فيقال فلان بأحسن أسمائه حتى ينتهوا به الى أبواب السماء الدنيا
فيفتح له ويشيعه من كل سماء مقربوها حتى تنتهى الى السماء السابعة فيقال
اكتبوا كتابه فى عليين ثم يقال ردوه الى الارض فانى وعدتهم انى منها خلقتهم
وفيها نعيدهم ومنها نخرجهم تارة أخرى فترد الى الارض وتعاد روحه فى جسده
فيأتيه ملكان ويسألانه من ربك فيجيب فينادى مناد من السماء صدق
عبدى فألبسوه من الجنة وأروه منزله فيها ويفسح له مد بصره ويمثل له عمله
فى صورة رجل حسن الوجه والثياب طيب الرائحة فيقول له ابشر برضوان
من الله وجنات فيها نعيم مقيم هذا يومك الذى كنت توعد وأنا عملك الصالح
فوالله ما علمتك الا كنت سريعا فى طاعة الله بطيئا على معصيته قال وأما
الفاجر فيأتيه ملك عند رأسه ويقول اخرجى أيتها النفس الخبيثة ابشرى
بسخط من الله وغضب فتنزل ملائكة سود الوجوه معهم مسوح أى جلود من
نار فاذا قبضها الملك قاموا فلم يدعوها فى يده طرفة عين فتخرج كانتن جيفة
وجدت فلا تمر على جند فيما بين السماء والارض الا قالوا ما هذه الروح
الخبيثة فيقولون فلان بأسوء أسمائه حتى يأتوا به الى سماء الدنيا فلا تفتح وفى
رواية لعنه كل ملك فى السماء والارض فيقول الله تعالى ردوه الى الارض
فيرمى به من السماء وتلى ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء الآية قال

يعاد الى الارض و يأتيه ملكان شديدا الانتهار فينتهرانه و يسألانه من ربك الخ فيقول لا أدري فيقولون لا دريت و يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه و يمثل له عمله في صورة رجل قبيح الوجه والثياب منتن الريح فيقول ابشر بعذاب الله وسخطه انا عملك الخبيث فوالله ما علمتك الا كنت بطيئا عن طاعة الله سريعا الى معصيته فيقيض له أصم أبكم معه مرزبة من حديد لو اجتمع عليها الثقلان لم يقلوها ولو ضرب بها جبل صار ترابا فيضربه ضربة يسمعها الخلائق الا الثقلين ثم تعاد فيه الروح فيضربه ضربة أخرى فيدقه ثم يقال افرشوا له لوحين من نار وافتحوا له بابا الى النار واستشكل ما في الحديث من تصور عمل الميت بصورة رجل حسن أو قبيح بان الاعمال أعراض فتصويرها بصورة الاجسام فيه قلب للحقائق وهو محال وأجيب بان هذه الصورة مخترعة لله تعالى في نظير هذه الاعمال على ان المذكور في مباحث وزن الاعمال وتصوير الموت في صورة كبش ونحو ذلك جواز تصوير الاعراض اجساما والله على كل شئ قدير بل ذكر الجلال في بعض تعاليقه ان جميع الاشياء في علم الله تعالى مصورة بصور الاجسام جواهرها واعراضها والحديث يدل على ان الروح جسم مشابك للبدن يجذب ويخرج وفي أكفانه يدرج وبه الى السماء يعرج لا يموت ولا يفنى وانه ذو عينين ويدين وانه ذو ريح طيبة أو خبيثة وهذه صفات الاجسام لا صفات الاعراض وتقدم لك في ذلك ما يغنيك عن الاعادة

●(خريدة مجمرة)●

روى ان ملك الموت كان يقبض أولا الارواح بلا ألم فيسبه الناس فشكى الى الله تعالى فشدد الالم على الميت ليكون في شغل عن سبه و روى أيضا انه كان يقبض الارواح جهرة حتى لطمه موسى عليه السلام حين جاءه لقبض روحه ذكره اللقاني في كبيره

●(الخريدة الثانية في الخلاف في بقاء الارواح وعدم فنائها بموت البدن وكيف تكون بعده وكيف يكون ادراكها وحالها وفي

(سؤال [illegible] بالعربية هو أو غيرها وعام
المؤمن والكافر أو خاص ونعيم القبر وعذابه)

قوله [illegible] في أن الروح تموت مع البدن أم الموت للبدن وحده على
قولين [illegible] ان أريد [illegible] الموت [illegible] في قوله تعالى كل نفس ذائقة
الموت [illegible] مفارقة الجسد فنعم هي الذائقة الموت [illegible] وان أريد بها
العدم والفنى مع البدن فلا بل هي باقية بعده بالاجماع في نعيم أو عذاب اه
أقول [illegible] حكى الاجماع [illegible] اللقاني في شرح قوله [illegible]
[illegible] وعلى وقت النفخ [illegible]
[illegible] المال من [illegible] وغيرها في [illegible]
[illegible] من العارف [illegible] كانت وما [illegible]
[illegible] لا [illegible]
[illegible] ذكر كلام الامام الغزالي [illegible]
وقرب [illegible] المشكل [illegible] الى المستحق [illegible]
[illegible] الروح [illegible] ولكن [illegible] قيام
[illegible] البدن [illegible] المشكل تعلقه بالبدن وانه كيف تعلق
[illegible] لا [illegible] عرض [illegible] جوهر قائم
[illegible] لا يحتاج الى [illegible] محسوسات
وهو [illegible] بالبدن قادر على [illegible] نفسه [illegible] كلها
[illegible] وكيف [illegible] ذاته ومحسوسات ذاته
[illegible] لا [illegible] من [illegible] والبرهان [illegible] الله على
[illegible] الى [illegible] حتى [illegible] كل [illegible]
[illegible] لا يحس [illegible] شيء من المحسوسات [illegible]
[illegible] الحق [illegible] ولا [illegible] لا اشعر شعوره
[illegible] الذي [illegible] الحق [illegible]
[illegible] يحتاج [illegible] لا [illegible] ذاته [illegible]

الجسد الذي هو مركب الحواس ولا يرى الا بحصول آلات [illegible] تدبير
النفس [illegible] فوائد بذاته لم يشكل عليه [illegible] عن الجسد وربما اشكل
عليه اتصاله به الى أن يعرف أنه لا معنى له سوى أن الجسد بتصرفه تحت
تصريفه وتحركه بتحريكه كما يعلم تحرك الاصبع بتصريف الارادة مع قطعه
أن الارادة ليست في الاصبع لكن الاصبع متحركة [illegible]
وان لم تكن في الجسد فالجسد [illegible] وبهذا [illegible] ان [illegible]
ويعود ولا يستحيل في العقل شيء منه فعلى هذا يجب التصديق [illegible]
التفريق والاعادة [illegible] تعمم الاتمام لم [illegible] بقول من قال [illegible]
[illegible] ثم قال اللقاني [illegible] الخلاف أي الذي أشار اليه بقوله وفي [illegible]
النفس لدى الموت اختلاف [illegible] عند [illegible] وقال يدل [illegible]
الظاهر قوله تعالى كل من عليها فان وقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقوله ونفخ
في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض [illegible]
والسبكي [illegible] وغيرهم الى أنها [illegible] شيء [illegible]
من شاء الله والنصوص القرآنية والاحاديث [illegible] فيه على [illegible]
الموت [illegible] أو [illegible] أو [illegible] الاصل في
كل باق استمراره حتى [illegible] الصحيح [illegible] صلى الله عليه
وسلم قال [illegible] أحدكم عرض عليه [illegible]
[illegible] في أهل الجنة [illegible] من أهل النار [illegible]
[illegible] حتى يبعثك الله اليه وروي عن ابن عباس قال الموجودات [illegible]
التي لا تفنى سبعة اللوح والقلم والعرش والكرسي والجنة والنار والارواح
وزيد [illegible] عجب الذنب [illegible] عن الآية [illegible] أعني قوله تعالى كل
من عليها فان [illegible] الآية [illegible] أعني قوله الا من شاء الله
وقد دلت الآثار الصحيحة على أن المستثنى من [illegible]
[illegible] ولا تخصيص [illegible]
[illegible] قوله [illegible]

[illegible] فيه [illegible] واذا [illegible] فهو قابل للفناء [illegible] انه على أن
[illegible] من الهلاك [illegible] الهلاك عبارة عن خروج الشيء عن
اوجه [illegible] عبارة عن ذهاب العين والاثر والمدعى بقاء الروح
[illegible] لا [illegible] الهلاك ذلك المعنى والمراد [illegible] اطلاق الهلاك على
الموت والناس [illegible] الميت [illegible] وان كان اطلاقا [illegible]
[illegible] الموت فهي عبارة عن وجود [illegible] مثالي
[illegible] الاجسام [illegible] الخيالية الا أن ذلك الوجود [illegible]
[illegible] الادراك [illegible] مجرد عن الدماغ
[illegible] وان تام [illegible] الحيوان
[illegible] وجود الارواح
مجردة عن [illegible] عن تجرد [illegible] جوهرها
[illegible] في عالم الاجسام [illegible]
[illegible] الاشخاص [illegible] نفسه حتى ان [illegible]
[illegible] المتعلق [illegible] الدماغ [illegible] ذلك من
لا [illegible] الشهود الا [illegible]
[illegible] الشرع [illegible] الكائن
[illegible] شرح [illegible] وسط [illegible]
[illegible] نوع آخر [illegible] قوله [illegible]
[illegible] عن الامام [illegible] كالجسم
[illegible] في كل [illegible] سريان الما في العود الاخضر وفيما سبق
[illegible] في قوله
[illegible] الى مجرد عن لا [illegible] ان كان على
[illegible] الروح [illegible]
[illegible] الوجه [illegible] المطلقة [illegible]
[illegible]

الموت شاعرة بالموت وبعد الموت متصلة نفسها وتصور جميع ما كانت تعتقده حال الحياة وتحس بالثواب والعقاب في القبر اه وقال ابن العربي في الفتوحات في الباب الخامس والخمسين وثلثمائة الموت بين النشأتين حالة برزخية تعمر الارواح فيها اجساد برزخية خيالية مثل ما عمرتها في النوم وهي اجساد متولدة عن هذه الاجسام الترابية فان الخيال قوة من قواها ومدة البرزخ من النشأة الآخرة بمثابة حمل المرأة الجنين ينشئه الله نشأ بعد نشئ فتختلف عليه أطوار النشآت الى أن يولد يوم القيامة وكذا قيل في الميت اذا مات قامت قيامته أي ابتدئ فيه ظهور النشأة الاخرى في البرزخ الى يوم البعث فيبعث من البرزخ كما يبعث من البطن الى الارض بالولادة على غير مثال سبق مما ينبغي للدار الآخرة اه ونقلنا فيما سبق عنه في الباب الرابع والثمانين ومائتين من الفتوحات ان الروح الانساني أوجده الله مدبرا لصورة حسية سواء كان في الدنيا أو في البرزخ أو في الدار الآخرة أو حيث كان فاول صورة لبسها الصورة التي أخذ عليه فيها الميثاق بالاقرار بربوبية الحق عليه ثم حشر من تلك الصورة الى هذه الصورة الجسمية الدنيوية وحبس بها في رابع شهر من تكون صورة جسده في بطن أمه الى ساعة موته * ثم قال فاذا مات حشر الى صورة أخرى من حين موته الى وقت سؤاله فاذا جاء وقت سؤاله حشر من تلك الصورة الى صورة جسده الموصوف بالموت فيحيى به ويؤخذ باسماع الناس وأبصارهم عن حياته بذلك الروح الا من خصه الله بالكشف من نبي أو ولي ثم يحشر بعد السؤال الى صورة أخرى في البرزخ يمسك فيها والنوم والموت في ذلك على السوء الى نفخة البعث وسيأتي تتمة كلامه هذا في الكلام على نشأة البعث ان شاء الله تعالى * وقال في الباب الرابع والسبعين وثلثمائة وجميع ما راه الانسان في الآخرة يراه بعين الخيال وهو معتبر ثابت في تلك الدار باق فيها لانها موطنه وانما لم يعتبر وجود ما يراه بها ههنا في المناجاة وغيرها لضعفه وعدم بقائها في هذه الدار ووقوع الحجاب عنها بعد أقصر مدة

[illegible] المشاهد [illegible] هذا العالم موطن
[illegible] تلك الصور المشهودة بها
[illegible] الآخرة [illegible] عالم الخيال عند
[illegible] وهذا هو تجسد المعاني وتجسد الارواح وهو ولا يكون الا في ذلك
العالم [illegible] الله تعالى [illegible] كانت [illegible]
[illegible] المعاني [illegible] البصيرة والله تعالى [illegible] وكثر
[illegible] الحس [illegible]
[illegible] مثلهم رأى العين وما
[illegible] الخيال [illegible] في القليل
[illegible] كانت [illegible] الخيال [illegible] وقال في
[illegible] العادة [illegible] أول
[illegible] الارواح [illegible]
[illegible] لا [illegible]
[illegible] اقول [illegible]
[illegible] صورا [illegible]
[illegible]
[illegible] أكل [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] هذا العالم [illegible]
[illegible] من مظاهر [illegible]
[illegible] لكن [illegible]
[illegible]
[illegible] الى انه
[illegible]
[illegible]

بعدها انذهب ويجيء وتصعد وتنزل فتأخذ من بدنها صورة تتميز بها عن غيرها فانها تتأثر وتنفعل عن البدن كما يتأثر البدن وينفعل عنها فيكتسب البدن الطيب والخبيث منها ويكسبها هي أيضا منه بل تميزها بعد المفارقة يكون أظهر من تميز الابدان فانها كثيرا ما تشتبه والارواح قلما تشتبه وها أنت ترى أخوين شقيقين مشتبهين في الخلقة غاية الاشتباه وبين روحيهما غاية التباين ثم قال ان ترى بدنا قبيحا وشكلا شنيعا الا وجدته مركبا على نفس تشاكله وتناسبه وبالعكس ولهذا أخذ أصحاب الفراسة أحوال النفوس من أشكال الابدان واذا كانت الملائكة تتميز من غير أبدان تحملهم وكذا الجن فالارواح الشريفة أولى وما ذكره الغزالي في الدرة الفاخرة من أن روح المؤمن على صورة النحلة وروح الكافر على صورة الجراد لا يعرف له أصل وكأنه أخذ الاول من حديث النفخ في الصور اذ فيه فتخرج الارواح من الصور مثل النحل قد ملأت ما بين السماء والارض الحديث ولا يخفى ان هذا ليس تشبيها في الهيئة والصورة بل في الخروج وهيئته بل هو الظاهر من قوله قد ملأت ما بين السماء والارض اهـ أقول قول ابن القيم فانها تتأثر وتنفعل عن البدن وتأخذ منه صورة تتميز بها الخ وقول الغزالي ان تميزها عن هيآت البدن غير ممكن يخالف ما نقل عن ابن العربي من تغاير صورها في نشآتها وانه اذا مات الانسان حشرت روحه في صورة أخرى غير صورته الجسمية الدنيوية من حين موته الى وقت سؤاله ثم يحشر من تلك الصورة الى صورة جسده الموصوف بالموت ثم يحشر بعد السؤال الى صورة أخرى الى آخر ما قدمناه عنه الا أن يكون مع تبدل صورها المذكورة لا تزال هيئة الجسم الدنيوي وآثارها لائحة عليها كما انها بعد مفارقة البدن بالموت لا تزال لها نوع اتصال به وان كانت في البرزخ فوق السموات أو تحت الارض أو بينهما على ما يأتي بيانه والله هو العليم الخبير فكن بهذه الفوائد البديعة والاسرار الغريبة عليما واحمد الله على ما علمك من هذا الفصل ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما * وأما السؤال في القبر فقد وردت به

الاحاديث الصحيحة كما فى الحديث الطويل المار آنفا وكما فى حديث أسماء
ان الميت اذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه حتى انه ليسمع قرع نعالهم أتاه
ملكان فيقعدانه و يقولان له من ربك وما هذا الرجل الذى بعث فيكم فأما
المؤمن فيقول ربى الله هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فآمنا به
واتبعناه فيقال له نم نومة العروس وأما المنافق أو الفاجر فيقول لا أدرى
سمعت الناس يقولون شيأ فقلته فيقولان له لا دريت ولا تليت ثم يضرب
بمقمعة من حديد الحديث وهو فى الصحيحين وهو كغيره صريح فى ان الميت
يسمع و يجيب وأنكرت ذلك عائشة رضى الله عنها الآية انك لا تسمع الموتى
وآية وما أنت بمسمع من فى القبور وأجيب بأن عموم الآيتين ليس من كل
الوجوه فجاز ان يسمعوا فى وقت ما أو حال ما وقد وجد المخصص هنا وفى حديث
ابن عباس ما من احد يمر بقبر اخيه المؤمن الذى كان يعرفه فى الدنيا فيسلم
عليه الا عرفه ورد عليه السلام وفيه دلالة على ان الله يحيى الميت فى قبره
للسؤال بان يعيد الله الروح الى جميعه او بعضه او يخلق الحياة فيه او فى جزء
منه و يخلق فيه الادراك و يجيب كما قاله حج قال ابن القيم هى حياة لا تحصل
بها الحياة المعهودة التى تقوم بها الروح بالبدن وتدبره وانما يحصل بها للبدن
حياة أخرى يحصل بها الامتحان بالسؤال كما ان حياة النائم غير حياة
المستيقظ فان النوم أخو الموت ولا ينفى عن النائم الحياة فكذا حياة الميت
أمر متوسط بين الموت والحياة كتوسط النوم بينهما وان السؤال غير خاص
بالمؤمنين بل يكون للمؤمنين والمنافقين والكافرين لقوله فى الحديث وأما
المنافق أو الفاجر الخ وهو الصحيح وان قيل انه خاص بغير الكفار واستثنى من
ذلك جماعة لا يسألون فى القبر كما دلت عليه الاحاديث والشهداء والانبياء
والصديقون والمرابطون والمواظب على قراءة تبارك الملك كل ليلة والمبطون
أى الذى يصيبه الاستسقاء كما استظهره القرطبى والميت ليلة الجمعة أو يومها
دليل على سعادته وحسن حاله قال فى شرح منظومة التثبيت و يلتحق بذلك
الميت يوم الخميس بعد الظهر وليلة السبت الى طلوع الشمس وكذا المطعون

أو من مات زمن الطاعون صابرا محتسبا ولو بغير طعن وهل تسأل الملائكة قال الفاكهاني الظاهر عندي سؤالهم وتوقف في سؤال أهل الفترة والمجانين والبله اه قلت توقفه في هؤلاء يقتضي أن غيرهم من أمم الانبياء السابقة يسألون وعليه فالظاهر ان كل أمة تسأل عن نبيها ووجه التوقف في أهل الفترة عليه ظاهر فان كل نبي من الانبياء السابقين ينقطع التكليف بشرعته بموته ولا يكون من بعده مكلفا الا ببعث رسول آخر فمن مات حينئذ منهم بين الرسولين لا يظهر سؤاله عن النبي السابق أو اللاحق حكمة واذا قلنا ان السؤال خاص بالامة المحمدية فلا توقف حينئذ وفي سؤال الاطفال خلاف كبير فجزم القرطبي وبعض الحنفية وبعض الحنابلة والمالكية بسؤالهم وأنه يكمل لهم العقل ليعرفوا بذلك منزلتهم وسعادتهم ويلهمون الجواب وتوقف بعض العلماء فيهم والسؤال قيل مرة واحدة وقيل ثلاثة أيام وقال الجلال يتكرر سبعة أيام للمؤمن وأربعين للكافر وبرهن عليه بما أفرده بالتأليف والسؤال يكون للروح والبدن وقال طائفة للبدن فقط وأنكره الجمهور وقال آخرون للروح بلا بدن وهو غلط والالم يكن للقبر اختصاص بذلك قاله ابن حجر ومن أكلته السباع قال القرطبي لا يبعد ان الله يخلق الحياة في جزء من أجزائه فيسأل ويجيب ولو لم يدفن الانسان بل بقي موضوعا بين الناس فلا يمتنع أن يأتيه الملكان ويسألانه من غير أن يشعر الحاضرون ويجيبهما من غير أن يسمع أحد من الناس ومثال ذلك نائمان بيننا أحدهما ينعم في نومه والآخر يعذب ولا يشعر بحالهما أحد ممن حولهما فاذا استيقظا أخبرا بما رأيا وكذا يجد المفكر لذة أو ألما بفكره فيه ولا يحس بذلك أحد وبهذا يرد على من أنكر من الملحدة عذاب القبر محتجا بأنا نكشف القبر فلا نجد شيأ من ذلك ونجد الميت على حاله ثم المؤمن يوفق للجواب الصالح وان كان عاصيا وورد أن الشيطان يحضر في زوايا القبر عند السؤال ويشير الى الميت حين يقال له من ربك انه ربه كذا ذكره الترمذي في نوادر الاصول وأما حضور المصطفى صلى الله عليه وسلم فذكر ابن حجر أنه لم يرد ولا حجة في

قول الملكين في هذا الرجل لان الاشارة تكون لما في الذهن وحكمة السؤال
اظهار شرفه صلى الله عليه وسلم كما يشير اليه حديث فاما فتنة القبر فبي
تفتنون وعني تسألون أخرجه أحمد والبيهقي فهي خصوصية له صلى الله عليه
وسلم بانه يسأل عنه الميت في قبره أو اعلاما بالمآل والعاقبة أو استخراج
ما انطوت عليه الضمائر في الايمان قاله اللقاني أقول كون حكمة السؤال
اظهار شرفه صلى الله عليه وسلم وان ذلك من خصائصه ينافي القول بجريانه
في الامم السابقة المتفرع عليه استثناء أهل الفترة ثم ما المراد باظهار شرفه
فان كان عند الملكين السائلين فهما عالمان بشرفه صلى الله عليه وسلم بدون
ذلك الا أن يكون المراد زيادة الشرف بكونه يسأل عنه في القبر كما يسأل عن
الرب تبارك وتعالى ومما قرره لنا الاستاذ الوالد رحمه الله تعالى في درسه أن
حكمة السؤال اظهار شرف المؤمنين عند الملائكة اذ كانوا طعنوا فيهم
بقولهم أتجعل فيها من يفسد فيها الخ بثباتهم على الايمان بالله ورسوله أحياء
وأمواتا لتحقيق قوله تعالى اني أعلم ما لا تعلمون اه ولا يخفاك ان هذا انما
يظهر على القول بتخصيص السؤال بالمؤمنين اما على أنه للكفار أيضا فكيف
خصوصا وهم الاكثر باضعاف مضاعفة في كل أمة هذا ودخول الملكين القبر
اما للطافة الملك فيلج في خلال المقابر ويتوصل الى الاموات من غير نبش
أو ينبشها ثم يعيدها الله الى حالها قلت لا حاجة لهذا فقد ورد أن الملك يمشي
في الارض كمشي الانسان في الماء واسم الملكين السائلين منكر ونكير كما هو
مشهور لا ناكر ونكير كما سمعناه من بعض مظاهر علماء العصر وهي تسمية
خالية من التلقيب فلا ذم فيها اذ الاسماء غير الالقاب ليس فيها اشعار بمدح أو
ذم وبه يسقط قول أكثر المعتزلة لا يجوز تسمية ملائكة الله بذلك انما المنكر
ما يبدو من تلجلج المسؤل وهما للمؤمن والكافر وقيل اللذان يسألان المؤمن
ملكان آخران اسمهما مبشر وبشير لكن لا دليل على ذلك كما لا دليل على
أن معهما ثالثا اسمه رومان كما قيل وان ورد حديثه بسندلين قاله حج ثم انهما
قد يسألان الميت معا وقد يسأله أحدهما فقط كما في رواية أبي داود وذكر

القرطبي انهما يخاطبان الخلق الكثير في الجهة الواحدة منهم فالمسؤلون متعددون في أقطار الارض فيخيل لكل واحد أنه المخاطب دون من سواه والله يسمع من يشاء وهو على كل شئ قدير ومثل هذا محاسبة الله الخلق يوم القيامة واختلف العلماء في السؤال هل هو بالعربية أو بالسريانية أو كل انسان يسأل بلغته قال ابن حج ظاهر الاحاديث وأقوال السلف انهما يسألان كل أحد بلسانه ولغته وقال البلقيني جميعه بالسريانية قال الجلال السيوطي في منظومته

ومن عجيب ما ترى العينان * أن سؤال القبر بالسرياني
أفتى بذا شيخنا البلقيني * ولم أره لغيره بعيني

قلت وما في الحديث الشريف من قوله فيقولان له ما ربك وما دينك وما هذا الرجل الذي بعث فيكم الخ لا يعين أنه بالعربية لاحتمال أن يكون ذلك ترجمة عنه وان كان خلاف الظاهر وهذا معنى قول حج ظاهر الحديث وقول السيوطي لم أره لسندا لا يقتضي ان له في الواقع سندا بل سندا صحيحا حتى يكون حجة اذ مثل ذلك لا يقال من قبل الرأي فله حكم المرفوع كما قرره علماء الاصطلاح وعلى انه بالسريانية فلفظه كما نقله * اتره اكره سالحسين * وفي الابريز ما نصه وسألته أي شيخه رضي الله عنه عن سؤال القبر بالسريانية هو أو بغيرها فقال رضي الله عنه هو بالسريانية لانها لغة الملائكة والارواح ومن جملة الملائكة ملائكة السؤال وانما يجيب الميت عن سؤالهما روحه وهي تتكلم بالسريانية كسائر الارواح لانه قد زال عنها حجاب الذات فعادت الى حالتها الاولى فقلت ياسيدي نريد منكم أن تمنوا علينا بذكر كيفية السؤال والجواب بالسريانية فقال رضي الله عنه أما السؤال فان الملكين يقولان له مرازهو بفتح الميم مع تشديد ضعيف وبفتح الراء المهملة وبعدها ألف وبعد الالف زاي ساكنة وبعد الزاي هاء مضمومة بعدها واو ساكنة سكونا ميتا ومن شاء أن يجعلها هاء واقفة ويجعل بعدها صلة هكذا ه و فله ذلك ومعنى هذه الحروف أنه يشير بالحرف الاول الى سائر

الكائنات و[illegible] الخيرات التي فيها [illegible] الى الخيرات [illegible]
الوجود صلى الله [illegible] وجميع الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام
و[illegible] وجميع الانوار التي في السموات
[illegible] وما تحته [illegible] الخيرات و[illegible]
[illegible] وجميع الشرور [illegible] اعاذنا الله
[illegible] وكل ذات [illegible] كالشيطان وكل ما فيه شر ويشير بالحرب الراجع وهو
[illegible] لا [illegible] باراده [illegible] المعاني [illegible]
[illegible] والا [illegible]
[illegible] المكونات
[illegible] والشياطين
[illegible]
[illegible]
[illegible] الا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اشير [illegible]
[illegible] وجميع الانوار [illegible]
[illegible] والانوار [illegible]
[illegible] الحروف [illegible]
[illegible] صلى الله عليه
وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله [illegible] الله
[illegible]
[illegible]

حق وسائر الملائكة حق لا شك في جميع ذلك وجميع ما دخل تحت الحرف السابق وأشير بالحرف الرابع وهو الهمزة المفتوحة الى مدلول ما بعدها اذ هي في لغة السريانية من أدوات الاشارة كلفظة هذا وهذه في العربية والزاى التى بعدها وضعت لتدل على الشر كما سبق فيدخل تحتها الظلام الاصلى وكل ظلام تفرع عنه فهى أريد بها ضد ما أريد بالحرف الثانى فيدخل فيها جهنم وكل ما فيه ظلام وشر وأشير بالراء المسكنة الى حقيقة كل ما يدخل تحت الحرف الذى قبله وهى الزاى المكسورة التى أشبعت بالياء الساكنة وأشير بالهاء الموصولة الى الذات العلية من حيث انه خالقها ومالكها ومتصرف فيها وقاهر مختار فحاصل معنى الجواب أن جميع المكونات ونبينا صلى الله عليه وسلم الذى هو حق وسائر الانبياء الذين هم حق وكافة الملائكة الذين هم حق وجميع الانوار التى هى حق وعذاب جهنم الذى هو حق وكل الشر الذى هو حق هو سبحانه وتعالى خالقه ومالكه ومتصرف فيه والمختار فيه وحده لا معاند له ولا شريك ولا راد لحكمه فيها قال رضى الله عنه فاذا أجاب الميت بهذا الجواب الحق قال له الملكان ناصر بنون أوله بعدها ألف وبعد الالف صاد مهملة مكسورة فراء ساكنة ومعنى الحرف الاول النور الساكن فى الذات المشتعل فيها ومعنى الثانى وهو الصاد المكسورة التراب والراء الساكنة تدل على حقيقة المعنى السابق فمعنى ذلك نورايمانك الساكن فى ذاتك الترابية أى التى أصلها من تراب صحيح حق مطابق لا شك فيه قريب من قوله فى الحديث نم صالحا قد علمنا ان كنت لموقنا والله أعلم اه أقول اما كون ما ذكر من كلام الملكين للمجيب المذكور معنى قوله فى الحديث قد علمنا ان كنت لموقنا فسلم واما كونه معنى قوله فيه نم صالحا فأين ولم يذكر فى معنى هذه الكلمات ما يدل عليه ثم انه لم يذكر جواب الكافر ولا ما يقول له الملكان ولعل الشيخ رضى الله عنه أشار بالسكوت عنه الى أن السؤال خاص بالمؤمنين وعلم منه التلميذ ذلك فلم يسأله عن ذلك ثانيا وفيه الاشارة أيضا الى أنه خاص بالامة المحمدية كما لا يخفى على المتأمل والله أعلم وأما نعيم القبر وعذابه فقد

على أن [illegible] أنكره وعلمت رده وقد تطابقت الآيات والاحاديث الصحيحة [illegible] قال تعالى في حق الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين [illegible] أبي السعود قال الامام الواحدي الاصح في حياة الشهداء ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أن أرواحهم في أجواف طير خضر [illegible] أكلها [illegible] عليه السلام [illegible] أرواحهم في أجواف طير خضر [illegible] في أنهار [illegible] [illegible] قال [illegible] لا توقف [illegible] في [illegible] الامر [illegible] [illegible] قال [illegible] [illegible] [illegible] أقول [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على صورة التي [illegible] [illegible] وأما قول [illegible] [illegible]

عاقبة عارفة قوم القرية المدمنة [illegible] لا أزال [illegible]
[illegible] هذه الأجزاء [illegible]
من طول السباع [illegible] الله تعالى [illegible]
والله على كل شيء قدير [illegible]
[illegible] وتمزق [illegible]
الأرض أجسادهم [illegible]
[illegible]
الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
في قبورهم [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أكرم [illegible]
[illegible] أكلوا [illegible]
[illegible] عليهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] ذلك [illegible] في [illegible] لكونه لم يبلغه رضي الله عنه [illegible]
[illegible] المراد [illegible] جعل الارواح في حوصلة
[illegible] لا [illegible] المراد [illegible] في بعض
[illegible] حركات [illegible] والصور ونقلا تها حسنة
[illegible] طير [illegible] لاحاديث
أن الارواح لا [illegible] روح [illegible] الروح [illegible]
[illegible] الارواح
في [illegible] كل من ثمارها و [illegible]
[illegible] العمر بقوله [illegible]
[illegible] حصول الراحات
[illegible]
[illegible] وقد ورد أن [illegible]
أرواح [illegible] الله [illegible] تحت العرش [illegible]
في [illegible] المؤمن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

(الحديث [illegible])

[illegible]
[illegible]
الارواح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عالم [illegible]
[illegible]

الحس الظاهر [illegible] عالم الخيال [illegible] عالم المثال [illegible] كان [illegible]
[illegible] الحواس الباطنة فيكون الخيال [illegible] أى لقوة المتخيلة [illegible]
[illegible] الظاهرة فى النشأة التى قبلها [illegible]
[illegible] احساسها [illegible] لا [illegible]
[illegible] على آلات مخصوصة واذا خرجت من عالم الحس [illegible]
[illegible]
والنفس [illegible] الى [illegible] قوتها الخيالية [illegible]
[illegible] الظاهرة [illegible] ترى عين الخيال [illegible]
وشاهد [illegible] موجودة فى الدار الآخرة [illegible] لا [illegible]
[illegible]
[illegible] الصور الاخروية [illegible]
المرايا [illegible] الاثر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

المنتهى وكل سائر اليه عارف من أرباب العقول فلا بد وان يقطع طرق هذه
العوالم الثلاثة [illegible] لأن عالم المجردات المادية ثم عالم المحسوسات
مجرد [illegible] الاشم في عالم الصور [illegible]
[illegible] ولا [illegible] عالم النهاية
الا [illegible] عالم الوحدة ولا يقع [illegible] عالم الوسط الا [illegible] عالم
النهاية [illegible] المحسوسات [illegible] اولا [illegible]
[illegible] الامر [illegible] المذكور الى
[illegible] الطريق [illegible] الذات انقلبت الروح الى الروح
[illegible] قطع [illegible] في [illegible] وقد [illegible]
[illegible] الاولياء [illegible] القرب الى الروح
التي [illegible] لاهل [illegible]
[illegible]
الا [illegible] الوجه [illegible]
[illegible] الاسماء [illegible]
[illegible] في [illegible] الآخر [illegible]
[illegible] وكل [illegible] من [illegible]
[illegible] قال
[illegible] لا [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] الا [illegible] من أسماء
الاستعداد كما [illegible] قدرت الاستعداد في جمع أسماء
[illegible] تعالى [illegible] كل
[illegible] لا يمكن [illegible]
[illegible]
[illegible]

الموت [illegible]

لا [illegible] الأشباح وحاله لا روح [illegible] أرواح المؤمنين

[illegible] لا [illegible] أرواح [illegible] الآن أرواح

[illegible] ثم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أرواح المؤمنين [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible] والأرواح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أرواح [illegible]

[illegible]

[illegible]

في أعلى عليين مع الأنبياء وهم متفاوتون في منازلهم كما رآهم صلى الله عليه
وسلم ليلة الإسراء ومنهم أرواح في حواصل طير خضر وهم أرواح بعض
الشهداء [illegible] وتروح في الجنة حيث شاءت [illegible] عن [illegible] الدين و
[illegible] كالزرازير ومن
الأرواح [illegible] يحبس في الأرض ومنهم من هو في [illegible] كل ومنهم من
هو في [illegible] ومنهم من [illegible] الدم و[illegible]
[illegible]
[illegible] والروح [illegible] من الأجساد
[illegible] أتى النبي صلى الله
[illegible] قال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الأرض [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible] أن [illegible]
[illegible] مثل الروح [illegible]
[illegible] الله [illegible] حتى [illegible]
[illegible] التي [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
كان [illegible] النبي [illegible] علي [illegible]
[illegible] الأرواح
[illegible]

أيضا أرواح ورثته صلى الله عليه وسلم الكاملين من أولياء الله تعالى كالغوث والأقطاب رضي الله عنهم وأما عرضه فحسبك أن الشمس في السماء الرابعة لا تدور به على هيئة الطائف به فتقطعه في عام وكله ثقب وفي هذه الثقب الارواح وقبته المذكورة منقسمة الى سبعة أقسام عدد أقسام الجنة كل قسم منها يشبه جنة من الجنان السبع وروحه صلى الله عليه وسلم وان كان محلها في القبة فهي لا تدوم فيها الان تلك القبة وغيرها من المخلوقات لا تطيق حمل تلك الروح الشريفة لكثرة الاسرار التي فيها وانما يطيق حملها ذاته الشريفة الزكية فقط صلى الله عليه وسلم ثم قال والارواح التي في البرزخ من السماء الرابعة فصاعدا لها أنوار خارقة ومن الثالثة فسافلا عالبهم محجوب لا نور لارواحهم وهذه الثقب كلها كانت قبل خلق آدم معمورة بالارواح وكان لتلك الارواح أنوار لكنها دون الانوار التي لها بعد مفارقة الاشباح فكان كلما هبطت روح الى جسدها بقيت ثقبها خالية منها فاذا رجعت بعد الموت الى البرزخ لا ترجع الى الموضع الذي كانت فيه بل تستحق موضعا آخر غيره أي أعلى ان كانت مؤمنة وأسفل ان كانت كافرة وأرواح الكفار بعد خروجها من الاشباح في أسفله واذا نظرت الى مقرهم فيه وجدته أسود مظلما مثل الفحم سوده حال ساكنيه من الكفرة وفي مستقرهم من البرزخ عراجين خارجة منه على صفة العمود المستطيل تمتد تلك العراجين الى جهة جهنم فيغدوا على أهل تلك العراجين من عذابها ونكالها ورائحتها المنتنة ما يجعلهم بمنزلة من هو في جهنم بذاته والذين يسكنون تلك العراجين هم المنافقون ومن غضب الله عليهم من الكفار وفي البرزخ الذي فيه أرواح السعداء عراجين أيضا خارجة منه ممتدة الى ناحية الجنة فيغدو على أهلها من نعيم الجنة وخيرها ورائحتها الطيبة ما يجعلهم بمنزلة من في الجنة بذاته والذين يسكنونها هم الشهداء أي غير من قاتل بين يديه صلى الله عليه وسلم ومن رحمه الله تعالى والعراجين المذكورة في برزخ الفريقين هي من البرزخ ولكن على هيئة الزائد عليه الخارج منه الذاهب الى ناحية أخرى

غير ناحيـة البرزخ فقلت له اذا كان أسفل البرزخ فى السماء الدنيا وكانت أرواح الكفار فيـه فلا تكون فيـه الا اذا فتحت لها أبواب السماء وقد قال تعالى لا تفتح لهـم أبواب السماء وأيضا فان العلماء ذكروا أن البرزخ للمؤمنـين من القـبر الى عليين وللكافرين من القـبر الى سجين وهو أسـفل سافلين فقال رضى الله عنه انا اذا قلنا فى البرزخ ابتـداؤه من السماء الدنيا فلسـنا نعنى أنه لا يكون الا من ناحيـة رؤسـنا بل ويكون من تحت أرجلنا لان السماء محيطة بالارض وكل سماء محيطـة بما فى جوفها والعرش محيط بالجميع والبرزخ مخلوق عظيم وعرض أصله الذى هو أضيقه قدر الارض سبع مرات فهو اذا قلنا انه فوق رؤسـنا فان طائفة منه تكون تحت أرجلنا فمن قال من العلماء ان أرواحهم تكون فى أسفل سافلين فيعنى به الجهـة من أسفل البرزخ التى تسامت جهة أسـفلنا قلت فكأنه يقول رضى الله عنـه البرزخ خرق السموات السـبع الى أعلى عليـين وخرق الارضـين السبع الى أسفل سافلين فأسفله فى سجين تحت الارض السابعة وأعـلاه فى عليين فوق السماء السابعـة وقد صرح بذلك رضى الله عنه غير مرة فأسـفله الى ناحيـة جهنم وفيه أرواح الكفار والاشقياء الفجار وأعلاه الى ناحيـة الجنـة وفيه أرواح المؤمنين والسعداء والاخيار وقال رضى الله عنه فى باب صـفة الجنة البرزخ هو الصور أى المذكور فى قوله تعالى ونفخ فى الصور الآيات وسمعنا فى الاحاديث انه مخلوق عظيم على صفة القرن الدائرة الواحدة منه قدر ما بين السماء والارض وفيه ثقب كثقب شـفافة البحر وفى تلك الثقب تكون الارواح ثم تلك الثقب ليست فى ظاهره فقط بل له عمـق عظيم وهو كله ثقب كما فى ظاهره فلنجعـل تلك الثقب بمنزلة الثقب التى فى شهد النحـل فنقرب المثال بضم شـهدة الى مثلها حتى يكمل ذلك عدد عشرين شهدة مثلا فنلصق هذه بهذه وهـذه بهذه حتى يصير المجموع شـيأ واحـدا فيصـير ظاهر ذلك المجموع وباطنه كله ثقب ونفرض الشهد مختوما بغشائه حتى لا يرى ما فى الثقب من العسـل فكذلك هو اهـ وقال رضى الله عنـه ان من الكفار من اذا مات

حبست روحه عن الصعود الى البرزخ وسلطت عليها الشياطين والابالبس الذين كانوا يوسوسون للذات التى كانت فيها فى دار الدنيا فاذا خرجت الروح منها تلقاها أولئك الشياطين فجعلوا يلعبون بها لعب الصبيان بالكرة فيرميها شيطان لشيطان و يضربون بها الصخور و يعذبونها بالابطاق من عذاب الله حتى تفنى الذات التى فى القبر وترجع ترابا فعند ذلك تذهب تلك الروح الى مقرها فى البرزخ فى أسفله قال و يؤخذ من مجموع كلام الشيخ رضى الله عنه أن أرواح الكفار مختلفة أيضا فنها ما يكون فى أسفل البرزخ الذى هو فى السماء الدنيا ومنها ما يكون فى تلك العراجين ومنها ما يكون فى الاسفل التحتانى الذى فى سجين ومنها ما يكون بين الاسفلين ومنها ما يكون فى الارض الثالثة قال وقال لى رضى الله عنه انه رأى فى الارض الثالثة أقواما فى بيوت ضيقة ونار محرقة وآبار غامقة وعذاب دائم لا يتكلم الواحد منهم كلمة حتى تهوى به هاويته فهو فى صعود ونزول ثم قال و بين البرزخ والاماكن التى فيه و بين الجنة خيوط من نور لا تحدث فيه الا بعد صعود الارواح من الاشباح وذلك النور هو نور الايمان فتراه خارجا من روح زيد مثلا فى البرزخ خارقا الى الجنة فتستمد ذات ذلك الولى من الجنة بسبب ذلك النور وكذلك بين برزخ أرواح الكفار و بين جهنم خيوط من ظلام ولا تحدث فيه الا بعد صعود الارواح من الاشباح وذلك الظلام هو الكفر فتراه خارجا الى جهنم فتستمد أرواح الكفار من سموم جهنم وعذابها اه ملخصا

(الباب الرابع فى النشأة الرابعة)

وهى النشأة الآخرة التى الى ربك فيها المنتهى ونتيجة الاطوار الغابرة التى اكتسبت النفوس بها أو كسبت بها وهى المعاد الذى يكون فيه لسعادها الاسعاد أو الشقاء ودوام النعيم المقيم أو العذاب الاليم فى دار البقاء وفيه ثلاثة خوخ الاولى فى الخلاف فى أصله وايراد حجج مثبتيه نقلا وعقلا الثانية فى الخلاف فى كونه للروح فقط أو للروح والجسم وايراد الادلة على كل والمرجح منها الثالثة فى الخلاف فى كونه عن عدم أو تفريق وأدلة كل

والخلاف فى أصل جواز اعادة المعدوم وحجة المختلفين فيها
(الحوخة الاولى)

اعلم أنه اختلف الناس فى أصل المعاد فذهب الطبيعيون الى أنه لامعاد للانسان أصلا ونحا نحوهم الدهرية والملحدة وفيه تكذيب للعقل على ماقرره المحققون من أهل الفلاسفة وللشرع على مابينه المحققون من أهل الملة وتوقف جالينوس فيه لتردده فى أن النفس هل هو المزاج فيفنى بالموت ولا يعاد أم جوهر باق بعد الموت فيعاد واتفق المحققون من الفلاسفة والمليين على حقيته للادلة الواضحة وذلك لانه من الممكنات فان ذلك المعاد بضم الميم أعنى الانسان اما أن يكون عبارة عن النفس أوعن البدن فان كان الاول فحيث كان تعلقها بالبدن فى المرة الاولى جائزا كان تعلقها به فى المرة الثانية كذلك سواء قلنا انها جسم لطيف مشاكل للبدن مصون عن التحلل والتبدل أو قلنا انه جوهر مجرد وان كان الثانى فحيث كان تالف البدن بتلك الاجزاء على الوجه المخصوص فى المرة الاولى كان ممكنا فيجب أن يكون فى المرة الثانية كذلك وأيضا فان الله العالم عالم بجميع الجزئيات والاجزاء فيمكنه تمييز بعضها عن بعض فاجزاء بدن زيد وان اختلطت باجزاء التراب والبحار وغيرهما يمكنه تمييز بعضها عن بعض واذ جاز تركيبها فى الاول وجب أن يكون جائزا فى الثانى وهو تعالى قادر مختار ولا علة موجبة وقدرته عامة لجميع الممكنات فثبت أن الحشر والنشر ممكن فى نفسه واذ كان ممكنا ودل الدليل على صدق الانبياء وقد قطعوا بوقوعه فوجب القطع بحصوله وقال الفخر الرازى فى تفسيره من الادلة العقلية على المعاد انه قد دلت الادلة على أن العالم حادث فلابد له من محدث قادر ويجب أن يكون عالما لان العقل المحكم لايصدر الا من عالم ويجب أن يكون غنيا عن العالم والا كان خلقها فى الازل فثبت أنه عليم حكيم غنى ثم نقول هذا الحكيم الغنى هل يجوز أن يهمل عبيده ويتركهم سدى أى فيستوى فيهم الخبيث والطيب والطائع والعاصى ويجوز لهم أن يكفروا به ويكذبوا عليه وان يشتموه ويأكلوا نعمته ويجحدوا ربوبيته

بقعه لامكان أى الاحتمال العقلى فانه قال من تعود أن يصدق من غير دليل فقد انسلخ من الفطرة الانسانية فهذا دليل انه ليس مراده أن يعتقد امكانه الذاتى بل انه يحتمل ويحتمل فتأمل أقول مما اتفق لى انى أيام البطالة الازهرية السنوية لما كنت مجاورا به أيام الطلب نزلت الى البلد على عادة المجاورين سنة ثلاث وخمسين ومائتين وألف وكانت البلد تابعة ولاية المنوفية وكان حاكمها ومديرها اذذاك عبد الله باشا الارنوطى مقيما بناحية شبين الكوم فجاء على البلد طلب منه مبلغ من الانفار للعملية المعتادة نحو مائتين وخمسين نفرا فألح مشايخ البلد على فى التوجه اليه والتشفع عنده فى تخفيف ذلك وما كنت اجتمعت به قط فتوجهت اليه واجتمعت عليه فرأيت منه مرأى أنيقا ووجها طليقا وكان سنى اذذاك سبع عشرة سنة ولما عرف أنى مجاور بالازهر ورأى صبيا يتشيخ وضئيلا يتشمخ أراد أن ينظر امنظرانى أنا أم مخبرانى وربما كان توسم فى ذكاء أو كان فيه صبابة ودهاء ففاكهنى بأمور ولاطفنى بكلام كاللؤلؤ المنثور ثم سألنى عن جملة مسائل منها ما حقيقة الدور والتسلسل وما معناهما فى قول الشاعر

وما بال برهان العذار مسلما * ويلزمه دور وفيه تسلسل

وما الدليل على بطلانهما وما معنى قول الشاعر

رأت قمر السماء فأذكرتنى * ليالى وصلها بالرقمتين
كلانا ناظر قمرا ولكن * رأيت بعينها ورأت بعينى

وما الدليل على البعث والنشور عقلا اذ كان الخصم لا يذعن للنقل وغير ذلك مما أفردته اذذاك برسالة على حدة مع أجوبته التى ألهم الله بها فى ذلك المضيق فكان جوابى له عن سؤال دليل البعث وكان حين ذاك جامعا جمعية لمطاليب ميريه كان طلبها فوفى بها البعض دون البعض فكان يكرم من وفى ويأمر له بالجلوس ويأمر لمن لم يوف بالايقاف فى الشمس مكشوف الرأس أغلب النهار أن قلت له فى صورة جمعيتك هذه ما يؤخذ منه الدليل قال كيف قلت اذا كنت قد أمرت بوفاء هذه المطاليب وحذرت من التأخير فيها فلو لم تجمع هذه

الجمعية وتفعل مارأينامن اكرام الموفى واساءة المقصر كان أمرك وتحذيرك
السابق عبثا وكانت أيضامساواة الموفى بغيره اذالم يحصل ذلك لايليق أن
تكون من ذى لب وحزم ولزم من ذلك أيضا التهاون بالمطاليب وتعطيلها وعدم
الاكتراث بوجود مثلك فكذا المولى تبارك وتعالى ولله المثل الاعلى خلق
العالم وكلفهم وأمرهم بأوامر ونهاهم عن مناهى ووعد الطائع بوعد كريم
والعاصى بالوعيد الاليم فلولم يتحقق ذلك فى زمن معلوم كان عبثا محضا لايليق
صدوره من عاقل فضلا عن حكيم وهو تعالى أحكم الحاكمين والحكماء فقال
أصبت ثم انتهى المجلس وذكرناله ماجئنا بصدده فخفف عنامائة نفر ووقعت
المودة بيننا وما اجتمعنا عليه بعد ورجوناه فى أمر ما الاورأينا منه الاجلال
والمسارعة الى الاجابة فيما رجوناه منه فرحمه الله رحمة دائمة

﴿الطوخة الثانية﴾

فى الخلاف فى كيفية المعاد هل هو للروح وحدها أولها وللجسم أوله وحده أولا
ولا مذهب قدماء الفلاسفة انه لم يثبت شئ منهما ومذهب جالينوس وطائفة
التوقف وذهب جمهور من المتكلمين كما فى المواقف وغيره انه جسمانى فقط
ونقله السعد وقال معنى كلامهم انه اذا أعيدت الاجسام لزم اعادة الارواح
أيضا باعتبار المشاركة للطافتها وسريانها فيها فقول الزركشى ان المسلمين قالوا
بالمعادين وان كلام الرازى يوهم ان ثم من يقول بالمعاد الجسمانى دون
الروحانى ولا نعلم قائلا به غير محرر فقد نقله السعد وبينه كما علمت وكون
مرادهم ماذكره السعد بديهى اذلا معنى لحشر الاجساد فقط فانها حينئذ
جمادات ولا يقول بذلك عاقل وذهب بعض الفلاسفة الى أنه روحانى فقط
لان البدن ينعدم بصوره واعراضه فلا يعاد والنفس جوهر مجرد باق
لاسبيل الى فنائه وتمسكوا بوجوه منها انه لو أكل انسان انسانا فى زمن قحط
مثلا وصار غذاءله وأجزاء من بدنه فتلك الاجزاء المأكولة اما أن تعاد فى بدن
الآكل أو فى بدن المأكول وأيا ما كان لا يكون أحدهما بعينه معادا
بتمامه على أنه لا أولوية لجعلها جزأ من بدن أحدهما دون الآخر ولا سبيل

الى جعلها حراماً من كرمه [illegible] فإذا كان الآكل كافراً والمأكول مؤمناً
يلزم [illegible] الأجزاء العاصية وتعذيب المطيعة وأجيب أنا نعني بالحشر إعادة
الأجزاء الأصلية التي هي باقية من أول العمر إلى آخره [illegible]
[illegible] كما في الحديث لا الحاصلة بالتغذية [illegible] والفاسد من كل من الآكل
والمأكول [illegible] الأجزاء [illegible] على حال [illegible]
أقول [illegible] أن الأشكال [illegible] كانت الأجزاء الأصلية من
[illegible] الشبهة الأخرى [illegible]
[illegible] الأجزاء [illegible] أصلية في المأكول الله سبحانه
[illegible] الحشر [illegible]
[illegible] كما [illegible]
[illegible] الأجزاء [illegible] المأكول [illegible]
[illegible] الله على كل شيء [illegible]
[illegible]
[illegible] الأجزاء الأصلية [illegible]
[illegible] لا حكم لها [illegible]
[illegible] للروح وكان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الى أن النفس جوهر مجرد يعود الى البدن وهذا رأى كثير من الصوفية والشيعة والكرامية نعم رجع اسمعيل كلام الغزالي وكثير من القائلين بالمعادين الى ان معنى ذلك أن يخلق الله تعالى من الاجزاء المتفرقة لذلك البدن بدنا فيعيد اليه نفسه المجردة الباقية بعد خراب البدن ولا يضرنا كونه غير البدن الاول بحسب الشخص ولا امتناع اعادة المعدوم بعينه وما ورد من النصوص من كون أهل الجنة جردا مردا وكون ضرس الكافر مثل أحد يعضد ذلك وكذا قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ولا يبعد أن يكون قوله تعالى أوليس الذى خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم دون أن يقول ان يعيدهم اشارة الى هذا ولا يقال يلزم على هذا أن يكون المثاب والمعاقب من الاجسام حينئذ غير من عمل الطاعة والمعصية لان العبرة فى ذلك بالادراك وهو للروح ولو بواسطة الآلات وهو باق بعينه وكذا الاجزاء الاصلية من البدن ولهذا يقال للشخص من الصبا الى الشيخوخة انه هو بعينه وان تبدلت الصورة والهيئة ولا يقال لمن جنى فى الشباب فعوقب فى المشيب انه عقوبة لغير الجانى قاله السعد والحاصل ان الاقوال فى مسئلة المعاد خمسة الاول أنه روحانى وهو قول الفلاسفة الالهيين الثانى أنه روحانى جسمانى أى للروح والجسم وهو قول أكثر المحققين كالحليمى والغزالى والراغب وغيرهم من قدماء المعتزلة والجمهور من متأخرى الامامية وكثير من الصوفية فانهم يقولون ان الانسان حقيقة هو النفس الناطقة وهى المكلف المطيع والعاصى والمثاب والمعاقب والبدن يجرى مجرى الآلة له والنفس باقية بعد فناء البدن فاذا أراد الله حشر الخلائق خلق لكل واحد من الارواح بدنا متعلقا به يتصرف فيه كما كان فى الدنيا والثالث عدم ثبوت شئ منهما وهذا قول قدماء الفلاسفة الطبيعيين والرابع التوقف وهو المنقول عن جالينوس والخامس أنه جسمانى فقط ونسب الى أكثر المتكلمين وقد علمت ما حمله عليه السعد مما يرجع الى القول بانه روحانى جسمانى معا وان حمله على الجسمانى فقط بديهى البطلان لا يقول

به عاقل وفى المواقف الاقوال فى المعاد خمسة الاول ثبوت المعاد الجسمانى فقط وهو قول أكثر المتكلمين النافين للنفس الناطقة الثانى الخ وانظر مامعنى قول النافين للنفس الناطقة ولعل مراده النافين لتجردها واستقلالها بدون جسم تقوم به وحينئذ فيكون محط نظر هؤلاء الى متعلق المعاد وانه الجسم فى حد ذاته من غير نظر الى الروح وان كان باعادته تعود اليه تبعا وليست هى المقصودة بالاعادة ومن قال باعادة الروح فقط ينبغى أن يكون ثم جسم تتعلق به أبدا بل هى التى تعاد قائمة بنفسها وبذلك يستقيم كلام الفخر الذى زيفه الزركشى فيما سلف ويتضح كلام السعد رحمه الله تعالى هذا وقد اختلف فيما ثبت به حشر الاجساد أبالسمع أم بالعقل قال اللقانى فمذهب أهل السنة أنه بالسمع لا بالعقل وقد ورد فى الآيات الدالة عليه مايقارب فى الكثرة آيات الاحكام وأكثرها لا يحتمل التأويل كقوله تعالى من يحيى العظام قل يحييها الذى أنشأها أول مرة فسيقولون من يعيدنا قل الذى فطركم أول مرة الى غير ذلك ومن الاحاديث مابلغ جملته عدد التواتر وان كانت مفرداتها آحادا ثم نقول ان الحشر والاعادة أمر ممكن أخبر به الصادق فيكون واقعا اما كونه ممكنا فلان الكلام فيما عدم بعد الوجود أو تفرق بعد الاجتماع فيكون قابلا لذلك والفاعل هو الله القادر على جميع الممكنات ولا يقال الآيات والاحاديث الواردة فيه مؤولة بما يؤول الى المعاد الروحانى وبناء حال النفوس بعد مفارقة الابدان سعادة وشقاوة على وجه يفهمه العوام الذين تقصر عقولهم عن فهم الكمالات الحقيقية واللذات العقلية وتقتصر على ما ألفوه من اللذات والآلام الحسية فوجب أن يخاطبهم الانبياء بما هو مثال للمعاد الحقيقى وهذا ماقاله أبو بكر الفارابى ان الكلام مثل وخيالات وانما لا يقال ذلك لانه انما يجب التأويل عند تعذر الظاهر ولا تعذر هنا لاسيما على القول بكون البدن المعاد مثل الاول لا عينه مع مافيه من تضليل أكثر الخلق وترويج الباطل اه ومذهب المعتزلة أنه بالعقل قالوا على أصول مذهبهم الفاسد أنه تبارك وتعالى يجب عليه

ثواب المطيع وعقاب العاصي وترك الجزاء ظلم لا يصح منه تعالى ولا يتأتى كل ذلك الا باعادة الطائعين والعاصين بأعيانهم فيجب لان ما لا يتأتى الواجب الا به فهو واجب وأجيب عنه بمنع أن الواجب على قولهم لا يتم الا به وأنه لا يكفي المعاد الروحاني وهم يدفعون ذلك بأن المطيع والعاصي هو هذه الجملة أو الاجزاء الاصلية لا الروح وحده فلا يصل الجزاء الى مستحقه الا باعادتها ودفع بأنه ان اعتبر الامر بحسب الحقيقة فالمستحق هو الروح لان مبنى الطاعة والعصيان على الادراك والارادة والافعال والروح هو المبدأ للكل وان اعتبر بحسب الظاهر يلزم اعادة جميع الاجزاء الكائنة من أول التكليف الى الممات ولا يقولون بذلك فالصواب ما مر لاهل السنة

﴿ الدوحة الثالثة ﴾

في الخلاف في كون المعاد عن عدم أو تفريق وذكر أدلة كل والخلاف في أصل جواز اعادة المعدوم وامتناعها بعد اتفاق المسلمين على المعاد الجسماني اختلفوا فيما عنه العود أعن عدم محض بالكلية للجسم الاول واعادة المعدوم جائزة وان منعها المعتزلة كما ستقف عليه قريبا أو عن تفريق لاجزائه فقط والمراد به تمام انحلال التركيب بحيث لا يبقى جوهران فردان على الاتصال مع وجود الجواهر الفردة لا التفريق العادي وهو خروج البدن عن اتصال أعضائه المحسوسة اذ هذا ليس محل الخلاف والا فهو محسوس لا يصح لاحد انكاره فيجمع الله أجزاء البدن الاصلية ويصورها مرة أخرى كالصورة الاولى تتعلق بها النفس مرة أخرى فذهب الجمهور الى أنه يكون عن عدم محض وفناء صرف للجسم الاول قال الامدي وهذا هو الصحيح وعليه الاكثر لكن اختلف هؤلاء هل ذلك باعدام معدم أو بحدوث ضد أو بانتفاء شرط وجودها فذهب القاضي منا وأبو الهذيل من المعتزلة الى الاول الا أن القاضي يقول ان الله يعدم العالم بلا واسطة شئ كما أوجده كذلك وأبو الهذيل يقول انه يقول له افن فيفنى كما قال له كن فكان وقال جمهور المعتزلة انه بحدوث ضد له وهو الفناء فيخلقه الله تعالى فيه فيعدم وذهب امام الحرمين والاكثرون منا والكعبي

والنظام من المعتزلة الى انه انتفاء شرط وجودها ثم هؤلاء اختلفوا في تعيين
ذلك الشرط والاكثرون منهم والكعبي قالوا ان الله يخلق في الجوهر بقاء
والاعراض لا يمكن [illegible] في الجوهر وقال امام الحرمين ان الاعراض
التي تصحب الجسم بجملتها تنتفي [illegible] لا وقت [illegible] وقال
النظام ان الله تعالى خلق الجواهر حالا فحالا لا بقاء لها [illegible]
متجددة [illegible] الاعراض [illegible] على الجوهر [illegible] قال السيد
والاكثرون [illegible] لا [illegible] لاسيما [illegible] يكون [illegible] امرا
[illegible]
[illegible] العدم [illegible] بالوجود [illegible] دالة على [illegible]
[illegible] يكون [illegible] واحتجوا
[illegible] لا [illegible]
[illegible] الوارد [illegible] انه لا يصح [illegible]
[illegible] سواء [illegible]
[illegible]
[illegible] على لاجزاء
[illegible]
[illegible] في الاعدام [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible] على [illegible] المطلقة [illegible]
[illegible] على كون [illegible] بالاحتياج [illegible] واجمع
[illegible] لا [illegible] تعالى [illegible] النظام [illegible]
[illegible]
[illegible] الا [illegible]
[illegible]
[illegible]

ومع [illegible] المسـ[illegible] [illegible] امر [illegible]

[illegible] الرازي [illegible] على [illegible]

[illegible] على [illegible] الواقعة [illegible]

[illegible] اشارة الى [illegible] للبعث [illegible]

[illegible] آباؤنا الاولون أشار الى [illegible]

[illegible] الآية [illegible]

[illegible] الرابع [illegible] الاعضاء [illegible]

الاعضاء [illegible] لا [illegible]

[illegible]

[illegible] كانت [illegible] أولاً [illegible]

وحيوانات [illegible]

[illegible]

[illegible] كل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الارض [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الارض [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قوله أفرأيتم الماء الذي تشربون الخ وجه الاستدلال به أن تلك الذرات
المائية المنتشرة [illegible] بعد [illegible] فلا بد لها من جامع [illegible] او ملوحة [illegible]
جميع الاجزاء [illegible] المائية للانزال قادر على أن [illegible] الاجزاء المنثورة
[illegible] البعث [illegible] قوله أفرأيتم النار التي تورون الآية [illegible]
الاستدلال [illegible] النار [illegible] بالطبع والشجر [illegible] النار [illegible]
والشجر [illegible] والشجر [illegible] الذي [illegible]
[illegible] الاجزاء [illegible]
الاجزاء [illegible] تركيب اجزاء
[illegible] على [illegible]
[illegible] الاتصال [illegible] أن البعث
[illegible] الاجزاء [illegible]
[illegible] الله [illegible] الدنيا [illegible]
وتعريف الروح [illegible]
التكذيب كما كانت [illegible] والبعث الاخروي [illegible]
[illegible] الاخروي [illegible] الاولى [illegible] النشأة الآخرة [illegible] قال
تعالى [illegible] المتكلم [illegible]
[illegible]
[illegible] الآخرة [illegible] الحلاق من الماء
والطين [illegible] المحققين [illegible]
[illegible] الله [illegible] لبصائر [illegible]
[illegible] حركة [illegible]
[illegible] المادية [illegible]
[illegible] وجوده
[illegible] الروح
[illegible] الروح [illegible]

مانقله عن الشيخ الاكبر آنفا والغرض من التكاليف ووضع الشرائع ليس الا تكميل النفوس وتخليصها عن هذا العالم واطلاقها من أسر الشهوات وقيد الامكنة والجهات حتى تكون لها السلاطة فى تلك الدار ظاهرة وباطنة وهذا التكميل والتخليص لا يحصلان الا بتبديل هذه النشأة الداثرة بالنشأة الباقية وهو موقوف على معرفتها والايمان بها وانها الغاية المقصودة من وجود الانسان وعلى العمل بما يسهل السبيل اليها فالغرض الالهى والله أعلم من هذه الآيات الدالة على المعاد هو التنبيه على نحو آخر من الوجود والهداية الى عالم غائب عن هذه الحواس وهو المسمى بعالم الغيب وهو عالم الارواح وهذا عالم الاجسام وهو عالم الشهادة ولما كان اثبات نحو آخر من الوجود ونشأة أخرى تباين هذه النشأة أمر اصعب الادراك جحده كثير من الناس وأنكرته اذهانهم وكثير من الناس توهموا الآخرة كالدنيا ونعيمها كنعيمها الا أنها أوفر وأدوم وفعلوا الطاعات لاجلها طالبين قضاء لوطر شهوة البطن والفرج وليس كذلك بل ذلك أمر آخر كما ستراه فكان سياق الآية المعادية تحوم حول منهجين شريفين فى بيان المعاد وحشر النفوس والاجساد أحدهما اثبات ذلك من جهة المبدأ الغائى بالغين المعجمة أى المنسوب للغاية ولزوم الغايات للطبائع الجوهرية وثانيهما اثباته من جهة المبدأ الفاعلى فالآيات التى فيها ذكر النطفة وأطوارها الكمالية وتقلباتها من صورة نقص الى صورة كمال ومن حال أدون الى حال أعلى الغرض من ذكرها ان لهذه الاطوار والتحولات غاية أخيرة فللانسان توجه طبيعى نحو الكمال والتقرب الى المبدا الفعال والكمال اللائق بحال الانسان المخلوق أولا من هذه المواد الطبيعية لا يوجد فى هذا العالم الادنى بل فى عالم الآخرة التى فيها الرجعى وفيها الغاية والمنتهى فبالضرورة اذا استوفى الانسان جميع المراتب الخلقية فى حدود حركته الجوهرية من الجمادية والنباتية والحيوانية وتم وجوده الدنيوى الحيوانى وبلغ أشده الصورى فلابد أن يتوجه نحو النشأة الاخروية متوجها الى بارئه تبارك وتعالى وهو غاية الغايات ومنتهى الاشواق

والمركبات وهذه التطورات [illegible] وغير الانسان من الحيوان لكن
ما لم [illegible] الانسان [illegible] ناقص لا استعداد فيه الى الوصول في الملكوت
السموات ولا لوصول [illegible] الدرجات أما الانسان [illegible]
[illegible] الآخرة يخلق الاجرام العظيمة والعرش [illegible] المطلوب من
[illegible] فاطلبه [illegible] اكثر الناس يزعمون انه لا [illegible] مادة
[illegible] لا [illegible] الشيء لا من أصل محال [illegible]
[illegible] كذا [illegible] الاكوان الاحد [illegible]
[illegible] من [illegible] مادية وجهات فاعلية [illegible]
[illegible] الاشياء لا السكون [illegible]
[illegible] الاكوان [illegible]
[illegible]
[illegible] الاجسام [illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] أي [illegible] أي [illegible]
[illegible] الزعداب [illegible]
[illegible]
[illegible] الاكوان
[illegible] الآيات التي [illegible]
[illegible] وأقرب الى [illegible] وأهون [illegible] تركيب
[illegible] الامر [illegible] هو أقرب وأسرف
[illegible] مختلفة [illegible] الاخرى [illegible] التي هي
في النشأة الاولى من القصور في [illegible]
[illegible] على [illegible] الامراج والتركيب من الاجسام والامتزاج [illegible]
[illegible] فأخرى [illegible] الاشياء [illegible] من الهيولى أولى
[illegible] لا [illegible]

لايجاده فقط فكان فعله الخاص به في الابتداء هو انشاء النشأة الاولى لا تركيب المختلفات وجمع المتفرقات فكذلك حقيقة المعاد وانشاء النشأة الثانية وهو أهون عليه من ايجاد المكونات في الدنيا التي تحصل بالحركات من الاجساد والاستحالات في المواد فان الآخرة خير وأبقى وأشرف وأعلى وما هو كذلك فهو أولى وأنسب في الصدور عن المبدأ الاعلى بلا واسطة اهـ قلت وهو كلام نفيس جليل لولا مايوهمه من الجرى على المرجوح من أن اعادة الانسان بالبعث عن عدم محض لا عن تفريق لكن اذا قدحت زناد فكرتك ونظرت بعين فطنتك لم يحم حول ذهنك هذا الوهم حيث تعلم ان تلك الاجزاء التي تفرقت وتمزقت كل ممزق يعيد الله منها الاصلى اعادة جمع وتركيب فان هذه الاجزاء لم تكن بحسب نشأتها الاولى مستعدة للبقاء الابدى ولا للنعيم والعذاب الذي لا يقدر قدره ولا يكيف أمره بل كان استعدادها للاضمحلال والفناء فوان اعادها في هذه النشأة الآخرة اعادة جمع وتركيب فلابد وأن يجعلها مستعدة للبقاء غير قابلة للفناء متهيئة لما تلقاه من النعيم البالغ والعذاب الذي لا تطيقه المواد الجسمانية التي هي أصلب أجسام الدنيا كالحديد فيكون في الحقيقة نشأة ابتداعية هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء سواء كانت أرحاما حسية أو معنوية كما أومأ اليه كلام الشيخ الاكبر فيما سبق عنه مع ما ينضم لذلك من كون الارواح في الآخرة تكون قوالب الابدان عكس ما كان في الدنيا وان جميع الادراكات من سمع وبصر ولذة وألم لا تكون متفرقة في مواضع منها متعددة بل كل جزء منها سميع بصير متلذذ متألم الى آخر ما مر تفصيله ويأتي لك جماله وكماله على أنه قيل المراد باعادة المعدوم أنه يوجد الشئ بجميع أجزائه وعوارضه بحيث يقطع كل من رآه انه هو ذلك الشئ كما يقول أعد كلامك أى تلك الحروف بتأليفها وهيآتها ولا يضر كون هذا معادا في زمان وذاك مبتدأ في زمان آخر ولا المناقشة في ان هذا نفس الاول أو مثله كما ذكره في شرح المقاصد ثم اعادة المعدوم اتفق المتكلمون كما ذكره اللقاني على جوازها

مطلقا الا ان المعدوم وان بطلت ذاته ولم يبق له حال العدم هوية بل صار نفيا محضا وعدما صرفا الا أنه لا يمتنع فى قدرة الله اعادته بعينه ولم يقل بذلك أحد من طوائف العقلاء الا أصحابنا ويدل على صحته ان المعدوم بعد عدمه جائز الوجود والله تعالى قادر على كل ممكن والمعتزلة على جواز اعادة الجواهر بناء على بقاء ذواتها فى العدم بناء على مذهبهم ان المعدوم شئ والشئ اذا عدم لم تبطل ذاته المخصوصة بل زالت صفة الوجود عنه فلما كانت ذاته المخصوصة باقية حالتى الوجود والعدم لا جرم كانت اعادته جائزة حتى لو بطلت لاستحال اعادتها وأما الاعراض فاختلفوا فيها فقال بعضهم يمتنع اعادتها مطلقا لان المعاد انما يعاد بمعنى فيلزم قيام المعنى بالمعنى وقال الاكثرون منهم بامتناع اعادة الاعراض التى لا تبقى فقط كالاصوات والارادات لاختصاصها عندهم بالاوقات وقسموا الباقية الى ما يكون مقدورا للعبد فجوزوا اعادته وما لا فمنعوه واتفق الحكماء على امتناعها مطلقا وهو قول أبى الحسين البصرى ومحمود الخوارزمى قال الصدر فى اسفاره الحكم بامتناع اعادة المعدوم بديهى كما حكم به الشيخ الرئيس يعنى ابن سينا واستحسنه الخطيب الرازى حيث قال كل من رجع الى فطرته السليمة ورفض عن نفسه الميل والعصبية شهد عقله الصريح بأن اعادة المعدوم ممتنعة لوجوه منها أنه لو أعيد المعدوم بعينه لزم تخلل العدم بين الشئ ونفسه فيكون هو قبل نفسه قبلية بالزمان وذلك بحذاء الدور الذى هو تقدم الشئ على نفسه بالذات واللازم باطل ضرورى فكذا الملزوم ومنها أنه لو جاز اعادة المعدوم أى بجميع لوازم شخصيته وتوابع هويته العينية لجاز اعادة الوقت الاول لانه من جملتها فان الموجود بقيد كونه فى هذا الوقت غيره بقيد كونه فى وقت ماض أو مستقبل وأيضا فالوقت نفسه معدوم فتجوز حينئذ اعادته لعدم التفرقة بين الزمان وغيره فى تجويز الاعادة واللازم باطل لافضائه الى كون الشئ مبدأ من حيث انه معاد اذ لا معنى للمبتدا الا الموجود فى وقته وفيه من المفاسد الجمع بين المتقابلين ومنع كونه معادا لانه الموجود فى الوقت الثانى لا الاول ودفع التفرقة والامتياز بين المبتدا والمعاد

حيث لم يكن معادا الا من حيث كونه مبتدأ او الامتياز بينهما ضرورى ان
قيل لا نسلم كون الوقت من المشخصات فانه قد يتبدل مع بقاء الشخص بعينه
فى الوقتين حتى ان من زعم خلاف ذلك نسب الى السفسطة ... معنى
كون الزمان والحيز والوضع وغيرها من العوارض المشخصات ان لكل واحد
منها سعة ما وعرضا ما من لوازم الشخص وعلامات تشخصه حتى لو فرض
خروج الشخص عن حد امتداد شئ من هذه العوارض كان هالكا وهذا
لا ينافى قولهم ان اجتماع المعانى الغير المشخصة لا يفيد التشخص لان ذلك فى
التشخص بمعنى امتناع الصدق على كثيرين بحسب نفس التصور وكلامنا
فى التشخص بمعنى الامتياز عن الغير الذى يجعل المادة مستعدة لفيضان
الهوية الشخصية ذات التشخص بالمعنى الاول والتشخص بهذا المعنى يكون
لازما لها علامة عليها ويجوز حصوله عن اجتماع أمور عرضية يعد من جملتها
الوقت ومنها أنه لو جاز اعادة المعدوم بعينه لجاز أن يوجد ابتداء ما يماثله
فى الماهية وجميع العوارض المشخصات لان حكم الامثال واحد ولان
التقدير ان وجود فرد هذه الصفات من جملة الممكنات واللازم باطل لعدم
التمايز بينه وبين المعاد ومنها غير ذلك وأطال فى الحط والاهانة لمن قال بجواز
اعادة المعدوم وما هو اعمر أبيك الا كسراب بقيعة وقد أجاب جمهور
المتكلمين عن الاول بأن تخلل العدم بين زمانى وجود الشئ بعينه واتصافه
بالسبق واللحوق نظرا الى وقتين لا ينافى اتحاده بالشخص ويكفى لصحة تخلل
العدم كتخلل الوجود بين العدم السابق واللاحق وعن الثانى بأنا لا نسلم أن
ما يوجد فى الوقت الاول لا يكون مبتدأ البتة وانما يلزم لو لم يكن الوقت الاول
أيضا معادا وهذا معنى ما يقال ان المبتدأ هو الواقع أولا لا الواقع فى الزمان
الاول والمعاد هو الواقع ثانيا لا الواقع فى الزمان الثانى وبهذا يمكن أن يدفع
ما يقال لو أعيد الزمان بعينه لزم التسلسل لانه لا مغايرة بين المبتدا والمعاد
لا بالماهية ولا بالوجود ولا بشئ من العوارض والا لم يكن اعادة له بعينه بل
بالقبلية والبعدية بان هذا فى زمان سابق وذاك فى زمان لاحق فيكون للزمان

زمان تمكن اعادته بعد العدم و يتسلسل وليس يخفى على فطنتك ان السبق واللحوق والابتداء والانتهاء من المعاني الذاتية لاجزاء الزمان فوقوع كل زمن من أجزائه حيث يقع من الضروريات الذاتية له لا يتعداه مثلا كون أمس متقدما على غد ذاتي لامس كان المتأخر عنه جوهر لغد وكذا نسبة كل جزء من أجزاء الزمان الى غيره من الاجزاء فلو فرض كون يوم الخميس واقعا يوم الجمعة كان مع فرض وقوعه يوم الجمعة يوم الخميس أيضا لانه مقوم له لا يمكن انسلاخه عنه فحينئذ نقول الزمان المبتدأ كونه مبتدأ غير هويته وذاته فاذا فرض كونه معادا لا ينسلخ عن هويته وذاته فيكون حينئذ مع كونه معادا بحسب العرض مبتدأ بحسب الحقيقة لانه من تمام فرضه فلو لم يكن مبتدأ لم يكن المفروض هو هو بل غيره فانهدم الاساس وعن الثالث بان عدم التميز في نفس الامر غير لازم كيف ولو لم يتميزا لم يكونا شيئين وربما يلتبس على العقل ما هو متميز في نفس الامر وأيضا فالتميز والثبوت عند العقل كاف في صحة الحكم والاحتياج الى الثبوت العيني انما هو عند ثبوت الصفة له في الخارج وهذا كما يقال المعدوم الممكن يجوز أن يوجد ومن سيولد يجوز أن يتعلم الى غير ذلك من الحكم على ما ليس بموجود في الخارج حال الحكم وقد يجاب عن هذه الوجوه بانا نعني بالاعادة أن يوجد ذلك الشئ الذي هو بجميع أجزائه وعوارضه بحيث يقطع كل من رآه بانه هو ذلك الشئ كما يقال أعد كلامك أي تلك الحروف بتأليفها وهيآتها ولا يضر كون هذا معادا وفي زمان وذاك مبتدأ وفي زمان آخر هذا وقد قال بعض المحققين الحق وقوع الامرين اعادة ما انعدم بعينه وتأليف ما تفرق حكاه اللقاني في كبيره ثم قال وهو حسن

﴿تنبيهان﴾ الاول الانسان نوع واحد متفق الافراد في هذا العالم وأما في الآخرة فانواعه متكاثرة لان صورته النفسانية قابلة لصور أخروية بحسب هيئات وملكات مكتسبة فان تكرر الافعال يوجب حدوث الملكات وكل ملكة تغلب على نفس الانسان تتصور في القيامة بصورة تناسبها قل كل يعمل على شاكلته ولا شك ان أفاعيل الاشقياء انما هي بحسب هممهم القاصرة

الادوات التي تتمكن بها من ذلك كالانياب والمخالب والاكل والشهوة
والجوع والنهش واللذة فليس قصد الذابح والقانص ادخال الالم والجوع
عليها بل جلب المنفعة منها ودفع المضرة عنه ثم من بديع حكمته تعالى ان
جعل الناقص من الموجودات علة للكامل وسببا لبقائه والادون خادما
للاشرف ومسخراله فجعل النبات لكونه أدون من الحيوان غذاء لجسمه
ومادة لبقائه وجعل الحيوانات الناقصة غذاء لما هو أكثر نفعا وأتم خلقة
وأكمل صورة منها فجعل جثث الانعام ونحوها التي هي أكثر نفعا وأطيب
لحما غذاء للانسان الذي هو أشرف الحيوانات وأكملها صورة وأتمها خلقة
وجثث غيرها مما هو أنقص وأدون كالحمير ونحوها غذاء لنحو الطيور التي
هي من جملة أغذية الانسان وهكذا ثم لو لم تكن الاحياء تأكل جثث الموتى
لبقيت تلك الجثث واجتمع منها على ممر الايام كثير حتى كان بتوالي الاعصار
علا وجه الارض وقعر البحار ويفسد الهواء من ريحها فيصير ذلك سببا
للوباء وهلاك الاحياء وأيضا فلو لم تجعل جثث بعض الحيوانات غذاء لبعض
لكانت تلك الجيف باطلة عاطلة لا فائدة فيها فضلا عما يعرض منها من الضرر
فأي حكمة أعظم من ذلك والله الهادي بفضله الى أقوم المسالك

﴿ النفخة الرابعة ﴾

في بعثها ونشورها وهي النشأة الرابعة لها يوم القيامة اذ يقوم الناس لرب
العالمين وهي المشار اليها بقوله تعالى ونفخ في الصور ففزع من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون وفي
الصور الذي فيه الارواح وخروجها منه بنفخ اسرافيل فيه وكيفية ذلك النفخ
وكون الحشر على أرض الدنيا أو غيرها وفي صورتها في هذه النشأة أيضا وهل
هي كصورة الدنيا وهل تستمر عليها أو تتغير وبيان حديث ان في الجنة سوقا
تباع فيه الصور قال أبو عبيدة الصور جمع صورة والنفخ فيها احياؤها بنفخ
الروح فيها وبهذا القول قال الحسن ومقاتل والاصح أنه قرن كهيئة البوق
ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام لما أخرجه أبو داود والترمذي عن أبي سعيد

الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم وقد التقم صاحب
القرن القرن وحنى جبهته وأصغى سمعه ينتظر أن يؤمر فينفخ فكان ذلك
ثقل على أصحابه فقالوا كيف نفعل يا رسول الله وكيف نقول قال قولوا
حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا وفي الخازن ان أهل السنة أجمعوا
على أن المراد بالصور وهو القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل نفختين نفخة
الصعق ونفخة البعث للحساب اهـ وفيه عند قوله تعالى واستمع يوم ينادي
المناد من مكان قريب الآية قال المفسرون المنادي هو اسرافيل يقف على
صخرة بيت المقدس فينادي بالحشر فيقول أيتها العظام البالية والاوصال
المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يأمركن أن تجتمعن
لفصل القضاء وهو قوله تعالى من مكان قريب قيل ان صخرة بيت المقدس
أقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا وقيل هي وسط الارض وفي تفسير
النسفي في هذه الآية قرئ بالياء وصلا ووقفا ووقفا لا وصلا وبغيرها فيهما
والمنادي اسرافيل ينفخ في الصور وينادي أيتها العظام البالية الخ وقيل
اسرافيل ينفخ وجبريل ينادي من مكان قريب هو صخرة بيت المقدس أقرب
مكان من الارض الى السماء باثني عشر ميلا وهي وسط الارض ثم قال يوم
تشقق الارض عنهم سراعا أي تتصدع فتخرج الموتى من صدوعها سراعا حال
من المجرور أي مسرعين الى الحشر اهـ وروي أنه حين ينفخ اسرافيل هذه
النفخة يخرج من ذلك الصور كل روح ذاهبة الى قبر صاحبها فتدخل فيه وقد
عاد بشرا سويا فيخرجون من الاجداث أي القبور كأنهم جراد منتشر في
سرعة الحركة مهطعين الى الداعي أي ذليلين خاضعين أو مسرعين مقنعي
رؤوسهم أي رافعيها الى السماء على خلاف المعتاد من أن من يتوقع البلاء
يطرق ببصره الى الارض قال الحسن وجوه الناس يوم القيامة الى السماء
لا ينظر أحد الى أحد وهو معنى قوله لا يرتد اليهم طرفهم أي فهم شاخصون
بأبصارهم الى السماء وأعينهم مفتوحة من شدة الخوف والدهشة من شدة
ما ترى فلا ترجع اليهم أي لا يطرفونها قد شغلهم ما بين أيديهم ثم الحشر يكون

يوم القيامة على أرض غير المعروفة كما قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات في الخازن ذكر المفسرون في معنى هذا التبديل قولين أحدهما أنه تبديل صفة الارض والسماء لا ذاتهما فاما تبديل الارض فبأن تدك جبالها وتسوى وهادها وأوديتها وتذهب أشجارها وجميع ماعليها من عمارة وغيرها لا يبقى على وجهها شئ الا ذهب وتمد مد الاديم وأما تبديل السماء فهو أن تنتثر كواكبها وتطمس شمسها وقمرها ويكوّران وكونها تارة كالدهان وتارة كالمهل وبهذا القول قال جماعة من العلماء ويدل على صحته ماروى عن سهل ابن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس بها علم لاحد أخرجاه في الصحيحين العفراء بالعين المهملة البيضاء الى حمرة ولهذا شبهها بقرصة النقي وهو الخبز الجيد البياض المائل الى حمرة كان النار ميلت بياض وجهها الى الحمرة وقوله ليس بها علم لاحد أى ليس فيها علامة لاحد لتبديل هيئتها وزوال جبالها فلا يبقى فيها أثر يستدل به والقول الثاني هو تبديل ذوات الارض والسماء وهو قول جماعة لكنهم اختلفوا في معنى هذا التبديل فقال ابن مسعود تبدل الارض بأرض كالفضة بيضاء نقية لم يسفك بها دم ولم يعمل عليها خطيئة وقال على بن أبي طالب رضي الله عنه الارض من فضة والسماء من ذهب وقال أبيّ بن كعب في معنى التبديل أن تصير الارض نيرانا والسماء جنانا وقال أبو هريرة ومحمد بن كعب تبدل الارض خبزة بيضاء يأكل المؤمن من تحت قدميه كما روى عن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يتكفؤ أحدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة أخرجاه في الصحيحين والنزل بضم النون والزاى وباسكانها ما يعد للضيف ويتكفؤها بالهمز أى يميلها من يد الى يد حتى يجتمع ويستوى كالرقاقة والمعنى ان الله تعالى يجعل الارض كالرغيف العظيم ويسويها بقدرته فيجعلها نزلا لاهل الجنة ثم هذا لا ينافي قوله تعالى يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها المقتضى أنها هى الارض التى كانت

في المدة الآن الارض تبدل أو لا تسفتها مع بقاء ذاتها فيه تحدث أخبارها ثم
تبدل تبديلا ثانيا كما تقدم ويكون ذلك بعد الحساب ومما قيل عن
سقراط كما في [illegible] في سبب قيام القيامة أن الارض موضوعة على الماء
والماء على الهوى والهواء على النار والهوا والنار يتصاعدان بالطبع فبسبب
الدائمة الحاصلة من صعود الهواء والنار بقي الارض واقفة ثم ان تأثير تلك
النار في الارض يزداد يوما فيوما فاذا بلغ النهاية تفتت الاجزاء من الحجارة
وتصاعدت الابخرة العظيمة التي ارتفعت الى السموات ثم ان حرارة الشمس من نوع
[illegible] الابخرة [illegible] فيصير الجميع مؤثرا في
السموات فتصير الاجسام [illegible] كالنحاس المذاب وكون لها لهب وحرارة فوق
النهاية [illegible] الارواح الشقية [illegible] هذا العالم [illegible]
[illegible] الاجسام [illegible] الحارة [illegible] والمراد [illegible]
[illegible] وفي هذه المسألة سوى ما ذكر [illegible] عجيبة [illegible]
[illegible] الهوى والنار [illegible] هو [illegible]
[illegible] الارض [illegible] وهو [illegible]
[illegible] التراب أي [illegible]
[illegible] الارض [illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible] تسقط على الارض [illegible]
[illegible] الصور [illegible]
في هذا العالم أي عالم الارض [illegible]
أرواح [illegible]
كصورها [illegible] التي [illegible] عليها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible]

[illegible] ذلك [illegible] كتب [illegible] واذا [illegible] ذلك استحقت عنه [illegible]
[illegible] البرزخ الى اسنانها الاولى [illegible] في طور آخر للاصر ورة [illegible] والى
أن [illegible] الى [illegible] الاول والقالب الذي قضت [illegible] منه [illegible] صور
بصورة أخرى وان [illegible] اسم البدن المجموع من متفرقات البدن الدنيوي على
ما [illegible] من [illegible] كون البعث عن [illegible] لا [illegible] عدم [illegible]
الصورة فتكون على [illegible] كرماته [illegible] الشيخ لا [illegible]
[illegible] ما قاله في الباب الرابع والستين ومائتين من فتوحاته
مما نصه [illegible] أن الروح الا [illegible] الى [illegible] مدبر الصورة [illegible]
كان في الدنيا أو في البرزخ أو في الدار الآخرة حيث كان دأول صورة [illegible]
الصور الى [illegible] الميثاق بالاقرار [illegible] حشر [illegible] تلك الصور
الى [illegible] الصور [illegible] الدنيوية [illegible] في [illegible] تكون صورة
[illegible] أمه الى [illegible] حشر في صورة أخرى من [illegible]
[illegible] الصورة [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] الذي اكتنف من [illegible] ثم يحشر [illegible]
[illegible] الى [illegible] الى [illegible] ثم [illegible]
[illegible] الصور [illegible] كان [illegible] كانت
[illegible] الصور [illegible] أو [illegible]
[illegible] اذا [illegible] يحشر [illegible] الصورة التي يدخل بها [illegible] والنار
واذا دعي أهل الجنة [illegible] صورة لا تسع الا [illegible] فاذا
عادوا حشروا في صورة على [illegible] كل صورة [illegible]
التي كان عليها [illegible] قال [illegible] واذا [illegible]
[illegible] الصورة [illegible] بصورة [illegible]
[illegible]
[illegible] الصور [illegible] الذي [illegible]

فى المستقبل لان تلك الصورة كالاستعداد الخاص لذلك التجلى فاعلم هذا فانه من لباب المعرفة الاهلية اه أقول يشير الشيخ بقوله رضى الله عنه فاذا دخل سوق الجنة ورأى مافيه من الصور الى حديث ان فى الجنة سوقا تباع فيه الصور ومعناه والله أعلم كما يستفاد من كلام الشيخ تستبدل فيه الصور بصور أخرى وما أشار اليه الشيخ من بيان هذه الصور أولى وأجلى مما ذكره بعضهم فى ذلك من ان للقوة المتخيلة قدرة على اختراع الصور فى هذا العالم الا أن صورها المخترعة متخيلة فقط وليست بمحسوسة ولا منطبعة فى القوة الباصرة أما فى الآخرة فلها كمال القدرة على تصوير الصورة فى القوة الباصرة فكل مايشتهيه الانسان يحضر عنده فى الحال فتكون شهوته بسبب تخيله وتخيله بسبب ابصاره أى بسبب انطباعه فى القوة الباصرة فلا يخطر بباله شئ يميل اليه الا ويوجد فى الحال بحيث يراه واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة سوقا تباع فيه الصور والسوق عبارة عن اللطف الالهى الذى هو منبع القدرة على اختراع الصور بحسب المشيئة وانطباع القوة الباصرة بها انطباعا ثابتا الى دوام المشيئة لامعرضا للزوال من غير اختيار كما فى اليوم فى هذا العالم فهذه القدرة أى قدرة القوة الخيالية المذكورة أوسع وأكمل من القدرة على الايجاد خارج الحس لان الموجود خارج الحس لايوجد فى مكانين واذا صار باجتماع واحد ومشاهدته ومماسته صار مشغولا به محجوبا عن غيره وأما هذا فيتسع له اتساعا لاضيق فيه ولا منع حتى لو اشتهى مشاهدته صلى الله عليه وسلم ألف شخص فى ألف مكان فى حالة واحدة لشاهدوه كما خطر ببالهم فى أماكنهم المختلفة وقال فى الباب الرابع والسبعين وثلثمائة منها اعلم أن الحق لم يزل فى الدنيا متجليا للقلوب فتتنوع الخواطر الكلية فيها فتنوع الخواطر فى الانسان هو عين التجلى الالهى من حيث لايشعر بذلك الا أهل الله وفى الآخرة يكون باطن الانسان ثابتا فانه عين ظاهر صورته فى الدنيا وظاهره مثل باطنه فيتنوع ظاهره فى الآخرة الذى كان باطنا فى الدنيا كما كان يتنوع باطنه فيها فى الصور التى يكون فيها التجلى

الالهي فحكم الخيال مستصحب للانسان في الآخرة وجميع ما يراه الانسان يوم القيامة يراه بعين الخيال وهو معتبر ثابت في تلك الدار باق فيها لانها موطنه وهذا معنى كون باطنه في الآخرة ثابتا أو انه عين ظاهر صورته في الدنيا أي فيكون الحكم له في الآخرة كما كان للظاهر في الدنيا وانما لم يعتبر وجود ما يرى بعين الخيال ههنا أي في الدنيا في المنامات وغيرها لعدم بقائه في هذه الدار ووقوع الحجاب عنها بعد أقصر مدة فلم يعوّل عليه حينئذ لزواله عن المشاهدة سريعا اذ ليس هذا العالم موطن وجوده فبالموت يرتفع الحجاب فتدوم مشاهدته وتلك الصور المشهودة للنفس ليست خارجة عن ذاتها بل عينها فالاجساد في الآخرة وفي عالم الخيال عين الارواح وهذا من تجسد المعاني وتجسد الارواح وهو لا يكون الا في ذلك العالم وأما في هذا العالم فالارواح تتعلق بالاجساد لا انها تجسد وكذا الاجساد في الآخرة تتروحن أي تتصور في صورة الاجساد الطبيعية وصور الاشياء اذا مثلها الله فيما شاء أن يمثلها كانت متخيلة فيرى أشخاصا رأى العين كما يرى المعاني بعين البصيرة ثم قال وهذا باب واسع المجال ولا يعرف قدر هذه الرتبة الا الله ثم أهله من نبي أو ولي والعلم بها أوّل مقامات النبوّة اه قلت لعله يريد بأول مقامات النبوة الرؤيا الصالحة في النوم كما في حديث البخاري أوّل ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة أو الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح الحديث والرؤيا من عالم الخيال كما عرفت فهو أوّل طور يخرج به النبي من عالم الحس الى عالم العقل وتقدم عن الشيخ في قوله تعالى هو الذي يصوّركم في الارحام كيف يشاء ان من الارحام ما يكون حسيا ومنها ما يكون معنويا

﴿الخاتمة نسأل الله حسنها﴾

في معنى ثوابها وعقابها وكونها في الجنة والنار مذهب افلاطون ومن نحا نحوه ممن قال بعالم المثل أنهم يقولون بالجنة والنار والثواب والعقاب وجميع ما ورد به الشرع لكن في عالم المثال لا من جنس المحسوسات المحضة

كما يقوله الاسلاميون وأكثر الحكماء ان ذلك من قبيل اللذات والآلام العقلية فنعيمها هو التذاذها بكمالاتها وابتهاجها بادراكاتها وهذا هو سعادتها وثوابها وجنانها على اختلاف المراتب وتفاوت الاحوال وعذابها هو تألمها بفقد الكمالات وفساد الاعتقادات وذلك شقاوتها وعقابها ونيرانها على اختلاف مراتبها وانما لم تتنبه لذلك في هذا العالم لاستغراقها في تدبير البدن وانغماسها في كدرات عالم الطبيعة لما بها من العلائق والعوائق التي تزول بمفارقة البدن فما ورد في لسان الشرع من الثواب والعقاب والجنة والنار فهو مجاز عن ذلك بالنظر للنفوس الحائزة للكمالات من الاعتقادات القويمة والاخلاق الجميلة والنفوس الحاوية للاعتقادات الوخيمة والاخلاق الذميمة وأما النفوس السليمة الخالية عن الكمال وعما يضادد فتبقى في سعة رحمة الله خالصة الى سعادة تليق بها غير متألمة بما يتأذى به الاشقياء لكن لا يجوز أن تكون معطلة عن الادراك فلا بد أن تتعلق باجسام أخر لما انها لا تدرك الا بالآلات الجسمانية وحينئذ فاما أن تصير نفوسا الاجسام أخر وهذا هو القول بالتناسخ واما ان لا تصير وهذا ما مال اليه ابن سينا والفارابي فقالوا انها تتعلق باجرام سماوية لا على أن تكون نفوسا مدبرة لها بل على أن تستعملها في التخيل ثم تخيل الصور التي كانت معتقدة عندها وفي وهمها فتشاهد الخيرات الاخروية على حسب ما تخيلها قالوا ويجوز أن يكون هذا الجرم متولدا من الهوى والادخنة من غير أن يقارن مزاجا يقتضي فيضان نفس انسانية والذي أجمع عليه أهل الحق أن الجنة ونعيمها والنار وعذابها أمر حقيقي كما نطق به الكتاب والسنة ولا وجه لتاويله والعدول به عن ظاهره قال الله تعالى فأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض ثم قال وأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات والارض قيل سماء الجنة والنار وأرضهما وقيل غير ذلك ثم قال جل من قائل مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن أي متغير وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من

عسل مصفى قال في الابريز كيفية جري الانهار أنه يجري في النهر الواحد
أربعة من الاشربة الماء والعسل واللبن والخمر تجري فيه ولا يختلط بعضها
ببعض وهي تجري بحسب شهوة المؤمن في الجنة فان اشتهى الاربعة جرت له
فاذا كان من يليه يشتهي اثنين فقط جرى له اثنان وانقطع عنه اثنان بارادة
الله تعالى فاذا كان من يليهما يشتهي واحدا انقطع عنه ثلاثة وجرى له واحد
فان كان آخر يشتهي أكثر من الاربعة جرى له ما يشتهي باذن الله فاذا
نظرت في الجرية من أولها الى آخرها رأيت جرية فيها أنواع أربعة في موضع
ونوعان في موضع ونوع في موضع وخمسة في موضع من غير حاجز ولا فاصل
فسبحان الملك الخلاق قال وهي تجري في غير حفر كما في الحديث أنها تجري في
غير أخدود وقال رضي الله عنه جميع النعم التي يسمع بها في الدنيا والتي لا يسمع
موجودة في جنة الفردوس ومنها تنفجر أنهار الجنة كما في حديث البخاري
وغيره وغالب من يسكنها أمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولا يخرج عنها
منهم الا نحو العشرين من أهل الكبائر والظلم ومن شاء الله أن لا يسكنهما من
هذه الامة نسأل الله عفوه ومنه وكرمه اه قلت لعل هؤلاء قوم اختصوا
بأمور اقتضت ذلك كما اختص أشخاص مخصوصون من أهل الفترة بعدم
النجاة وورد الحديث بانهم من أهل النار كعتبة بن ساعده وعمرو بن لحي
لكن أولئك الذين حرموا من جنة الفردوس لم يبلغنا تعيين لاشخاصهم فالله
أعلم بهم ثم قال رضي الله عنه ولسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم محبة عظيمة
في أمته فهو يحب أن يزورهم في الجنة ويصلهم كما يصل ذو الرحم رحمه فلذلك
جمع الله له بين وسط الجنة العالية التي هي دار المشاهدة وهي جنة عليين
وبين وسط جنة الفردوس ولم يعط هذا لاحد غيره صلى الله عليه وسلم فيصل
صلى الله عليه وسلم جميع أمته من أهل المشاهدة وغيرهم وجنة عليين هذه
هي المشار اليها بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان أهل عليين ليشرف أحدهم على الجنة فيضيء وجهه
لاهل الجنة كما يضيء القمر ليلة البدر لاهل الدنيا وان أبا بكر وعمر منهم

وتسمى هذه الجنة دار المزيد كما فى حديث حذيفة وقيل دار المزيد غير عليين فهى جنة أخرى تسمى العالية ليس فيها من النعم سوى مشاهدة الحق تبارك وتعالى وهى أعز من كل نعيم فان فيها لذة جميع النعم التى فى الجنة وزيادة شئ آخر ولذة أهلها لذة الروح ولذة أهل الجنة لذة ذواتهم الباقية ولذا ورد أنه لو حجب أحد من أهلها عن رؤيته تعالى لاستغاثوا كما يستغيث أهل النار ولا يقدر أحد على الجمع بين لذة المشاهدة ولذة نعيم الجنة الا النبى صلى الله عليه وسلم فهو يطيق من لذة المشاهدة وأسرارها مالا يطيقه أحد غيره ويلتذ بذاته أيضا فى نعيم الجنة مالا يلتذ به أحد ولا تشغله هذه عن هذه فسبحان من قواه على ذلك ثم قال ماحاصله وكون عليين أعلى من الفردوس ودار المزيد أعلى منهما لا ينافى ماورد فى الحديث الصحيح اذا سألتم فاسألوا الله الفردوس لانه وسط الجنة وأعلى الجنة فان من شاء أن يسمى هذه الجنان الثلاثة جنة واحدة فله ذلك ويقول فى المجموع انه جنة الفردوس باعتبار أن قبته صلى الله عليه وسلم أخذت من دار المزيد ومن جنة عليين ومن جنة الفردوس فمن كان فى جنة الفردوس كان معه صلى الله عليه وسلم ومن كان فى عليين أو فى دار المزيد كان معه كذلك والقبة المذكورة أخذت وسط الفردوس وخرجت فى طرف عليين فأخذته الى أن بلغت دار المزيد فأخذت وسطه وبهذا الجمع بين الاحاديث والله أعلم ثم قال ولم يقع للعلماء رضى الله عنهم تحرير فى عدد الجنان كما يعلم ذلك من البدور السافرة للحافظ السيوطى فانه نقل عن بعضهم أن عددها أربع وعن بعضهم أنها سبع وعن بعضهم أنها جنة واحدة فسألت الشيخ رضى الله عنه عن عددها فقال هى ثمان أولها دار السلام ثم يليها جنة النعيم ثم جنة المأوى ثم دار الخلد ثم يليها جنة عدن ثم جنة الفردوس ثم جنة عليين ثم دار المزيد قلت وكون عددها ثمانية يناسب كون أبوابها ثمانية كما وردت به الاحاديث الكثيرة كحديث فتحت له أبواب الجنة الثمانية فليست جنة واحدة لها أبواب ثمانية كما قيل ثم اذا كان من تفتح له الابواب الثمانية ليس من أهل عليين مثلا بل من أهل

الفردوس

ما كانت فاذا شمت ريحه فانها تقرب منه واذا بعد عنها تبعته حتى تدركه وكذا
حال الملائكة الذين فى أطراف الجنة وعلى أبوابها وهم حملة العرش يشتغلون
بذكر النبى صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه فتحن الجنة الى ذلك وتميل
نحوهم وهم فى جميع نواحيها فتتسع من جميع الجهات ولولا ارادة الله ومنعه
لخرجت الى الدنيا فى حياته صلى الله عليه وسلم تذهب معه حيث ذهب وتبيت
معه حيث بات الا ان الله تعالى منعها من الخروج اليه صلى الله عليه وسلم
ليحصل الايمان به صلى الله عليه وسلم على طريق الغيب قال واذا دخل النبى
صلى الله عليه وسلم وأمته الجنة فرحت بهم واتسعت لهم وحصل لها من
السرور والحبور مالا يحصى فاذا دخلها الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وأممهم انكمشت وانقبضت فيقولون لها فى ذلك فتقول ما أنا منكم ولا أنتم
منى حتى يقع الفصل بواسطة استمداد أنبيائهم من النبى صلى الله عليه وسلم
ولنقتصر من أحوال الجنة على هذه النبذة وأوردناها لغرابتها وعدم
وقوف كثير عليها وأوصاف الجنة قد ملئت بها بطون الاوراق واتسقت فى
كتب التفسير والحديث أحسن اتساق وكذا أوصاف جهنم وأهوالها
أعاذنا الله بفضله وكرمه منها لكن لا بأس أيضا بذكر بعض غرائب من
أحوالها ليقف عليها من لم يكن سمع بها وذلك ماذكره فى الابريز أيضا من
أن فيها ماهو على صورة الاشجار ولها ثمار وأوراق خضر فيسارع أهلها
اليها فيقطعون لها مساحة قدر الارضين السبع ومابينهن فى ثلاث
خطوات استعجالا فيأخذون من ثمارها وأوراقها فيجعلون فى أفواههم
فيشتعل بطونهم منها نارا وفيها أودية تحمل المرأة ولدها على ظهرها من
أهل جهنم ذاهبة نحو الوادى مسيرة المسافة السابقة لشدة العطش
النازل بها فاذا بلغت الوادى وكرعت منه سقطت هى وولدها ولعل مثل هذا
الولد ممن علم الله منه أنه لو كبر لكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فهو من
أهل النار كغلام الخضر حين قتله مع صغره والا فقد دلت الاحاديث على
أن أولاد الكفار فى الجنة وحمل ذلك على من علم الله منهم أنهم لو عاشوا

ينزل في يوم العيد الأكبر ملائكة تقبض أرواح الضحايا فيرى على كل بلدة أومدينة أوموضع يضحي فيه ملائكة كرام يحومون لا ينزلون الى الارض الا في هذا اليوم واذا ذبحت الضحية أخذوا أرواحها وذهبوا اما الى الجنة واما الى النار فان كانت نية صاحبها صالحة في ذبحها وانه لم يرد بها الا وجه الله خالصا ولم يرد بها الافخر ولا رياء ولا تخيلا أخذوا روح ضحيته وذهبوا بها الى قصوره في الجنة فتصير من جملة نعمه التي في الجنة وان كانت نية صاحبها على العكس بأن كانت فاسدة وعمله لغير الله أخذوا روح ضحيته وذهبوا بها الى جهنم وتصير نقمة من النقم التي أعدت له في جهنم واذا نظرت الى تلك الروح رأيت كبشا بذاته وصورته المعلومة بقرونه وصوفه والكل نار حامية فشعر صوفه كله نار وقرونه نار وذاته كلها نار نسأل الله السلامة وقال لي رضي الله عنه اذكر هذا الكلام للناس فانهم في غاية الاحتياج اليه فذكرته وقال قال لي رضي الله عنه أتدري من أشد الناس عذابا يوم القيامة فقلت من هو فقال عبد أعطاه الله ذاتا كاملة وعقلا كاملا وصحة كاملة ومهد له في العيش وأسباب الرزق ثم يبقى هذا الرجل اليوم واليومين أو أكثر ولا يخطر بباله خالقه سبحانه وتعالى واذا أمكنته المعصية أقبل عليها بذاته الكاملة وعقله الكامل واستحسنها واستلذبها من غير فكر مشوش عليه من ناحية ربه تعالى فتجده متصلا بالمعصية غاية الاتصال ومنقطعا عن ربه كل الانقطاع فيكون جزاء هذا يوم القيامة أن ينقطع الى العذاب بجميع شراشره ويقع فيه مرة واحدة فالغفلة عن الخالق سبحانه وتعالى ولا سيما في حال المعصية شأنها عظيم وأمرها جسيم فينبغي للمؤمن اذا عصى أن يعلم أن له ربا قادرا عليه مطلعا على أحواله فيحصل له الخوف والوجل فتنكسر بذلك سورة العذاب ان لم ترتفع بالكلية

﴿عود الى الجنة والعود أحمد﴾

اشتهر أن الجنة لا حزن فيها أصلا وليس كذلك بل ورد أنهم اذا دخلوا الجنة وحصلت لهم معرفة بربهم زائدة على ما عرفوا في دار الدنيا زيادة

لا يخفى شيء عليه آخر على ما قدموا في حق ربهم وفي خدمته والزبانية إذا
دخلوا الجنة وتجلى لهم الحق تعالى فإذا ندموا على ما هم عليه من الخسران
والجهل بربهم وعلى ما هو عليه من الجلالة والعظمة والكبرياء والقهر
والعلم وسعة الرحمة مع ذلك ندموا واستحيوا أشد شيء عليهم مدة وعند
ذلك يقول من رحمه الله من الزبانية لم يبق لها احتقار بشيء في هذا
الوقت بجميع نعمه فإذا أتى أهل الخشية فحصل لهم من القوة وكمال المعرفة
شيء لا يكيف وقد أخرج الطبراني والبيهقي بسند عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يتحسر أهل الجنة الا على ساعة
مرت بهم لم يذكروا الله تعالى فيها وأخرج أحمد والترمذي وابن حبان
والحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما قعد قوم مقعدا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على النبي صلى الله
عليه وسلم الا كان عليهم حسرة يوم القيامة وإن دخلوا الجنة ومثله للبيهقي
وابن أبي الدنيا عن عائشة ذكره في البدور السافرة وهذا وقال ابن العربي
تبدلا في نفس الأمر أن النار تفنى ويزول عذاب أهلها دون الجنة قال ابن تيمية
نقل ذلك عن ابن مسعود وأبي هريرة وأبي سعيد وغيرهم وأخرج عبد بن
حميد بإسناد رجاله ثقات لو لبث أهل النار في النار عدد رمل عالج لكان
لهم على ذلك يوم يخرجون فيه وقد أورد أنه غير مقابل له إلا بالإنكار قال أي
ابن تيمية أراد أهل النار من عدا المؤمنين كما يشير اليه عدة أحاديث
وروي في عدة طرق عن ابن عمر ليأتين على جهنم يوم تصفق فيه أبوابها ليس
فيها أحد وذلك بعدما يلبثون فيها أحقابا وجاء نحوه عن ابن مسعود وأخرج
عبد بن حميد عن الشعبي جهنم أسرع الدارين عمرا وأسرعهما خرابا والذي
دل عليه القرآن أن الكفار يخلدون في النار أبدا وأنهم غير خارجين منها
وأنهم لا يفتر عنهم عذابها وأنهم لا يموتون فيها وأن عذابهم فيها مقيم وهذا
كله لا شك فيه بين المسلمين واتفاقهم في شيء آخر وأهل النار أبدا أو

كتب عليه الفناء والنصوص دالة على انهم لا يخرجون منها مادامت باقية
كما تخرج أهل التوحيد منها مع بقائها وفرق بين من يخرج من الحبس
وهو محبس على حاله وبين من يبطل حبسه بخراب الحبس حكى ذلك كله ابن
القيم وأطنب فيه ووافقه عليه جمع من الصوفية قال العفيف التلمساني
اذا بلغ الانتقام الغاية انقلب رحمة وقام المصطفى صلى الله عليه وسلم لجنازة
فقالوا انه يهودي فقال أليس الملك معها أليست نفسا قال في الفتوحات هذا
أرجى ما يتمسك به أهل الله اذا لم يكونوا من أهل الكشف ولا التعريف
الالهي في شرف النفس وان صاحبها ان شقي بدخول النار فهو كما شقي هنا
بأمراض النفس والعلل والهموم فان هذا كله غير مؤثر في شرفها اذا
كانت من العالم الاعلى فقام لها لكونها نفسا أي لذاتها وهذا يؤذن
يساوي النفوس وهذه مسئلة من أعظم المسائل تؤذن بشمول الرحمة
وعمومها لكل نفس وكما أن الحديد معهم فكذا المقام يجمعهم لذاتهم ان شاء
الله قال تعالى في الذين شقوا ان ربك فعال لما يريد ولم يقل عطاء غير مجذوذ
كما قال في السعداء ورحمته سبقت غضبه ووسعت كل شيء منة واستحقاقا
وبالاصل كل ذلك منه فانه الذي كتب على نفسه الرحمة اه وفي
المضنون لحجة الاسلام الغزالي ان في التوراة ان أهل الجنة يمكثون في النعيم
خمسة عشر ألف سنة ثم يصيرون ملائكة وان أهل النار كذا وأزيد ثم
يصيرون شياطين وفي الانجيل اه واعتقادنا ما عليه الجماعة من أهل
الحديث والتفسير أن النار لا تفنى وان أهلها لا يخرجون منها كما ان الجنة
دائمة وان أهلها مخلدون فيها لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين نسأل
الله تعالى بمنه وكرمه أن يجعلنا منهم مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين
والشهداء والصالحين والى هنا وقف اليراع بقدر جاءنا بشرف الالباب
وبشنف الاسماع فدونك هدية حبيب يتنعم منك بدعوة صالحة وطرفة
صديق يرد عليك من باب فتوحها نسمات لا تخفة قابل وتصب بها رأيك سهل

بما تملكه الملوك من نفيس الدرر كيف لا وهي جنة فيها من الأسرار
والبدائع ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وما أظن أنها
خطرت على بال أحد قبلي أو نسج على منواله في موضوعها ناسج مثلي وهذا
من عظيم فضل الله لا بقوة مني ولا حول وإلا فأنا أعرف بنفسي فقلما
أجديت في فعل أو أجدت في قول وعسى الله أن يجعل لها حظاً من القبول
لديه فإنها منه وله الحمد منه وإليه وصلى الله وسلم على مظهر سر
الأسماء والصفات ومنبع عين حياة جميع الموجودات
سيدنا محمد صفوة رب العالمين وعلى آله
وأصحابه وأزواجه وذريته إلى يوم
الدين وسلام على المرسلين
والحمد لله رب
العالمين